جامعة 8 مـــــاي 1945 قالمة
كـلية الحقوق والعلوم السياسية

تخصص علاقة دولية واستراتيجيات أمنية — قسم العلوم السياسية

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في **العلوم السياسية**

المفهوم الجديد للقوة في العلاقات الدولية في عصر البايانات الضخمة

إعداد الطالبة :
- حزام مريم

تحت إشراف:
الأستاذ : بن سعدون اليامين

تشكيل لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة
01	شرايطية سميرة	8 ماي 1945	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
02	بن سعدون اليامين	8 ماي 1945	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا
03	بوقنور اسماعيل	8 ماي 1945	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قـال الله تعالـى :

"وقـل رب زدنـي علمـا "

صدق الله العظيـم

قال رسول الله صل الله عليه وسلم:

" اللهم أنفعني بما علمتني وعلمني ماينفعني وزدني علما."

صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام

قال علي بن أبي طالب : "... محبة العلم دين لي أنا به يكسب الانسان الولاعة في حياته وجميل الأحدوثة... "

بعد وفاته و العلم حاكم و المال محكوم عليها

مات خزان المال رسم أحياء، و العلماء باقون مابقي الدسر ،أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة .

من وصية الامام علـي بن أبي طالب

لكميل النفعي

شكر و تقدير

بداية نحمد الله ونشكره أن وفقني لإنجاز هذه المذكرة وعملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له "

يشرفني أن أتقدم بشكري الجزيل وثنائي الخالص لأستاذي الفاضل بن سعدون اليامين

المشرف على هذه المذكرة والذي منحني ثقته ولم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته القيمة طيلة عملية إعداد و إنجاز هذا العمل

فنسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء و أن يبارك له في عمره وعلمه

و عمله و ختامه أعماله و أخرته ، إنه نعم المجيب

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم لمناقشة المذكرة وتقييمها

وإلى كل من ساعد وساهم معنويا ومعرفيا

في إتمام هذا البحث

والى كل من علمني حرفا

إلى كل هؤلاء تحية شكر وتقدير.

إهداء

إلى القلب الصادق النابض بالحب والحنان

إلى من تعلمت منهما الصبر نحو العطاء الدائم

إلى اللذان ربياني على المثل العليا والأخلاق الفاضلة

إلى اللذان يناجيان الله ويدعوان لي بالتوفيق

إلى والدي الكريمين سر نجاحي ورمز وجودي

إلى من ساندوني وشجعوني طول دراستي

" والديا الحبيبين أطال الله في عمرهما "

إلى إخوتي الأعزاء الذين أحاطوني بالحب :

" محمد ، بسمة ، أميمة "

إلى من لم يذكرهم قلمي .

مريم

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم القوة والتحولات الجارية على مستواها في عصر البيانات الضخمة ،خاصة أنها انتشرت العديد من التهديدات والمخاطر فأصبحت الدول تسعى للبحث عن آلية من آليات تتماشي مع هذه المخاطر بعيدة عن استخدام التقليدي للقوة ،في إطار تحقيق مصالح مشتركة ومواجهة التهديدات الداخلية والخارجية والتطور التكنولوجي ونظم المعلوماتية ،غير منظومة وفسح المجال لظهور تهديدات يصعب التحكم فيها كالإرهاب الإلكتروني والقرصنة الناتجة عن تزواج بين تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من جهة وكذلك الحرب على الإرهاب من جهة أخرى ،إضافة إلى تغيرات الحاصلة في البيئة الدولية ،وهذا الأمر الذي أدى إلى تحولات في مفاهيم القوة من القوة الصلبة الى القوة الناعمة وصولا الى القوة الذكية والإلكترونية ،إضافة إلى هذا انتقال القوة إلى فاعلين غير دول وشركات أمنية منتجة للأدوات العسكرية ،وهذا ما أدى إلى زياد تهديدات غير دولاتية .

ولقد بحثت الدراسة في طبيعة تحول القوة وانتقالها من القوة الصلبة الى القوة الناعمة والذكية ومدى تأثيرها على مستوى العلاقات الدولية وبين الفواعل ،كما أن الدول أصبحت تعتمد على جوانب مغايرة للجانب العسكري في وضع استراتيجيات كبرى يندرج ضمنها المجال العسكري في ظل عصر البيانات الضخمة.

الكلمات المفتاحية :

القوة _ العلاقات الدولية _البيانات الضخمة

Abstract:

This study sought to shed light on the concept of power and the current transformations at its level in the era of big data, especially as many threats and risks have spread, so countries are seeking to search for a mechanism that goes along with these risks far from the traditional use of force, within the framework of achieving common interests. Facing internal and external threats, technological development and information systems, It changed the system and gave way to the emergence of threats that are difficult to control, such as electronic terrorism and piracy resulting from a marriage between communication and information technology on the one hand, as well as the war on terrorism on the other hand, in addition to the changes taking place in the international environment, and this has led to shifts in the concepts of power from hard power to Soft power leads to smart and electronic power, in addition to this the transfer of power to non-state actors and security companies that produce military tools, and this has led to an increase in non-state threats.

The study examined the nature of the transformation of power and its transition from hard power to soft and smart power and the extent of its impact on the level of international relations and between actors, and that countries have become dependent on aspects other than the military aspect in developing major strategies that include the military field in light of the era of big data.

Keywords:

power_ international relations_ big data

مقدمة

مقدمة :

لطالما كانت القوة الغاية التي يهدف الإنسان إلى امتلاكها وتحقيقها ،سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع أو الدول بل تعدى الأمر إلى العلاقات بين الدول ،فالقوة كانت هي من تحدد بقاء أو فناء الدول والمجتمعات ،ثم أخذت تكتسي أنماط ومفاهيم جديدة في ظل بروز عدة متغيرات على الساحة الدولية.

يعد مفهوم القوة في العلاقات الدولية أحد أهم المفاهيم المركزية التي يمكن الاعتماد عليه في فهم التفاعلات الدولية والمواقف التي تحدثها الفواعل المختلفة ،وحتى و إن تعددت اختلفت تعريفات القوة فلقد ارتبط مفهومها بالقدرة على التأثير في سلوك الآخرين ،للحصول منهم على نتائج محددة يسعى الطرف الذي يقوم بعملية التأثير للحصول عليها ،إلا أنه قد طرأت على مفهوم القوة العديد من التحولات التي عكست واقع العلاقات الدولية مما استوجب تفاعل التنظير مع تلك التطورات على أن المنظور الواقعي بكل روافده أكد أهمية القوة العسكرية بالأساس في العلاقات الدولية حيث تسعى كل دولة لفرض إرادتها واختياراتها على الآخرين لحفظ مصالحها في عالم صراعي من أجل القوة ،ولكن مع تزايد السباق نحو التسلح والمخاطر التي تطرحها الحروب أصبح الاهتمام بالجانب العسكري يعود إلى مكانته التقليدية في العلاقات الدولية.

ومع نهاية الحرب الباردة نتجت تحولات هيكلية ،منها تعقد النظام الدولي وتداخل مصالح الدول الكبرى وتغير موازين القوى ،حيث انعكس على الوضع الأمني والاستراتيجي على مستوى النسق الدولي وتفرعاته الإقليمية والدولاتية ،حيث برزت مقاربة عالمية تدور حول حماية حقوق الإنسان والحرية ،محاولة بذلك أن تفرض نفسها بعيدة عن استخدام القوة وذلك بوسائل وأدوات مختلفة .

ثم إن بروز قضايا ووظائف جديدة تتخطى قدرة الدول في التعاطي معها ،باستخدام القوة التقليدية قلل من قيمة هامش القوة الذي تسعى إليه الدول ،خصوصا بعد ظهور العولمة والتكنولوجا التي ساهمت في فصل وإلغاء الحدود ما بين الدول ،فهنا تعد نقطة تحول كبيرة في جميع المستويات وخاصة في مجال الحروب وإدارة الصراعات والنزاعات . ففي القرن العشرين أحدث منظومة شبكة المعلومات تغير في جميع المجالات واتجهت الدول نحو الخدمات الشبكية والمعلوماتية وانتقلت العلاقات الدولية من الجانب التقليدي للحروب إلى الجانب الإلكتروني والمعلوماتية الذي أثر بشكل كبير في النظام الدولي وطريقة جريان التفاعلات فيه .

ومن هنا أصبح من الضروري على الدول أن تفرق بين الاستخدام التقليدي والحديث للقوة ،حيث أن إخضاع الآخرين والتأثير عليهم لم يعد حكرا على القوة الصلبة فقط.

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في :

– تناولها موضوع مستجد وقابل للدراسة والمتمثل في تحول مفهوم القوة في عصر البيانات الضخمة لما يحتويه من تحولات وتغيرات على مستوى المفهوم ،ولقد جاءت هذه الدراسة لمعالجة مفهوم القوة كمفهوم رئيسي في العلاقات الدولية المنحصر في البعد العسكري والذي يعد ذو أهمية للفاعل الرئيسي وهي الدولة .

– تسعى هذه الدراسة لفهم التغيرات الدولية التي أثرت بشكل كبير على مفهوم القوة مما نتج عنه أشكال جديدة للقوة كالقوة الناعمة ،القوة الذكية ،القوة الإلكترونية .

– الكشف عن الخلفية النظرية لتطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

– دراسة التراجع النسبي للبعد العسكري للقوة بظهور أبعاد أخرى.

– إبراز متغير جديد وهو البيانات الضخمة ساهم في تحول مفهوم القوة.

– توضيح مدى تأثير البيانات الضخمة على تحول أحد المفاهيم المركزية في العلاقات الدولية "القوة".

– القوة تؤثر بشكل كبير على العلاقات الدولية وتحول مفهومها يؤثر بالضرورة على طبيعة هذه العلاقات .

مبررات إختيار الموضوع:

أولا:الاسباب الذاتية:

– الرغبة في معالجة هذا النوع من المواضيع والسعي لزيادة الحصيلة العلمية حوله.

– معالجة الموضوع وتقديمه بطرية مختلفة.

– الاهتمام بكل ما يتعلق بالقوة في العلاقات الدولية كونها من المواضيع الأساسية والمؤثرة في السياسية الدولية خاصة مع التطور التكنولوجي والتي أثرت في تحول مفهوم القوة.

الأسباب الموضوعية :

– الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين والأكاديميين بمسائل القوة كونها تعد معيارا أساسيا للدول وكذلك بروز مفاهيم جديدة تعتمد على مجالات مغايرة للجانب التقليدي للقوة.

– محاولة هذه الدراسة مناقشة السياق الفكري الذي صيغ في إطاره مفهوم القوة وحجم التغير الذي ادخل على المفهوم.

– تسليط الضوء على مدى تأثير الثورة المعلوماتية على تحول مفهوم القوة من حيث استخداماتها والعناصر المكونة لها موضوع تحول وانتقال مفهوم القوة لا يزال موضوعا مجددا ومستمرا ومجالا للبحث والدراسة مادام هناك متغيرات مستمرة .

أهداف الدراسة :

وككل عمل بحثي تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

– السعي إلى تبيان كيف أسهمت المتغيرات الجديدة في العلاقات الدولية في نقل القوة من نمطها الصلب إلى الناعم وصولا إلى الذكي.

– إعطاء تصور علمي عن دور الثورة في الشؤون التكنولوجية ودورها في تغيير مقاييس القوة وقواعدها.

– محاولة تقديم أهم المراحل التي مرت بها القوة في تحولاتها من حيث الفواصل الزمنية ومنه بروز أشكال جديدة.

– تقديم تصور علمي حول تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة وإثراء المكتبة به.

إشكالية الدراسة :

ومن هنا فإنه يمكننا طرح الإشكال التالي :

إلى أي مدى يمكن للبيانات الضخمة أن تؤثر في تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية؟

الأسئلة الفرعية :

– ما مفهوم القوة في العلاقات الدولية(أشكالها خصائصها وأهميتها)؟

– كيف تم تحول وانتقال لقوة من القوة الصلبة إلى الناعمة والذكية والقوة الإكترونية ؟

– كيف يمكننا أن نعتبر البيانات الضخمة كأحد محددات قوة الدولة؟

فرضيات الدراسة :

للإجابة عن الإشكالية المطروحة لابد من اختبار صحة الفرضيات التالية :

– إرتبط تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية بتطور مكون القوة عبر سياقات محتلفة.

– شكل الإنتاج المعرفي والتكنولوجي "البيانات الضخمة" مكونا جديدا عالي التأثير في تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

الإطار المنهجي الدراسة :

في أي دراسة أو بحث علمي لابد من الاعتماد عن منهج علمي يساعد الباحث على تقصي الحقائق ولطبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي للتحليل.

استخدم المنهج التاريخي في هذه الدراسة لغرض رئيسي ألا وهو تتبع السياق التاريخي لتطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية .

ثم المنهج الاستقرائي التحليلي عند دراسة القوة وكيفية تحول هذا المفهوم وتأثره بالمتغيرات الحاصلة في نظام دولي جديد يعتمد على البيانات الضخمة ونظام المعلومات كمحددات أساسية ورئيسية في تحول وانتقال مفهوم القوة من نمطه التقليدي إلى نمط جديد مغاير يتناسب مع الأحداث.

الإطار النظري للدراسة.

تعتمد الدراسة على توليفة من النظريات المتناسقة فيما بينها ،لمعالجة الحالة المراد دراستها من جميع الجوانب ،فاعتمدت الواقعية من حيث نظرتها على أن العلاقات الدولية علاقات تنافسية إذ تعتبر أن القوة هي الحاكم الأساسي والمتحكم في العلاقات بين الدول.

أما النظرية الليبرالية فقد تم استخدامها من حيث أنها تعتمد على منطق التعاون والتقارب بين الدول بدل منطق القوة والصراع.

أدبيات الدراسة:

لقد حظي مفهوم القوة باهتمام كبير من طرف الباحثين والأكاديميين منذ القدم ،ولقد برزت العديد من الأعمال التي تعد مرجعية أساسية لجميع البحوث والأعمال العلمية المرتبطة بموضوع تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة.
ومن أبرز هذه الأعمال نشير إلى:
جوزيف ناي في كتابه مستقبل القوة والقوة الناعمة ،حيث قسم كتاب القوة الناعمة إلى خمسة فصول حاول من خلالها التفصيل في مفهوم القوة الناعمة والتي تعمل كجزء أساسي مع القوة الصلبة.

كذلك اعتمدنا على مذكرة تخرج **ايمان قديح** والتي درست فيها موضوع التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة وقد فصلت هذه الدراسة المفاهيم وأهمية البعد العسكري في تحديد مفهوم القوة وأسباب ظهور مفاهيم جديدة للقوة في العلاقات الدولية ،متطرقة في الأخير إلى القوة الإلكترونية كمفهوم جديد في الساحة الدولية ، كذلك اعتمدنا كتاب مفهوم القوة في السياسة الدولية **لخالد الحراري** والذي تحدث

عن القوة في السياسة الدولية والتغيرات الحاصلة كما أنه يرصد السلوكات السياسية في فترة ما بعد الحرب الباردة.

تقسيم الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول : التأصيل المفهومي والنظري للقوة في العلاقات الدولية.

المبحث الأول : القوة في العلاقات الدولية المفهوم الأشكال والخصائص.

المطلب الأول : النظرة الكلاسيكية لمفهوم القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الثاني : أشكال القوة وعناصرها.

المطلب الثالث : خصائص القوة وأهميتها.

المبحث الثاني القوة في نظريات العلاقات الدولية المدرستان :الواقعية والليبرالية.

المطلب الأول : القوة في فكر المدرسة الواقعية.

المطلب الثاني : القوة في فكر المدرسة الليبرالية.

المبحث الثالث : مستويات التحول في مفهوم القوة.

المطلب الأول : التحول على مستوى الفاعلين.

المطلب الثاني : التحول على مستوى الأدوات والوسائل.

المطلب الثالث : التحول على مستوى التهديدات والمخاطر.

الفصل الثاني : تفسير تحول القوة من الصلبة إلى القوة الناعمة.

المبحث الأول : سياقات تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الأول : تحول مفهوم القوة من الصلبة إلى الناعمة.

المطلب الثاني : إستخدام القوة الناعمة في إطار الدبلوماسية العامة.

المبحث الثاني : القوة الذكية كنتاج لإستخدام القوة الصلبة والقوة الناعمة.

المطلب الأول مفهوم القوة الذكية.

المطلب الثاني : متطلبات القوة الذكية وأهدافها.

المبحث الثالث القوة الإلكترونية كعصر جديد للقوة في العلاقات الدولي.

المطلب الأول : مفهوم القوة الإلكترونية.

المطلب الثاني : تأثير القوة الإلكترونية على تحول مفهوم القوة.

الفصل الثالث : جيوبوليتيكيا البيانات الضخمة:آلية قوة جديدة في العلاقات الدولية.

المبحث الأول : عصر البيانات الضخمة.

المطلب الأول : مفهوم البانات الضخمة.

المطلب الثاني : خصائص البيانات الضخمة وأهميتها.

المطلب الثالث : مجالات تطبيق البيانات الضخمة وتصنيفاتها.

المبحث الثاني : البيانات الضخمة كمحددات جديدة لقوة الدولة.

المطلب الأول : إسهامات البيانات الضخمة في المجال السياسي.

المطلب الثاني : إسهامات البيانات الضخمة في المجال الاقتصادي.

المطلب الثالث : إسهامات البيانات الضخمة في المجال العسكري.

خاتمة.

قائمة المراجع.

الفهرس.

الفصل الأول :

التأصيل المفهومي والنظري للقوة في العلاقات الدولية

الفصل الأول : التأصيل المفهومي والنظري للقوة في العلاقات الدولية

القوة هي الأداة والوسيلة الوحيدة التي تفرض من خلالها الدول مكانتها في إطار العلاقات الدولية ،فهي تعد أحد مقوماته إذ تبدي الدول اهتماما كبيرا لتوزيع القوة بين بعضها البعض ،وبما أن النظام الدولي يتسم بالتغير وذلك بتغير الظروف التي تطرأ عليه ،فإن مفهوم القوة شهد تغيرات أدت إلي تنوع أشكال وعناصر ومحددات القوة . ومن خلال هذا الفصل نتوجه نحو فهم جديد للقوة وعناصرها و أهم محدداتها،إضافة إلى كيف تناولت نظريات العلاقات الدولية مفهوم القوة ،ومستويات التحول في مفهوم القوة. وذلك من خلال ثلاث مباحث كالآتي :

المبحث الأول : القوة في العلاقات الدولية : المفهوم الأشكال والخصائص

المبحث الثاني : القوة في نظريات العلاقات الدولية

المبحث الثالث : مستويات التحول في مفهوم القوة

المبحث الأول : القوة في العلاقات الدولية : المفهوم الأشكال والخصائص

تثير القوة جدلا كبيرا بين المختصين ورجال السياسة والباحثين ،فهي جوهر التحليل السياسي كونها لا تنفل عن السياسة ،ولكل دولة مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها على المستويين الداخلي والخارجي وذلك مرتبط بمدى قوتها ،بناءا على ذلك سنحاول من خلال هذا المبحث تحديد مفهوم القوة و أشكالها ،خصائصها وأهميتها.

المطلب الأول : النظرة الكلاسيكية لمفهوم القوة في العلاقات الدولية

يعتبر مفهوم القوة أحد المفاهيم المحورية والرئيسية في العلاقات الدولية وذلك بسبب الطبيعة التنافسية و الفوضوية للنظام الدولي ،فقد سعت كل دولة لفرض إرادتها وسيطرتها على الآخرين لحفظ مصالحها في عالم صراعي من أجل القوة[1]،و تعد علاقات القوة بين الفواعل هي أساس النظام الدولي ،فالقوة هي أكثر المفردات استخداما في العلاقات الدولية ،وذلك في ظل نظام دولي تسعى فيه الدول إلى ضمان أمنها عبر حيازة القوة في حد ذاتها[2].

أولا : مفهوم القوة

على الرغم من عدم وجود اتفاق حول مفهوم القوة فإن الكثير من المختصين يؤكدون أن القوة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين ،أو القدرة على التحكم في سلوك الطرف الآخر.

[1] سماح عبد الصبور ،دراسة في أدوات السياسة الخارجية (مصر:دار البشير للثقافة،2014)،23 .

[2] إيمان قديح تحول،"مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة " (مذكرة ماستر تخصص استراتيجيات وعلاقات دولية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017) ،17.

وبالرجوع إلى الموسوعات نجد أن مفهوم القوة يعرف في **موسوعة الكيالي** بأنها:"**مجموعة الضغط والإكراه والتدمير والبناء التي تستخدمها و الإرادة والذكاء السياسيين المرتكزان على مؤسسات وجماعات ،من أجل السيطرة على قوى أخرى وإرغامها على القبول بنظام معين ،أومن أجل كسر مقاومة أو تهديدها أو مقاومة قوة عدوة أو الوصول إلى تسوية أو تحقيق توازن بين القوى الموجودة على الساحة**[1].

فلقد حاول العديد من محللي العلاقات الدولية أن يقدموا تعريفات مختلفة تحاول أن تحدد وبشكل واضح مفهوم القوة ،**ف هاس** يعرف القوة بأنها :"**مجموعة من العناصر الملموسة المتاحة للدولة** "،فيما عرفها **مودلسكسى** أنها :"**استخدام الوسائل المتوفرة لدى الدولة من ،من أجل الحصول على سلوك ترغب في تتبعه الدول الأخرى** . ويؤكد الأستاذ **إبراهيم درويش** أن القوة هي : "**التأثير في سلوك الآخرين عندما تبدو القوة على هذا النحو متعددة الصور مختلفة في طبيعتها ،فهناك القوة السياسية و الاجتماعية و العسكرية و القوة الاقتصادية**"[2].

أما في علم السياسة فتعرف القوة على ثلاث اتجاهات هي [3] :

الاتجاه الأول:

يعرف القوة على أنها القدرة على التأثير في الغير ،وهي القدرة على حمل الآخرين للتصرف بطريقة تخدم مصالح مالك القوة .

[1] عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1993)،359.

[2] اليامنة شبلي ،"التحول في المفهوم الأمريكي للقوة وانعكاساته على النظام الدولي " (مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ،2014)،24.

[3] إسماعيل علي سعد ،نظرية القوة الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية،1989)،120.

الاتجاه الثاني:

يعرف القوة بأنها المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

الاتجاه الثالث:

يحاول أن يجمع بين الاتجاهين السابقين ،ويعرف القوة بأنها التحكم والسيطرة المباشرة أو غير مباشرة لشخص معين او جماعة معينة على أوجه إثارة القضايا السياسية ،أو عملية توزيع القيم ،أو ما يترتب عليها من قدرة في تقرير أو تأثير في الموقف في الاتجاه الذي يفضله صاحب القوة.

ويضيف **كارل فريديريك** أن أفضل تعريف للقوة هو أنها :"**القدرة على إنشاء علاقة تبعية** وعند القول أن لإنسان ما قوة سياسية تفوق قوى الآخرين فهذا يعني أن الآخرين يتبعون نظام أفضليته ،أما **ميكيافلي** فقد أكد بأن القوة هي :"**الوسيلة السياسية التي تعمل الدولة للوصول إليها في مجالات العلاقات الدولية**" .

أما **راتزل** فيرى أن :"الدولة هي كائن حي يحتاج إلى النمو والتطور حتى وإن كان عن طريق القوة ". أما **هانز مورغانتو** أستاذ المدرسة الواقعية فيفهم ويفسر السياسات الدولية على أنها صراع من أجل القوة أي أنه اعتبر القوة غاية تطمح إليها الدولة لتحقيق مصلحتها عن طريق استخدام القوة [1] .

أما **روبرت دال** أستاذ المدرسة السلوكية فقد اعتمد على المنهج السلوكي حيث أن القوة قريبة من مفهوم السيطرة والقدرة والسلطة .

[1] باسل خليل خضر ،"أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية "(رسالة ماجستير ،كلية الاقتصاد و العلوم جامعة الأزهر غزة ،2014)،18-19.

ويرى الأستاذ **مازن** إسماعيل الرمضاني فيعرف القوة أنها : "**ظاهرة سياسية دولية نسبية ،فالدولة قد تكون قوية في مرحلة محددة والعكس صحيح ،أيضا أن القوة لا تعد أن تكون في واقع الأمر إلا بمثابة الانعكاس لقدرة الدولة على الفعل** [1] .

ولقد طرح **برتر اند راسل** تعريفا للقوة حيث يرى أنها "**القدرة التي يمتنع بها البعض وتمكنهم من إحداث تغيير وتأثيرات مقصودة ومتوقعة لدى الآخرين** ويعرف **إسماعيل صبري مقلد** أستاذ العلاقات الدولية القوة بأنها : القدرة "**على التأثير في سلوك الاخرين بالكيفية التي تخدم أغراض الدولة الممتلكة لها** "أما **جوزيف ناي** فيعتبر القوة "**القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج التي يريدها** "[2] .

وفي إطار آخر يعرف **بادل فور** و **أنكلن** القوة على أنها :"**المجموع الكلي لقدرات الدولة التي أعدت لتستخدم من أجل تطوير مصالحها وتحقيق أهدافها الوطنية** " وهو ما ذهب إليه **ستيفن ورزن** حيث اعتبر القوة قابلية لاعب دولي لاستخدام المصادر والموجودات الملموسة وغير الملموسة بواسطة التأثير على مخرجات الأحداث في النظام الدولي ،في اتجاه تحسين قناعته في النظام ،ولقد عبر **كينيث وولتز** في اتجاه آخر ،حيث وسع مفهوم القوة ليشمل عناصر أخرى غير العسكرية ،وحاول الربط بين قوة الدولة وامتلاك عناصر مثل : المساحة والموقع الجغرافي ،الموارد المادية والطبيعية ،السكان ،ودرجة النمو الاقتصادي والتطور العسكري ،والاستقرار السياسي والكفاءة[3] .

---

[1] نفس المرجع،19.

[2] عادل علي سليمان موسى العقبي ،"مفهوم القوة في العلاقات الدولية1991-2017 المنظور الأمريكي دراسة حالة" (رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2018)،33.

[3] سفيان صخري ،" التنوع والتغيير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية " ،دفاتر السياسة والقانون العدد 19(2018) : 24.

ودائما وفي إطار محاولة علماء السياسة الوصول إلى تعار يف شاملة ومحددة لمعنى القوة في العلاقات الدولية نجد **تشارلز مارشال** يعرفها بأنها : "**إمكانية التوصل إلى الغايات المطلوبة** "،بينما عرفها **إستن ريني** بأنها :"علاقة التبعية والطاعة من جانب وعلاقة السلطة والسيطرة من جانب أخر ،وعرفها **مورغانتو** بأنها : "قدرة الإنسان على التحكم في تفكير وأفعال الآخرين "،في حين عرفها **فونديك** بقوله : "في المعنى الواسع لهذه الكلمة تكون للقوة تعبيرا عن استطاعة دولة أن تجعل لإرادتها الغلبة "،أو يكون للقوة تعبيرا عن استطاعة تأكيد الاحترام وفرض الطاعة [1] .

وبناءا على هذه التعريفات المتباينة جزئيا فيمكن أن نخلص إلى أن مفهوم القوة مرتبط بالتأثير في علاقة بين طرفين ،أحدهما يملك من مقومات القوة ما يجعل الطرف الآخر خاضعا له هذا في معناها الضيق ،وفي معناها الواسع فهي مرتبطة بالسيطرة والهيمنة والتحكم .

ومن جهة أخرى يمكن أن نعالج مفهوم القوة بارتباطه بمفهوم القدرة من خلال ربط العلاقة بين القوة والقدرة [2] ،ففي اللغة الإنجليزية يتم التمييز بين اللفظين strength والتي تقابل في العربية القوة و power والتي تقابل في العربية القدرة ،وفي اللغة الفرنسية force لفظ القوة في العربية بينما يقابل لفظ puissance لفظ القدرة ،وهو اللفظ الذي يستعمله الفرنسيون للتعبير عن مقدرة الوحدة السياسية على فرض إرادتها ،بينما يستعملون لفظ force للدلالة على القوى العسكرية والاقتصادية ،أي مجموع الوسائل التي تعبر عن القدرة في المجال الدولي.

[1] حامد بن عبد العزيز محمد النوري ،"أثر القوة في العلاقات الدولية المتغيرات السياسية المعاصرة " (رسالة ماجستيير في العلوم السياسية ، جامعة الخرطوم ، 2006)،14.

[2] باسل خليل خضر ، أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية ، 19.

الاتجاه الأول:

يرى بأن القوة power: هي مجموعة العوامل المشكلة لقدرة الدولة ،ويتعامل هذا الاتجاه مع عوامل قدرة الدولة باعتبارها عوامل قوتها السكان الموقع الجغرافي الموارد الاقتصادية.

الاتجاه الثاني:

يربط القدرة بفكرة العلاقة الإنسانية ،أي تأثير الإنسان على عقول وأفكار غيره من الناس ،كما أن هذا الاتجاه لا يفك الارتباط بين مفهوم القدرة ،بمعنى العوامل والعناصر المكونة للقوة ،وفي اللغة العربية برغم أن لفظ القوة التي تقابل strenght في الإنجليزية يمكن أن يفهم على أنه دلالة على مجموعة الإمكانيات التي يتمتع بها القوى ،و أن لفظ القدرة يفهم على أنه دلالة على التأثر بفعل المرتبط بالإمكانيات.

إن التعامل مع مدرك القوة باعتباره يتضمن عنصرين هما : مادته والمتمثلة في مجموعة القدرات والعناصر المكونة للقوة ،والفعل المتمثل في التعبير عن هذه القدرات والإمكانيات ،باعتباره علاقة إنسانية يجعل الباحث يفضل استعمال لفظ القوة للتعبير عن المعنى المقابل للفظ power في اللغة الإنجليزية [1] .

فالقوة هي مجرد امتلاك مصادر القوة كالموارد والقدرات الاقتصادية والعسكرية والسكان وغيرها ،أما القدرة فتنصرف إمكانية تحويل هذه المصادر إلى عنصر ضغط وتأثير في إرادات الآخرين [2].

[1] خالد الحراري ،مفهوم القوة في السياسة الدولية (مصر: مطابع الأهرام ،2015)،17.

[2] نفس المرجع،17.

ثانيا : القوة و ارتباطها بمفاهيم محورية أخرى:

أولا : السلطة وعلاقتها بمفهوم القوة.

تكون القوة فيها مرتبطة باعتراف المجتمع ،ويعطي لمالكها حق إصدار القرارات ذات صفة الإلزام الشرعي بالنسبة للآخرين ،وتنقسم إلى ثلاثة أنواع سلطة قانونية وتقليدية وسلطة كاريزماتية .

ثانيا :التوازن الإستراتيجي وعلاقته بمفهوم القوة

ويقصد به العلاقة بين الأطراف الفاعلة في العلاقات الدولية ،بما في ذلك تحالفاتها الدولية وعلاقاتها الثنائية والمتعددة الأطراف في النظام الإقليمي الذي ينتميان إليه .

ثالثا:علاقة النفوذ السياسي بمفهوم القوة.

وهو يعتبر تفاعل اجتماعي تستخدم فيه جميع وسائل الإغراء والترهيب والإقناع والسيطرة والهيمنة والإكراه والإرغام[1] .

هذا المفهوم يتطابق مع القوة والقدرة على التهديد في حال عدم الالتزام به من قبل الدول ،بينما يربطه **لينسكي** بالقدرة على إدارة مواقف الآخرين والحق في ممارسة الضغط عليهم ،لتتطابق مواقفهم مع موقف صاحب النفوذ مفهوما نسبيا حسب المحيط والمجال المطبق عليه.

[1] تركية بشيبة ، " تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية وتطبيقاته في السياسة الخارجة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة "(مذكرة ماستر في العلوم السياسية ،جامعة زيان عاشور الجلفة ،2017)،15.

رابعا :الهيمنة والسيطرة وعلاقتها بالقوة.

مفهوم الهيمنة من أهم المفاهيم في علاقات الدول بعضها البعض وهو ناتج عن عملية تأثير دولة على دول أخرى من أجل إجبارهم وإرغامهم أما مفهوم السيطرة فيدل على ممارسة دولة لها نفوذ وقوة على دولة أخرى أو إقليم معين ،وقد يأخذ هذا شكل تحالف عسكري وهو ينتج عن التفاوت في درجة القوة بين الدول وبعضها البعض[1].

المطلب الثاني :أشكال القوة وعناصرها.

أولا : أشكال القوة في العلاقات الدولية .

رغم مرور استخدامات القوة في العلاقات الدولية بعدة تطورات لكن لم يلغ أي تطور الذي سبقه ،فطالما كان استخدام القوة العسكرية الشكل الوحيد ومع تغير ميزان القوى وظهور الشكل الاقتصادي وتطوره لم يلغ شكل القوة العسكرية بل أصبح مكملا له ،وظهور القوة الناعمة والقوة الذكية والافتراضية كأشكال جديدة متممة لقوة الدولة [2].

القوة الصلبة :

وتتكون من عناصر القوة المادية العسكرية والاقتصادية ولقد ارتبط الحديث عن هذا الشكل خاصة القوة العسكرية في المدرسة الواقعية ،فهناك تعريف آخر أوسع للقوة الصلبة وهو لا يقتصر على القوة العسكرية ،و يعرفها **جوزيف ناي أنها:"القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الأدوات الاقتصادية بهدف التأثير على سلوك الآخرين** "،فالقوة الصلبة هي استخدام أدوات القهر والإجبار والعقوبات والمكافآت والحرب والردع للتأثير في سلوك الدولة ،فهي بذلك تنقسم الى نوعين : الاستخدام العسكري والاستخدام الاقتصادي ،واستغلال هذين

[1] نفس المرجع،15.

[2] باسل خليل خضر ،أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية ،14.

الشكلين بكافة الوسائل والطرق للتأثير في سلوك الدولة[1] ،وتتمثل القوة العسكرية في الإمكانات والمقدرات العسكرية للدول كحجم القوات المسلحة ومدى تفوق أسلحتها وتقدمها التكنولوجي ،والقوة الاقتصادية تشمل حجم الاقتصاد وحجم الدخل القومي وإجمالي الناتج القومي للدولة ،و بفعل العولمة و انفتاح العالم بهذا الشكل المتصاعد و تطور التكنولوجيا مؤخرا لم تصبح القوة العسكرية حكرا على الدولة القومية وحكوماتها ،بل أصبحت في متناول أيدي الفواعل من غير الدول والتي تحولت لتصبح بدورها تهديدا للدول القومية والنظام الدولي[2] .

فالقوة الصلبة تأتي داخل الاتجاه الذي يرى أن القوة هي الإكراه والإجبار ،و هي تعتمد بالأساس على القوة العسكرية للدول ،ولقد سيطر مفهوم القوة الصلبة ومن داخلها القوة العسكرية في العلاقات الدولية لفترة كبيرة خاصة في كتابات المدرسة الواقعية التي ترى أن الدول هي الفاعل الرئيسي في النظام الدولي ،و أن كل دولة تسعى إلى تحقيق مصالحها بغض النظر عن مصالح الفواعل في ظل نظام قائم على الصراع من أجل القوة ،ولقد ظلت القوة العسكرية عاملا أساسيا في دراسة قوة الدولة في حالة المكسب والخسارة ،و عند تعارض مصالح الفاعلين كانت القوة العسكرية هي التي تحدد لمن تكون الغلبة [3].

لقد كان دائما للقوة العسكرية الوزن الأكبر بين أنواع القوى الأخرى ،وظلت لفترة كبيرة تحدد طبيعة الخطابات السياسية العالمية وحدود وهيكل النظام العالمي وموقع الكبرى منه ،وظلت لها القدرة الأكبر على حل الخلافات في علاقات الأقطاب العالمية

[1] نفس المرجع .

[2] سماح عبد الصبور ،"القوة الذكية في السياسية الخارجية " (رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،2013)،27.

[3] نادية محمود مصطفى ،القوة الذكية في السياسية الخارجية (د ب ن ،دار البشير للثقافة والعلوم ، 2013)،28.

،وبقيت القوة العسكرية وما تملكه الدول من جيوش نظامية و أسلحة تقليدية مؤشرا على قوة الدولة في تحركاتها سواء استخدمت الدولة تلك القوة أم هددت باستخدامها من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية [1].

ويمكن أن نستنتج أن مفهوم القوة الصلبة هو القدرة على فرض السيطرة على الآخرين عن طريق الإكراه أو الحوافز المادية ،و تعتبر المصادر الأساسية للقوة الصلبة هي : القوة العسكرية والقوة الاقتصادية ،لذا فإن القوة الصلبة يمكن ممارستها وفقا **لجوزيف ناي** بإتباع طريقة من اثنين إما بتهديدات الإكراه العصا أو التحفيز الجزرة[2].

القوة الناعمة.

إن القوة الناعمة لأي دولة ترتكز على ثلاث مواد رئيسية : الثقافة والقيمة السياسية والسياسة الخارجية أما الثقافة عندما تكون جذابة للآخرين ،وتحتوي على قيم عالمية ويتشارك فيها الآخرين فإنه يزيد من إمكانية حصوله على النتائج المرغوبة بسبب علاقته التي ينتجها من الجاذبية ،أما القيمة السياسية عندما يطبقها بإخلاص من الداخل والخارج.

الدول تجهز القوات وتهدد بالعقوبات عندما تحتاج إلى استخدام القوة الناعمة فإنه يحتاج إلى زمن كبير لبناء هذه القوة ،فالثقافة في بلد معين تحتاج إلى أجيال وسنوات[3]. وتحتاج إلى تطوير باستمرار وما يميز القوة الناعمة أنها تحتاج إلى زمن كبير لبنائها ،إلا أنها تنهار بسرعة وللقوة الناعمة وأنماط وأشكال تمارس من خلالها.

---

[1] نفس المرجع.

[2] تركية بوشيبة ،تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية وتطبيقاته ،7.

[3] جوزيف س ناي ،القوة الناعمة وسلة النجاح في السياسة الدولية،تر.محمد توفيق البيجرمي (المملكة العربية السعودية : الناشر للنشر ،2007)،186.

أ. الاقناع.

وهو ممارسة قوة من جانب البعض بحيث يفترض إتاحة فرصة للاختيار والتقدير من جانب من تمارس عليه قوة الإقناع ،و يجادل البعض أن الإقناع لا يمارس الإكراه و إنما العلاقة بين طرفين علاقة ندية أو تساو لا يمكن التكهن بنتيجتها مسبقا ،و يمكن القول بأن الإقناع لا يستخدم الإكراه ،و إنه أيضا من صور القوة وبالتالي ينتج لنا القوة الناعمة وهي قوة بدون إكراه . و لا يكون إقناع الدول سهلا بل يحتاج إلى امتلاك عناصر القوة ،لكي يكون فعالا.

ب. الجاذبية.

تستطيع الدول أحيانا أن تحصل على النتائج التي تريدها دون أي تهديدات ،مما يفرض من أيضا وضع جدول الأعمال و اجتذاب الآخرين في السياسة العالمية ،و ليس فقط لإرغامهم على التغيير بتهديدهم بالقوة العسكرية أو العقوبات ،فالقوة جعلت الأخريين يريدون ما تريد ،وأيضا القدرة على الجذب كثيرا ما تؤدي إلى الإذعان فالقوة الناعمة من ناحية السلوك هي القوة الجذابة ،أما موارد القوة الناعمة هي الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية .

فالقوة الناعمة ليست شيئا خياليا أو غير واقعي حتى إن جزءا من القوة الصلبة يعود إلى القوة الناعمة[1].

ج. وضع جدول أعمال:

بمعنى تحديد أولويات الدول الآخرى بما يخدم أو يتفق مع أولويات الدولة التي تمارس القوة ،قوة التعاون الطوعي أي القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون ،ترتكز على

[1] نفس المرجع،186.

جاذبية ثقافة المرء وقيمة أو المقدرة على التلاعب بجدول أعمال الخيارات السياسية بطريقة تجعل الآخرون يعجزون عن التعبير عن بعض التفصيلات لأنها تبدو بعيدة عن الواقع أكثر من اللازم ،وتتدرج أنماط السلوك بين الأمر والتعاون الطوعي من الإرغام والإغراء الاقتصادي الى وضع جدول أعمال إلى الجاذبية المحضة[1].

وفي السياق ذاته عرف منظر القوة الناعمة البروفيسور **جوزيف ناي** قائلا :"**أنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي ،لا عن طريق تقديم الأموال لشراء التأييد والموالاة ،كما كان يجري في الإستراتيجيات التقليدية القديمة ،بل عن طريق الجاذبية وجعل الآخرين يريدون ما تريد** "،وعرفها **كاتبي زنق** بأنها :"**تلك القوة التي تؤكد استخدام الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعاية** "فهو في هذا التعريف قد أضاف استخدام الوسائل التي استبعدها **جوزيف ناي.**

أما **ميشيل فوكو** يرى بأن القوة الناعمة تتضمن إجبارا وإلزاما غير مباشرين ،وهي تعتمد في ظهورها على القوة الصلبة.وتقوم بأعمال تعجز القوة الصلبة على القيام بها ،والقوة الناعمة ليست دعاية سياسية بل هي سجل عقلي وقيمي يهدف إلى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها ،وليس بعيدا عن هذه التعريفات يعرف الاستاذ **عبد الكريم بكار** القوة الناعمة بقوله :

"**هي ما يتمتع به شخص أو جماعة أو دولة من قوة وقيمة ثقافية وهو ما يمكن من نماذج حضارية تغري الآخرين بتقليده والانجذاب إليه**[2].

[1] باسل خليل خضر ،"أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية " (رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير برنامج العلوم السياسية ،غزة جامعة الازهر،2014)، 47_46

[2] محمد نفطية ،"القوة الناعمة في العلاقات الدولية دراسة حالة تركيا " (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أنظمة سياسية مقارنة ،الوادي جامعة الشهيد محمد لخضر،2016-2017)، 45-44.

القوة الذكية.

مع ارتفاع تكلفة القوة الصلبة ماديا وبشريا وعدم قدرة القوة الناعمة على أن تعمل وحدها ،جاء الحديث عن إطار جديد لمفهوم القوة في السياسات العالمية يقوم على الاستفادة من كلتا القوتين الناعمة والصلبة ،وذلك في إطار إستراتيجيات جديدة تستدعي أدوات القوة المختلفة تبعا للموقف والسياقات ،وفي إطار مراجعة السياسة الدولية والخارجية للدول بدأ الحديث عن إستراتيجيات القوة الذكية في السياسة الدولية ،للجمع بين أدوات القوة الناعمة والقوة الصلبة بتوليفات معينة يقتضيها الموقف الذي تستعمل فيه القوة الذكية .

والقوة الذكية ليست مفهوما مغايرا بجانب القوة الناعمة والصلبة وليست مفهوما جديدا ،فهو مفهوم قائم بالأساس على القوتين ولكن بشروط وإستراتيجيات تراعي عددا من المتطلبات ،حيث دشن **جوزيف ناي** هذا المفهوم عام 2003 وذلك لمحاربة خرافة أن القوة الناعمة تنتج سياسة خارجية مؤثرة ،وهو مفهوم تطوري وضعي يهتم بالإستراتيجية التي تجمع بنجاح بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في سياقات مختلفة ،وهي متاحة للفواعل من الدول ومن غير الدول فمفهوم القوة الذكية يأتي في قلب عملية تحويل القوة ،حيث أن بعض الدول لديها مصادر كثيرة للقوة ولكنها تفشل في تحويلها لمخرجات تصب في صالح الدولة[1].

ويؤكد **جوزيف ناي** على أهمية السياق الذي تستخدم فيه إستراتيجيات القوة الذكية ،ففي ظل أن القوة هي القدرة على التأثير على سلوك الآخرين للحصول على ما تريد

[1] سماح عبد الصبور،دراسة في أدوات السياسة الخارجية ،62.

فيكون أدوات ذلك في القوة الذكية الإكراه والدفع والجذب ،ولا يمكن الاعتماد على أي منها منفردا على الآخرين وركز على ما أسماه contextuel inlligeuce أي الذكاء السياقي[1] .

وهناك مجموعة من الشروط التي يجب توافرها لتحقيق القوة الذكية وهي[2] :

1. الهدف من ممارسة القوة فالقوة لا يمكن أن تكون ذكية دون أن يعرف ممارسوها الهدف من استخدامها والشعوب والمناطق المستهدفة من القوة .
2. الإدراك والفهم الذاتي بالاتساق مع القدرات والإمكانات المتاحة ولا يمكن للقوة أن تعتمد على الأهداف دون تحديد عنصري الإرادة والقدرة على التحقيق.
3. السياق الإقليمي والدولي الذي سيتم في نطاقه تحقيق الأهداف .

الأدوات التي سيتم استخدامها بالإضافة إلى وقت وكيفية توظيفها منفصلة أو مع غيرها ،فالفاعل بحاجة إلى إدراك مخزون الدولة من الأدوات والإمكانات ،ونقاط القوة ونقاط الضعف والقيود على مقدرات الدولة ،فالقوة الذكية ليست فقط امتلاك المصادر الناعمة والصلبة والمزج بينهما ،بل القدرة على تحديد وقت استخدامها وأي نوعي القوة يفضل استخدامه في الموقف والقدرة على تحديد متى يتم الدمج بينهما وكيف يتم الدمج ، فالاتجاه المركب لتفسير القوة من خلال القوة الذكية بمعنى التعامل مع عناصر القوة الناعمة والصلبة على أساس كونهم منفصلين ،بل على التعامل معهم ككل والتعامل مع التداخل القائم بينها.

[1] نفس المرجع ، 62.

[2] سليمان يمني ،القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية (مصر : المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،2016) ، 64.

ثانيا : عناصر القوة.

إن معظم الباحثين و المحللين يتفقون أن القوة تتمثل في تظهر عناصر وقى تختلف وتتغير من وقت إلى آخر ومن دولة إلى أخرى ،فقدرة الدولة على الحصول على النتائج المرغوبة كثيرا ما ترتبط بامتلاكها موارد معينة ،وبحسب **جوزيف ناي** القوة هي : "**استخدم تعبيرا مختصرا يتمثل في امتلاك كميات كثيرة نسبيا من عناصر السكان والإقليم الجغرافي والموارد الطبيعية والقوة الاقتصادية والقوة العسكرية والاستقرار السياسي** " . في حين يرى **ديفيد باد وين** أن :"القوة تعتبر أحد أهم المتغيرات في السياسة الدولية "،ولهذا فرق بين عناصر القوة الحقيقة المادية المحسوسة وبين عناصر القوة الكامنة وفشل الدولة في توظيف قوتها الكامنة والمحتملة ،بسبب سوء استغلال الموارد والإمكانات المتاحة .

في حين صنف بعض الباحثين عناصر القوة إلى عناصر مادية وغير مادية ،وتصنيف آخر قسمها إلى عناصر أولية مباشرة وعناصر ثانوية أو غير مباشرة ،وتشمل العناصر المادية جغرافيا الدولة والسكان الموارد الطبيعية القدرات الاقتصادية ،إضافة إلى القوة العسكرية للنظام السياسي وشرعيته السياسية و العاملين الأخلاقي الاجتماعي اللذين يضمنان المعنويات الوطنية والتماسك الاجتماعي ويضيف بعض الباحثين مستوى التحديث والتطور كأحد عناصر القوة والمؤشرات التي يستندون عليها تتمثل بمستوى التمدن وحجم القوة العاملة في الصناعة التحويلية بل تشمل ايضا الافكار والمشاعر الإنسانية[1].

[1] أزهار عبد الله حسن ،"استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأميركية "، مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد 60(د.س.ن):59.

المطلب الثالث :خصائص القوة وأهميتها

خصائص القوة في العلاقات الدولية :

أولا : القوة جوهر العلاقات الدولية

تعد القوة المحرك الاقتصادي والسياسي للدول في علاقاتها الدولية لأن القوة تمتلك القدرة على الإكراه والإجبار ،كما أن السلطة جوهر السياسة ويكون الفارق بين القوة والسلطة أن السلطة تتضمن القوة لكنها تكون مرتبطة بالغاية لتحقيق وحدة الجماعة عبر وسيلة الاحتكار الشرعي لأدوات القمع ،أي بمعنى آخر أن السلطة التي يدور حولها الصراع في السياسة الداخلية هي السلطة المتمركزة في الحكومة التي تسيطر عليها لتحقيق الوحدة والاستقرار اللذين يخدمان مصالحها بينما القوة التي يدور الصراع حولها بين الدول ليست متمركزة ولا منظمة ،وإنما الهدف منها هو تحقيق المصالح القومية لكل دولة والتي تعتبر مصالح متعددة ومتعارضة بطبيعتها ،الأمر الذي يوضح طابع العداوة والحرب الذي يغلب على العلاقات الدولية والناتج من فرض كل دولة لإرادتها لأجل تحقيق مصالحها في ظل غياب سلطة عليا تحتكر أدوات القمع[1] .

ثانيا : القوة وسيلة وليست هدف

القوة تعتبر بحد ذاتها ليست هدفا في نفسها ولكنها تعتبر وسيلة لغرض ممارسة النفوذ والتأثير ،الذي يتضمن الوصول إلى الأهداف للدولة التي لا تخرج عن تحقيق المصالح القومية أو الوظيفة الحضارية ،فضلا عن حماية الأمن القومي وصيانة الاستقلال السياسي أو الردع ،وهي ترجمة لمقولة ميكيافلي الشهيرة : "**الغاية تبرر الوسية**" ،أي ان تحقيق الغاية دون تحديد شكل الوسيلة سواء كانت شرعية أو غير شرعية .

[1] نبيل بكاكرة ،"التنوع والتغيير في مضامين القوة : نحو فهم جديد للقوة في العلاقات الدولية"مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد19 (2018):171.

ثالثا : القوة نسبية وليست مطلقة.

قوة الدولة تعتبر هي القوة النسبية وليست المطلقة حيث تقدر على أمرين : أولهما القدرة على تحويل القوة إلى قوة فعالة من خلال مصادر القوة المتاحة أو الكامنة ،وثانيهما يتمثل في جعل القادر على توظيف مصادر قوتها أقوى نسبيا من الأخرى.

أي أنه عندما تتساوى دولتان في امتلاك مصادر القوة نفسها ولكن يكون أحدهما قادر على التوظيف الفعلي لمصادر قوته والثاني غير قادر على التوظيف الفعلي لمصادر قوته[1].

ثم إنه يمكن تحديد العديد من الخصائص الأخرى التي تحدد الإطار العام لمفهوم القوة كمفهوم يعبر عن جوهر العملية السياسية لا سيما على المستوى الدولي [2]:

1. القوة علاقة إدراكية في الأساس فقد تمتلك دولة ما قدرات كبيرة تمكنها من فرض إرادتها ،لكن تصرف الدول الأخرى تجاهها سيعتمد على إدراكها لمقدرات الدولة الأولى ،وكذلك على إدراكها لرغبة تلك الدول في استعمال هذه القدرات ووضعها موضع التنفيذ ،وتستمر عملية الإدراك بشكل استرجاعي لتعتمد القوة عللى إدراك الطرف الأول لمدركات الطرف الثاني تجاهه وهكذا.
2. القوة مفهوم نسبي حيث لا تتضح القوة إلا من خلال علاقة تفاعل دولي ،فليس بالإمكان أن تقول أن الدولة "أ" مثلا دولة قوية ،وأن الدولة "ب" دولة ضعيفة وإنما كل طرف يكتسب درجة من القوة بالنسبة لوزن قوة الطرف الآخر.

[1] نفس المرجع،172.

[2] تركية بوشيبة ،" تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية "(مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،الجلفة جامعة زيان عاشور، 2016_ 2017) ، 33.

3. القوة مفهوم متغير فالقوة النسبية للدول في حالة تغيير دائم ،لذلك فإن حالة الاتزان الدولي ماهي إلا حالة عارضة مؤقتة ،وذلك نظرا للحركية الشديدة التي تتسم بها التفاعلات الدولية ويرجع ذلك الى حالة التغيير المستمر في مقومات وإمكانيات القوة وكذلك التغير في الأهمية لأي من هذه الامكانيات.
4. لقوة مفهوم موقفي تتغير تبعا لطبيعة المواقف الدولية التي توجهها الدولة فقد تستطيع دولة أن تمارس نفوذا او تستخدم العنف تجاه دولة معينة في موقف ما بينما لا تستطيع القيام بنفس الفعل تجاه دولة أخرى أو تجاه نفس الدولة في قضية أخرى .
5. القوة مفهوم متعدد فالقوة القومية للدولة تعتمد على جملة من المعطيات والعوامل ، وهذه المعطيات برغم أن بعضها متغير بشكل مستمر إلا أن وزن كل منها وأهميته في الإطار العام لقوة الدولة متغير أيضا وبشكل مستمر،من فترة زمنية إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى ،ففي حين كان الاعتماد على القدرات العسكرية لتوضيح قوة الدولة خلال فترة زمنية طويلة [1].

[1] نفس المرجع،33 .

المبحث الثاني : القوة في نظريات العلاقات الدولية : المدرستان الواقعية والليبرالية

إن مفهوم القوة هو أحد المفاهيم المحورية في العلاقات الدولية والذي تناولته العديد من النظريات ،أهمها النظرية الواقعية والتي ترى بأن السياسة الدولية ما هي إلا صراع من أجل القوة وبالتالي تعتمد فيها الدول على قدراتها وتعظيم قوتها العسكرية ،والنظرية الليبرالية والتي ترى بأنه لا يجب إهمال دور الفاعلين الجدد _دون الدول_ المتنامي في التأثير على سلوك الدول وتغيير توجهاتها ،ومن خلال هذا المبحث نحاول عرض الطرح الذي جاءت به كل من النظريتين حول مفهوم القوة .

المطلب الأول : القوة في فكر المدرسة الواقعية

تنطلق المدرسة الواقعية في تحليلها لمفهوم القوة على العامل العسكري وذلك لفهم التفاعلات الدولية ،وقد تأسس فكر الواقعيين على افتراضات أهمها أن الدولة هي الفاعل الوحيد والرئيسي في العلاقات الدولية [1]،وأنها تتميز بالعقلانية التي تجعلها تحدد مصالحها استجابة لهيكل القوة في النظام الدولي ،والذي يتسم بدوره بالفوضوية مما يفرض على الدول ضرورة الاعتماد على الذات لتحقيق أمنها وتسعى الدول لتحقيق أمنها من خلال تسخير كل المصادر المادية لقوتها وخاصة القوة العسكرية والتي تعد من وجهة نظر الواقعيين البعد الأهم في قوة الدولة ،حيث تتحدد أهمية العناصر المادية الأخرى بالقدر الذي يقوى به المجال العسكري[2].

[1] صخري محمد ، " مفهوم القوة في السياسة الدولية"،اطلع عليه في 5 ماي 2021،على الموقع التالي : https//drive.google.com/file/d/b95l29peqov4d05ybepxou.

[2] نفس المرجع.

ولقد استخدم معظم مفكري الواقعية مفهوم القوة بمعنى عناصر قوة الدولة والتي تشمل عناصر اخرى مثل : عدد السكان ،ومعدل الإنفاق العسكري ،بينما تشمل عند البعض الآخر عنصر مادي واحد ،ولقد تطورت هذه النظرة للقوة في اتجاهين :

الاتجاه الاول :

إسهامات **رونزو** والذي يميز بين امتلاك عناصر القوة وبين القدرة على استخدام هذه القوة لتحقيق هداف محددة وهو ما يعرف بالتأثير ،فإذا كانت القوة حسب الواقعيين هي القدرة الطرف "أ" على السيطرة على الطرف "ب" لتحقيق أهداف محددة فإن امتلاك الدولة لعناصر القوة وحده لا يكفي للقدرة على التأثير في سلوك الاخريين.

الاتجاه الثاني:

اهتم بعناصر قوة الدولة حيث تؤثر القدرات القومية في السلوك الخارجي للدولة باعتبارها نسبية [1] .

ولقد اتسع مفهوم القوة عند الواقعيين ليشمل عناصر أخرى غير مادية وهو ما ظهر في بعض الكتابات المرتبطة بالواقعية الجديدة ،التي تعتمد على قمة النظام الدولي بوسائل أقل تكلفة أكثر قبولا وأدوات بديلة عن القوة العسكرية والتركيز على مجموعة من الأبعاد المعيارية ،بحيث يتم الاهتمام بتنشئة النخب في الدولة الهدف ،عن طريق تغيير المعتقدات الجوهرية لهم بما يؤدي إلى تبني سياسات أخرى محددة بما يتفق وتصورات الدولة المهيمنة.[2]

[1] إيهاب خليفة ،القوة الإلكترونية كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها في عصر الانترنيت (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ،2016)، 44.

[2] نفس المرجع،45.

إضافة إلى ذلك تعد المدرسة الواقعية من أولى المدارس التي اتخذت من القوة مفهوم مركزي ،وترى أنه يمكن تحديد مدى قوة دولة معينة من خلال معرفة المحصلة النهائية للتأثير الذي تمارسه في الدول الأخرى ،كما تتعامل الواقعية مع العلاقات الدولية على أساس أنها الصراع من أجل تعظيم ما تمتلكه الدولة من قوة.[1]

أما **كينيث وولتز** قد حاول توسيع مفهوم القوة ليشمل عناصر أخرى جديدة إلى جانب قوة الدولة العسكرية وهي : المساحة ،الموقع الجغرافي ،الموارد المادية والطبيعية ،درجة النمو الاقتصادي والتطور العسكري ،الاستقرار السياسي و الكفاءة. فقديما كانت تقاس قوة الدولة وتحديد إمكانياتها انطلاقا من هذه المحددات ،واعتبرت العناصر الأخرى هي المكونات الأساسية لمفهوم القوة ،لكن عبر قرون تغيرت مصادر القوة فلم تعد تلك المصادر التقليدية التي تميزت بها القوة الدولية التقليدية[2] .

أولا : القوة عند هانس مورجانتو

يعتبر **هانس مورجانتو** أكثر منظري النظرية الواقعية وضوحا وصرامة ،حيث يؤكد على أن امتلاك القوة شيء أساسي لضمان مصالح الدولة وبقائها ،وذلك على اعتبار أن المصلحة هي أساس السياسة الخارجية ،مع رفض الربط بين المبادئ الاخلاقية وسلوك الدول. وذلك لأن هذا السلوك تحركه حوافز الحصول على مزيد من القوة والسباق لزيادتها باستعمال كل الوسائل المتاحة ،وذلك لكون السياسة الوطنية لها عدة ضوابط أهمها وجود طرق تحتكر لها الدولة القوة ،في حين أنه في النظام الدولي هناك غياب لطرق تحتكر القوة بالتالي له القدرة على التحكم وفرض تأثير كبير في اللعبة السياسية ومحاولة السيطرة

[1] إسماعيل صبري مقلد ،العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات(القاهرة : المكتبة الاكاديمية ،1984) ،18-19 .

[2] علي الجرباوي ،"النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية "،مجلة سياسات عربية العدد38 (2019):31.

على الساحة الدولية ،**مورجانتو** يرى بأن العلاقة بين الدول يحكمها الصراع من أجل القوة بعيدا عن تركيبة هذه الدول وبنيتها وتوجهاتها ،كما يستخدم **مورجانتو** القوة كمفهوم ذو قيمة خاصة كما يعتبر القوة صفة لعلاقة بين فاعلين علاقة بسيكولوجية بين الذين يمارسونها وبين الذين تمارس اتجاههم[1].

كما يري **مورجانتو** بأن علم السياسة الدولية شأنه شأن علم السياسة الداخلي ،هو عالم الصراع من أجل القوة ومهما تكن مرامي ذلك العالم فإن القوة هي هدفه المباشر والملح والدائم ،ولقد قدم رؤية شاملة لمفهوم القوة في السياسة الدولية تحدد الأنواع المتعددة لصراعات القوة ،فالدول تتنازع من أجل الأهداف التالية : إما للحفاظ على الوضع القائم أو التوسع الاستعماري أو لدعم المكانة السياسية[2].

ولكن ما يعاب على نظرة **مورجانتو** للقوة انه لم يميز بين القوة كهدف والقوة كوسيلة لتحقيق أهداف معينة قد تكون القوة جزءا منها .

ثانيا :الواقعيين الجدد ريمون آرون :

لقد ذهب **ريمون** آرون إلى أن العلاقات الدولية يمكن أن تجد شرعيتها في مشروعية اللجوء إلى القوة ،فغياب المؤسسات والإجراءات لحل النزاعات في العلاقات الدولية يجعل القوة أكثر وضوحا على المستوى الدولي ،وحسب **ريمون** فإن الحرب كانت شرعية واللجوء إليها كان مشروعا ،والعلاقات الدولية تتسم بالخصوصية لكونها تتناول علاقات بين وحدات سياسية يرى كل منها أن الحق بجانبه ،حيث يرى **ريمون** أن هناك ظروف عديدة

[1] خالد الحراري ،مفهوم القوة في السياسة الدولية ،33.

[2] سيف نصرت، " القوة في العلاقات الدولية لهانز مورجانتو" ، مجلة الحوار المتمدن العدد 96 (2016) : 96.

تؤثر في أهداف القادة السياسيين مثل التغيرات في التقنية العسكرية[1].أو التحول على مستوى المؤسسات ويؤكد **ريمون** على أن الوحدات السياسية لا تسعى لامتلاك القوة كغاية في حد ذاتها وإنما كوسيلة لتحقيق بعض الأهداف كالسلم أو التأثير في مستقبل النظام الدولي .

ولقد سمح الواقعيون بالحرب في العلاقات بين الدول ولزمن طويل ، حيث تحافظ الدول على علاقات وصفها **ريمون** بالدبلوماسية الإستراتيجية والدبلوماسية العسكرية هما الفاعلان في العلاقات الدولية و يأخذان الدور حسبما تكون عليه الدول في حالة الحرب والسلم ،ويكون للجيش دور الردع أو التهديد في زمن السلم والحرب ،هي إذن استمرار للدبلوماسية بطرق أخرى. فما أن تعجز الطرق الدبلوماسية في تحقيق ما تصبو إليه دولة ما عندئذ يجب أن يسمح بالحرب ،ولقد فتح القانون الدولي الطريق أمام الحرب كعلامة لهذا التطور وعلى نحو متزايد ،كما أن وضع الحياد الدائم منظم أيضا يفكر في حدود النظام الدولي هو مجمل عناصر محددة ،والسلطة المحددة من قبل **ريمون آرون** هي قدرة وحدة سياسية على فرض إرادتها على وحدات أخرى،وهي توزيع بين الدول لعوامل مادية بصورة رئيسية مناطق ثروات سكان ،جيوش.[2]

المطلب الثاني : القوة في فكر المدرسة الليبرالية

يقوم الفكر الليبرالي أساسا على رفض افتراضات المدرسة الواقعية ،بدءا من أن الدولة ليست محددا رئيسيا للسيادة الدولية ،ويبررون ذلك بأن الساحة الدولية قد شهدت تناميا في أدوار الفاعلين الجدد الذين يلعبون دورا في التأثير على سلوك الدولة ولا يمكن

[1] سيف نصرت ،" تحليل هانز مورجانتو لمفهوم القوة و تطبيقاتها على وحدات النظام الدولي " مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد 2 (2016) : 164.

[2] نفس المرجع،165.

تجاهله إضافة الى تزايد الدور الرئيسي للعلاقات العابرة للقوميات ،وفي التأثير على السياسة الخارجية للدول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ،وذلك عن طريق فرض قيود على سلوك الدول من خلال تغيير توجهات سياستها الداخلية أو نتيجة الاعتماد المتبادل[1].

ومع ارتفاع تكاليف استخدام الأدوات العسكرية وبتطوير السياسة الدولية حتى بالنسبة للدول المهيمنة على النظام الدولي ،فقد طرح **جوزيف ناي** أحد مفكري المدرسة الليبرالية مفهوم القوة الناعمة كشكل آخر للقوة وعرفها بأنها : "**القدرة على جعل الآخرين يريدون النتائج التي تريدها بالاعتماد على قوة الجاذبية وإقناع الآخرين دون إرغامهم على فعل ذلك** " ،كما يؤكد **جوزيف ناي** أنه يمكن الوصول للأهداف من خلال القوة الصلبة ، لكن في ذلك خطر على الأهداف السياسية والاقتصادية للدولة ،ومن هنا يجب أخذ القوة الناعمة في الاعتبار فالقوة الناعمة حسب **جوزيف ناي** هي القدرة على جذب الآخرين والتأثير فيهم ،من خلال القيم والمعتقدات وليس من خلال التهديد واستعمال القوة العسكرية و الاقتصادية ،فإن القوة الناعمة تأتي من جاذبية النموذج ،وما يمتلكه من قدرة التأثير والإغراء للنخب والجمهور على حد سواء[2] .

من جهة أخرى أعادت النظرية الليبرالية إعطاء تعريف لمفهوم القوة حيث ترى أن القوة تتمثل ليس فقط في القوة العسكرية ولكن أيضا في القوة الاقتصادية .

يرى **جوزيف ناي** أن هذين النوعين يمثلان القوة الصلبة ولكن هناك بعد آخر من القوة يمكن الدولة من تحقيق أهدافها يتمثل في جاذبية النموذج والقيم والقدرة على الإقناع

[1] إيهاب خليفة ،القوة الإلكترونية كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها في عصر الانترنيت ،47.

[2] ريهام مقبل ،"مركب القوة عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية "مجلة السياسة الدولية العدد 188(2012): 8.

،إذن بإمكان دولة ما أن تحصل النتائج التي تسعى لتحقيقها ،لأن الدول الأخرى تريد أن تتبعها وتطمح للوصول إلى مستواها وهو ما أصطلح عليه **جوزيف ناي** بالقوة الناعمة[1] .

ولقد حاول معالجة التحليل الضيق للمفهوم الذي قدمه الواقعيون من خلال التمييز بين ثلاث أنماط من القوة الناعمة وهي[2] :

الجاذبية: attraction بمعنى جذب الانتباه بطريقة إيجابية أو سلبية .

الإقناع: persuasion التأثير في سلوك الآخرين دون التهديد باستعمال القوة.

وضع جدول الأعمال: agenda setting تحديد أولويات الدول الأخرى بما يخدم مصالح الدول التي تمارس القوة الناعمة .

ولقد قدم **جوزيف ناي** مفهوما ربما يكون أكبر تعقيدا من خلال الاهتمام بعناصر غير مادية وذلك بتطوير أفكار **لوكس** وقد عرف القوة الناعمة بأنها قدرة الدولة على الحصول على ما تريده بالاعتماد على الجاذبية بدلا من الإكراه ،وهي تعبير عن الوجه الثاني للقوة حيث تحصل الدول على أهدافها ،لأن الدول الأخرى معجبة بنموذجها وليس لأنه يتم إكراهها على ذلك ،ويشير الليبراليين إلا أن البعض يفكر في القوة بصورة خاطئة ،لأن تقديم مفهوم القوة على أساس أنها القدرة على جعل الآخرين يفعلون ما لا يريدون ، هو تعريف غير دقيق خاصة اذا تعلق الأمر بتغيير سلوك الآخرين ويؤكد الليبراليون أن معرفة أولويات الآخرين من الضروري لنستطيع قياس التغيير في السلوك نتيجة القوة[3] .

[1] إيهاب خليفة، القوة الالكترونية كيف يمكن للدول ان تدير شؤونها في عصر الانترنيت ،29-30.

[2] جوزيف ناي،القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية،176.

[3] نفس المرجع،176.

المبحث الثالث : مستويات التحول في مفهوم القوة

لقد كان لنهاية الحرب الباردة الدور الأكبر في محاولة إعادة النظر في العديد من المجالات الرئيسية في الفكر السياسي ،كما ظهرت العديد من الاختلافات منها على المستوى الهيكلي النظامي وأخرى على المستوى القيمي ،وذلك مع تزامن مجموعة من التحولات الأساسية على عديد من الأصعدة .

كنهاية الحرب الباردة على المستوى الإستراتيجي والعولمة على المستوى الاقتصادي ونهاية الفكر الشيوعي على المستوى الأيديولوجي ،ولقد أفرز هذا التحول ضرورة التفكير في عالم دون حدود فاصلة وثابتة ،وكان من أهم نتائج ذلك تحول مفهوم القوة بدوره أحد الموضوعات الأساسية التي تشغل الباحثين والسياسيين ،خاصة لما له من تأثير على طبيعة العلاقات الدولية والنظام الدولي[1].

المطلب الأول : التحول على مستوى الفاعلين الدوليين

الفاعل actor في العلاقات الدولية هو كل جهاز أو سلطة أو جماعة أو حتى فرد يمكنه أن يلعب دورا على المسرح الدولي ،وينتج عن هذا الدور اتخاذ قرار أو الإتيان بفعل وهذا ما يؤكد أن الفواعل في العلاقات الدولية متنوعون بقدر ما هم متعددون. إن تحليل دور الفاعلين هو الذي يمكننا من تحديد موقعهم ومدى فاعليتهم في المسرح الدولي ،فصفة الفاعل مرتبطة بمدى تأثير ومساهمة هذا الفاعل ما بين الفاعلين الدوليين سواء كانوا دولا أو من غير الدول[2] .

[1] اليامنة شبلي ،التحول في المفهوم الأمريكي للقوة ،12.

[2] نفس المرجع،13.

وطبيعة التحول هذه دفعت **هولستي** إلى القول بوجوب التفرقة بين نوعين من العلاقات الدولية : الأول يشمل السياسة العليا وهي تقتصر على الدول فقط وتتناول قضايا السلم والحرب ،أما النوع الثاني : فيضم السياسة الكلية وتشمل كل القضايا ماعدا قضايا السلم والحرب : ويشارك فيها الفاعلين من دون الدول غير أن **هالد** في مقاربته يرى بأن تقسيم **هولستي** مقبول لكنه غير واقعي ،لأن السياسة العليا ليست حكرا على الدولة فقط وهو ينطلق من فكرة أساسية محورها أن نهاية الحرب الباردة أعادت إحياء دور المنظمات الحكومية فوق الوطنية أصبحت تدخل في أمور السلم والحرب ،ومن خلال تحليل **هالد** نستكشف مدى تأثير هذا التحول على مستوى الفاعلين في مستوى القوة والقواعد والسيادة ،من خلال إحياء دور المنظمات الحكومية فوق الوطنية ،وأمام هذا التنوع في الفاعلين تحت القوميين و فوق القوميين قد نصل إلى القول بأن وظيفة الدول تنحصر بالتحديد في لعب دور الحكم بين هذه المصالح والاتجاهات المتعارضة لتحديد الخط المشترك وصياغة الإجابة على التحديات[1].

إن التطرق لموضوع تعددية الفواعل دون التوقف عند إسهامات **رونزو** يبقى ناقصا ،فهو يؤكد أنه يجب التركيز اليوم أكثر على دراسة السياسة ما بعد الدولية وهي نفسها السياسة الدولية ،حيث أشار ألى بداية زوال عالم الدول الذي نشأ مع اتفاقية واستفاليا والمحكوم بثلاثة مبادئ رئيسية وهي [2] :

1. السيادة
2. مبدأ عدم التدخل
3. معتمدا في تحليله على ظاهرتين هما:

[1] هايل عبد المولى طشطوش ،الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد(د ب ن :د د ن : 2014) ،16.

[2] اليامنة شبلي التحول في المفهوم الأمريكي للقوة ،12.

- تضاعف وتزايد الفواعل من خارج اطار السيادة.
- انتشار الهويات التي لم تعد قادرة على الاستمرار في الولاء اتجاه الدول .

إضافة إلى أن التحول على مستوى الفاعلين حكم إلى درجة كبيرة معادلة القوة في النظام الدولي ،وأثر بصورة ملموسة على طبيعة مفهوم القوة وهذا على مستويين :

أولا: توزيع القوة بين الدولة والفاعلين الآخرين سواء تم ذلك بإرادة الدولة التي لم تعد تملك القوة على الإدارة الأحادية للمشكلات القائمة ،أم حصل ذلك بسبب الثقل المتنامي الذي تتوفر عليه هذه الفواعل .

ثانيا : بروز قضايا ووظائف جديدة أكبر من قدرة الدولة على التعاطي معها عبر إجراءات قانونية رسمية ،بما يقلل من قيمة هامش القوة الذي تتوفر عليه الدول في مقابل تعزيز مكانة الأطراف غير الدول في ممارسة القوة والنفوذ[1] .

والحقيقة أن ضعف احتكار الدولة القومية التقليدية للقوة ناجم عن ضعف احتكارها للأصول والطاقات المرتبطة بعمليات وإجراءات أمنية القديمة منها والجديدة ،وقد سعى الفاعلون في شركات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ،وتجمعات المجتمع المدني الأخرى للتأثير على الدولة بطرق يمكن أن تكون مكيفة في علاقات القوة التقليدية بدرجة أكثر أو أقل ،لكنها تملك اليوم أيضا عناصر قوة مستقلة ،ولأجل ذلك يرى البعض أن مفهوم القوة مرتبط بالأساس بطبيعة الفواعل المستخدمة لها ،أو كما قال **ريمون آرون** "**الخاصية المميزة للعلاقات الدولية هي مدى قانونية وشرعية استخدام القوة من قبل الفاعلين**[2]".

[1] حكيم غريب ،طبيعة التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية ،16.

[2] نفس المرجع،17.

الفواعل غير دولاتية المتعددة وممارسة القوة :

تختص العلاقات الدولية بأنها علاقات قوة الأطراف تخلق مجالات التأثير لصالحها أو المحافظة على قوتها ،وذلك سواء كان عن طريق أي شكل من أشكال القوة صلبة أو ناعمة ،فهي إشارة إلى القوة التي كان يحظى بها شخص ما للتأثر على الأفراد والجماعات بشكل يميز كل طرف عن الآخر ،نتيجة لما يمتلكه من مصادر القوة المعروفة الإكراه ،المال و الخبرة وهذا ما يظهر في تعريف **هارولد لازويل** للسياسة على اعتبار أنها :"**من يحوز على ماذا متى وكيف**" من خلال النشاطات المتضمنة في رسم السياسات وتنفيذها ،ويشير ربط مفهوم القوة بتمكين الفواعل غير دولاتية إلى مجموعة تصورات أهمها[1] :

1. امتلاك موارد أو ما يعرف بالقوة الترتيبية .
2. تحقيق النتائج والمخرجات في العلاقات الاجتماعية أو ما يعرف بقوة التأثير في بعض القرارات.
3. مفهوم القوة من وجهة نظر تنظيمية وخطابية .
4. ألعاب القوة أو محصلة العلاقة بين الدولة والفواعل غير دولاتية ،ومبررات فهم تمكين الفواعل غير دولاتية من منظور القوة على أساس فكرة مفادها أن الحجم الصافي للقوة في المجتمع ليس حجما ثابتا يكون قابل للتوسع .

ولقد تناول **تالكوت بارسونز** ما يطلق عليه العلاقة الصفرية لمفهوم القوة ،التي ترى أن القوة هي التي يمتلكها فاعل واحد داخل العلاقة المجتمعية ليعبر عن آماله ورغباته على حساب الآخرين ،ومن هنا تكون علاقة القوة صفرية بحيث يكون حجم القوة ثابت موزعا

[1] صفية إدري ،" آليات صيانة الأمن الإنساني بين مسؤولية الدولة و تمكين الفواعل غير دولاتية" (أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة قسم العلوم السياسية، 2017- 2018)، 78-79.

بين أطراف عدة ،بحيث أن قيام طرف بكسب هذه القوة يترتب عليه خسارة الآخرين ،إن هذه النظرة أحادية مختزلة حيث أثبتت التجارب أن استخدامات القوة كانت تعبيرا او لخدمة مصالح متقاطعة ،ومن هنا أكد أن القوة ينبغي أن تعرف بأنها :"القدرة العامة التي يحتاجها أي نظام اجتماعي لانجاز الامور مع الاخذ بعين الاعتبار الاهداف الجماعية"[1].

المطلب الثاني : التحول على مستوى التهديدات والمخاطر

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وتشكيل هيئة الأمم المتحدة بقسميها مجلس الأمن والجمعية العامة وسعيها لإقرار السلم والعدل والاستقرار في العالم ،بدأ ظهور مفاهيم جديدة وذلك بسبب تنوع التهديدات التي تواجه كيانات الدول وفي نفس الوقت لم تكن القوات العسكرية كافية لمواجهتها أو الحد من تداعياتها ،ولقد حددت هيئة الأمم المتحدة هذه التهديدات بدقة في تقاريرها والمتمثلة في التهديدات الاقتصادية والاجتماعية ،كذلك الصراعات الداخلية والأسلحة النووية والكيميائية ،الإرهاب والجريمة المنظمة وهذا ما جعل الدول تغير أسلوب تعاملها مع هذه التهديدات [2].

وتستمر طبيعة التهديدات الأمنية في العالم اليوم بالتحول نتيجة العديد من العوامل والمسببات لعل أهمها ظروف العولمة الشاملة التي يعيشها العالم اليوم و ما أفرزته من مخاطر فهذه المخاطر ليست بالضرورة مرتبطة بالتهديدات العسكرية والحروب بقدر ما ترتبط بتهديدات تمس أمن الفرد في حقوقه الأساسية ،وبالتالي لقد اكتسبت هذه التهديدات

[1] نفس المرجع،79.

[2] جراية صادق ، "تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة "، مجلة العلوم القانونية وسياسية العدد8 (2014) : 23.

والمخاطر أهمية متزايدة لدى صناع القرار والباحثين كذلك الخبراء نظرا لشمولية مخاطرها على الدولة وطبيعتها المعقدة [1]، ومن أبرز هذه التهديدات :

أولا : الجريمة المنظمة :

لقد أصبحت الجريمة المنظمة مظهرا يوميا في العالم ،إذ تسجل عدة اعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم ،ولقد تزايد بقوة في السنوات الماضية نتيجة تزايد حركة الأشخاص. فالجريمة المنظمة مصدر الفوضى السياسية وتؤدي في أحيان كثيرة إلى نزاعات ،وغالبية النزاعات المحلية مرتبطة بالخيوط الدولية للإجرام العابرة للقارات وقد ساهم التطور التكنولوجي في تسهيل الاتصالات بين الشبكات الإجرامية وتوسيع نشاطاتهم ،فإن خطورة الجريمة ليست نابعة من كونها جريمة واحدة أو مركبة وإنما لكونها منظومة جرائم في إطار تنسيقي منظم[2] .

ومن أهم ما يميز الجريمة المنظمة عن باقي الجرائم[3]:

1. العضوية المحدودة التي تتحدد بالعرق والالتزام بالولاء.
2. القيام بأعمال شرعية من أجل تغطية الأعمال الغير شرعية مثل غسيل الأموال أو المخدرات.
3. الاستمرار التنظيمي للمجموعة.

[1] بلال عيساني ،"التهديدات الأمنية الجديدة ومأزق الدولة الوطنية في إفريقيا "، مجلة البحوث السياسية والإدارية العدد 9 (د.س.ن):11.

[2] بنور حورية ،"أثر التهديدات الجديدة على الأمن الجزائري دراسة حالة الهجرة الغير شرعية " (مذكرة ماستر ،جامعة مولاي الطاهر،2018) ،26.

[3] جراية الصادق ،تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة ،25.

ثانيا : الإرهاب:

يعد الإرهاب من أخطر الظواهر التي تهدد حياة الإنسان في أي مكان من العالم وحتى تلك الدول التي كانت بمنأى عن مسرح عملياتها ،ولقد أدى تدويل الخطر الإرهابي بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 وظهور تحالف قادته الولايات المتحدة ضد الإرهاب[1].

ونظرا للعولمة وتطور الإرهاب الدولي ،بات من الضروري تعزيز فعالية سائل المعاقبة على هذه الأفعال على الصعيد الدولي ولقد أصبح التعاون الدولي أمرا أساسيا لدى ممارسي العدالة الجنائية الذين تواجههم أشكال من الإرهاب والإجرام والإرهاب العابرة للحدود الوطنية [2].

وهي ظاهرة تعود للظروف الاقتصادية والاجتماعية من الفقر ونقص في التنمية وتعد إحدى العقبات الرئيسية أمام جهود التكامل والتنمية ،فإن فاعلية وتداعيات الجماعات الإرهابية تختلف من منطقة لأخرى ،ففي عام 2013 بلغ عدد الهجمات 789 سبب في وفاة 11.180 شخص ومازالت ترتفع عدد الهجمات إلى يومنا هذا[3].

ولم تكن ظاهرة الإرهاب ظاهرة جديدة بل كان حاضرا مقترنا بظواهر الطغيان والاستبداد والهيمنة على الصعيدين الداخلي والخارجي ،ونجذ إفريقيا التي تعد مسرحا

---

[1] بلال عيساني ،التهديدات الأمنية الجديدة ومأزق الدولة الوطنية في إفريقيا ،12.

[2] "نص ميثاق الأمم المتحدة "،أطلع عليه في05 ماي2021 ،على الموقع التالي:
http://www.un.org/ar/documents/charter7.shtml

[3] بوعلام برزيق و آخرون ،" ظاهرة الإرهاب و أثرها على التهديدات الأمنية اللاتماثلية السلم والأمن في إفريقيا" ،مجلة الدراسات الإستراتجية والعسكرية (2001):123.

لشتى صورة الإرهاب وذلك من خلال الممارسات الاستعمارية بشتى أنواعها وممارسات النظم الاستبدادية في مرحلة الاستقلال[1].

ثالثا : الهجرة الغير الشرعية :

تعد الهجرة الغير الشرعية إحدى التهديدات المباشرة للمجتمعات والدول ،ولقد احتلت حيزا هاما في العلاقات الدولية وأصبحت من القضايا الرئيسية لها ،وتعد قضية عالمية تتفاوت في اتجاهاتها ومستوياتها من دولة للأخرى وتكون الهجرة الغير شرعية عادة نتاج مشكلة اقتصادية في البلدان المصدرة للمهاجرين التي تشهد قصورا في عمليات التنمية وقلة فرص العمل ،وإن أسباب الهجرة تتمحور في عاملين أساسيين أولا : العوامل الباعثة على الهجرة وهي الهجرة الاضطرارية من الحروب والنزاعات ،و العامل الثاني : فهو عوامل جذب والمتمثلة في الدراسة وتوفير فرص العمل.

- **الصراعات الداخلية:**

شهد العديد من الدول عدة صراعات داخلية خاصة الدول العربية في منتصف القرن المنصرم حيث شاركت فئات مختلفة من المجتمع في البناء السياسي والاجتماعي وممارسة السلطة ،ولقد شهدت الدول العربية كل من مصر و لبنان وسوريا انقلابات عسكرية وبروز الفكر القومي في أنظمة حكم عربية مستبدة إلى جانب هذا انتشار المد الإسلامي والمعارضة ،فكل هذه الظروف والعوامل سببت في نشوب نزاعات داخل المجتمعات العربية مما أدت إلى تراجع في البناء المدني و تنامت حالات انتهاك حقوق الإنسان لتصبح ظاهرة عامة في الدول وهذا ما جعل التنمية تتراجع[2] .

[1] محمد مهدي عاشور،"إفريقيا والحرب على الإرهاب :قراءة في الأبعاد السياسية "،مجلة الدراسات الإفريقية العدد 42 (2009):5.

[2] عدنان هجينة ،"الصراعات الداخلية في العالم العربي رؤية مستقبلية "،اطلع عليه يوم 06 أفريل 2021 ،على الموقع التالي: https://www.aljazeera.net/2004/10/03

إن أول ما يميز هذه الخلافات هو أنها تتعلق بحسابات ضيقة لأنظمة بعينها تسعى إلى فرض أجندات فردية على حساب المصلحة الإقليمية للمجموعة التي تنتمي إليها. فأزمة النفوذ والنفوذ المضاد في منطقة الخليج العربي بشكل خاص هي التي تقود المنطقة وتتحكم في طبيعة أدائها السياسي بشكل عام وهي التي تتسبب في الأزمات المسلحة وغير المسلحة في دول عربية كثيرة [1].

إضافة إلى ذلك نجد أن القارة الإفريقية تعاني الانقلابات العسكرية وهذا ما جعلها تعاني من اضطرابات سياسية و اقتصادية و اجتماعية ،كما أنها تعاني من ويلات الحروب والنزاعات العرقية ،إلا أنها سعت بكل الطرق لفرض الأمن والاستقرار دون اللجوء للقوة الصلبة وذلك من خلال تعزيز مبادئ سيادة القانون القائم على احترام الدستور [2].

وبعد ظهور العولمة والتطور التكنولوجي خاصة في نظام الشبكات تأثر مفهوم القوة وانتقلت الدول من مستوى الحروب والتهديدات التقليدية إلى مستوى حروب وتهديدات من نوع مختلف وبوسائل وطرق تختلف عن الأخرى وهذا ما أدى إلى تحول في مفهوم القوة حيث انتقلت من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة إلى القوة الذكية ،وهذا جاء نتيجة بروز تهديدات وتعقيدها في النظام الدولي وهذا ما جعل الدول تتعامل معها بطرق جديدة[3] ،ويرى **ستيفن لوكس Stephen lux** في كتابه عام 1974 بأن القوة مرتبطة بتحديد الأجندة للتأثير في سلوك الدول ،وبالتالي لا تعني القوة بالضرورة الإكراه ولقد طور **جوزيف ناي**

[1] محمد هنيد ،"الصراعات العربية وأزمة المجال الإقليمي ،أطلع عليه يوم 06 أفريل 2021 ،على الموقع التالي: https://www.al-watan.com/Writer/id/11053

[2] كوثر مبارك ،"الإتحاد الإفريقي وآليات دعم الحكم الراشد في إفريقيا "،أطلع عليه يوم 07 أفريل 2021 ،على الموقع التالي: https://qaindextafrican.com2020 .

[3] بلقاسمي مولود ،"تحولات مفهوم القوة في الفضاء الإلكتروني مقاربة سياسية "، مجلة القانون والعلوم السياسية العدد 1(2017) : 525.

أفكار **لوكس** وقدم مفهوما للقوة حيث هنا نجذه اهتم بالعناصر غير مادية كالثقافة والقيم ،وبفعل تنامي فاعلين جدد إلى جانب الدولة مؤثرين في العلاقات الدولية ،أدى هذا إلى تزايد في أهمية العلاقات العبر قوميات وانتقال مفهوم القوة من الصلب إلى الناعم[1] ،فإن محركات التطور والظواهر المرافقة للعولمة ،خاصة ثورة تكنولوجيا و المعلومات والثورة في الشؤون العسكرية ،أدت إلى بروز مفهوم القوة اللاتماثلية والذي على أساسه يمكن لدولة ما أو أي كيان يمتلك عوامل ووسائل القوة غير التقليدية ،أن يتحدى بها قوة أكبر وأكثر تفوقا ،ولقد أحطت العولمة قيمة أكبر للبعد الاقتصادي للقوة إلى درجة أنه في السنوات الأخيرة ظهرت القوى الصاعدة والتي اعتمدت في سياساتها القوة الاقتصادية التي يعد شبه مرادف للقوة[2].إضافة إلى المخاطر التي أضحت تهدد أمن الدول كالزلازل والفيضانات والتغيرات المناخية وتراجع التنوع البيولوجي ،إضافة إلى التهديدات الأخرى المشار إليها ،أدى هذا إلى اتجاه جديد من أجل التصدي لها وهو التعاون المشترك ،وهذا ما جعل الدول تتجه نحو إقامة تحالفات ذات أبعاد اقتصادية وأمنية بعيدة عن استخدام القوة الصلبة[3] .

المطلب الثالث : تحول القوة على مستوى الأدوات والوسائل

إن التغيرات الهيكلية والقيمة وما تلاه من تحولات وتغيرات في البيئة العالمية منذ نهاية الحرب الباردة ،ساهمت في رسم مجتمع كوني يتميز بالتعقيد والترابط والغموض وتختلف حدة التهديدات الأمنية بين الزيادة والنقصان من منطقة إلى أخرى فلقد تغيرت

[1] شرقي صبرينة ،"الإرهاب الإلكتروني والتحول في مفهوم القوة "،مجلة الباحث الدراسات الأكاديمية العدد 2(2020):568.

[2] Tanguy struy de swielande ",les états unis face aux puissances émergents :quelles stratégies a disposition des protagonistes ?Note d'analysé, No :06,(2010) :9.

[3] منير مباركية ،"صعود القوى العالمية ظل العولمة والهيمنة الأمريكية :دراسة مقارنة لحالة اليابان والصين والهند" (أطروحة دكتوراه ،جامعة باتنة 1 ، 2016)، 126.

من النمط التقليدي إلى النمط الجديد ،فهناك من أطلق عليه بالتهديدات اللاتماثلية أو التهديدات الهجينة كتعبير عن زيادة التعقيد والحركية [1].

تقتصر التهديدات على التهديد الخارجي والجانب العسكري فقط ،إنما أيضا نجد التهديد الداخلي والذي يضم البعد الاقتصادي و الاجتماعي ،فالدول اليوم لا تقتصر فقط على استخدام القوة العسكرية أو الصلبة وليس تراكم السلاح ،فهو قد يكون الوسيلة الأخيرة الذي قد تلجأ أليه الدول ،فالدول اليوم في النظام الدولي الجديد تعتمد على القوة الناعمة اللينة والتي تتمثل في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وصولا إلى البعد العسكري[2] ،وتختلف الأهمية النسبية لكل بعد أمني من دولة إلى أخرى وذلك باختلاف خصائص و الدول وطبيعة التغيرات الحاصلة في هيكلة النظام الدولي ، وتتمثل هذه الأبعاد في :

أولا : البعد الاقتصادي : تعطي القوة الاقتصادية مكانة للدول ووزنا سياسيا ،سواء على المستوى الدولي أو المستوى الإقليمي ،وهذا البعد يهتم بإشباع رغبات الأفراد وتوفير حاجاتهم الأساسية ويعد هذا البعد ركيزة مهمة وحيوية للقوة العسكرية[3] .

ثانيا : البعد الاجتماعي : يتمحور هذا البعد حول تحقيق استقرار أمن المجتمع ،وحتى يمكن تحقيق هذا البعد فمن الضروري بحث مقوماته و تحليلها ودراستها والتخطيط

[1] عادل جارش ،"المقاربة المعرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة "، مجلة العلوم السياسية و القانونية العدد 1 (2017): 1.

[2] ليندة العكروم ،"تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقة بين الشمال و الجنوب" (رسالة ماجستير ،جامعة خيضر بسكرة ، 2010) ، 15.

[3] محمد مسعود بونقطة ،" البعد الأمني في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه المغرب العربي "، (أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر، 2014)، 61.

لتنمية جوانب القوة فيها ،كما أنه يهدف إلى إيجاد حالة التنمية والاستقرار للمجتمع بعيدا عن مشاكل والنزاعات الداخلية[1].

ثالث: البعد البيئي : يعتبر القطاع البيئي من بين أهم القطاعات الرئيسية الذي جاءت في إطار ما يسمى بالتوسيع والتعميق لمفهوم الأمن ،كون هذا الأخير يؤثر في النظام الايكولوجي للدول ،فبتنامي ظاهرة الندرة يؤدي عادة إلى خلق وضعيات صراعية بين الدول خاصة منها ندرة المياه ،كما أن الكثير من المشاكل البيئية كالتلوث المائي أو الجوي ،تدهور النسيج الغابي ،تصنف كلها ضمن القضايا التي عادة ما تؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات [2] .

رابعا : البعد السياسي : بعد هذا البعد عنصرا أساسيا في كيفية تنظيم وإدارة قوة الدولة ومواردها وهو ذو شقين :

سياسة داخلية لإدارة المجتمع وتحقيق التنمية فيه والتغلب على مشاكله سياسة خارجية والتي تعد إدارة مصادر قوة الدولة للتأثير على المجتمع الدولي من أجل الوصول إلى مصالحها الخارجية وتحقيقها دون الخضوع لأي ضغط خارجي [3] .

وبعد التحولات الحاصلة في عمق النظام الدولي وانتقالنا من التهديد التقليدي إلى التهديد الجديد غيرت الدول أساليبها في تحقيق الأمن دون اللجوء إلى القوة الصلبة ،كما أنها سعت إلى تحقيق شراكة عالمية من أجل التعاون والدفاع المشترك لتصدي لمختلف المخاطر ووضع خطة بعيدة عن القوة ألا وهي التنمية والتي تعد أداة جديدة. وأن العالم

---

[1] أطلع عليه يوم 10 أفريل 2020، على الموقع التالي: http://www.moqatel.com

[2] محمد مسعود بونقطة ،البعد الأمني في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه المغرب العربي ، 68.

[3] كمال مصححة ،"التهديدات الأمنية الجديدة في المتوسط وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري " (مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2018)، 16.

اليوم يشهد مزيدا من التحول في معنى القوة ،أي أصبحت تنتشر عالميا ولا يوجد تركيز لها في دولة واحدة ،أي أصبحت تسعى نحو مزيد من التوسع في الوحدات التي تمتلك عناصر القوة ،وأن معظم الصراعات الدولية اليوم تعيش حالا تتداخل فيه والعديد من الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية [1].

يمكن القول أن فهم المستقبل و التحولات الحاصلة في طبيعة القوة في السياسة الدولية والتحويلات الخاصة بالقضايا المتعلقة بالمتغيرات الحاصلة في هيكل البناء السياسي لبنية النظام العالمي ،كما يمكن تحديد قوة الدولة من خلال طبيعة سياساتها وتوجهاتها الخارجية وبشكل علاقاتها الدولية ،ويضاف إلى ذلك مدى قدرتها على تحويل موارد تلك القوة وطريقة تعاملها مع التحديات أو الرهانات الحاصلة في النظام العالمي[2].

فمن الناحية التقليدية كان اختبار القوى العظمى هو قدرتها على الحرب ، أما اليوم فإن أساس القوة أخذ في الابتعاد عن القوة العسكرية ، فمذ نهاية الحرب الباردة ثبت أن القوة العسكرية والنووية لقد كانت مدمرة وفتاكة بشكل رهيب وأنها صارت مكلفة ، كما أن القوى راحت ترتكز على الرفاه والتنمية بعيدة عن القوة العسكرية الذي لم يعد لها دور في السياسة الدولية [3] .

فإن زيادة أهمية القوة الاقتصادية التي أصبحت هدفا أساسيا تسعى إليه الدول ،ويعد معيار تقوم عليه قوتها الراهنة والمستقبلية ،وفي نفس الوقت تعد أداة من الأدوات التي

[1] خضر عباس عطول علي ،حسن النسيان ، " تحولات القوة" ،أطلع عليه في : 11 أفريل 2020 ،على الموقع التالي: http://adhwaa.net

[2] حمد بن السعيد الفطيسي، "السياسة الدولية و تحولات القوة في القرن 21 "،أطلع عليه 11 أفريل 2021 ،على الموقع التالي: http://alwatan.com

[3] بن عائشة محمد لمين ،" جدالية القوة في العلاقات الدولية " ،أطلع عليه في 11 أفريل 2021 ،على الموقع التالي: http://politics_dz.com

تمتلكها الدولة في ممارسة اللعبة الدولية من حيث الضغط والإكراه ،وهذا ما تستعمله الدول اليوم في حصاراتها الاقتصادية [1] .

إضافة إلى هذا فإن تنامي التهديدات التي أصبحت تمس بأمن الدولة واستقرارها داخليا جعلها تتوجه نحو التكامل و الاندماج ،ولقد كان لها حافزا نحو التكامل الإقليمي ولقد أصبح التعاون الأمني مسعى يجب تحقيقه بعد عجز الدولة منفردة في مواجهة التهديدات اللاتماثلية وأيضا التحديات والمخاطر المستقبلية ،كما أن الدول سعت إلى تكتل كون هذه الأخيرة تساهم في تفعيل الدبلوماسية الوقائية ،إذ تكون منبرا هاما لها فلا بد من تبني نظرة شاملة وإدراك الرابطات بين القضايا [2].

فالتهديدات أصبحت لا تشمل الجان العسكري فحسب ،وإنما أيضا ظواهر إضافية ،عرفت تغيرا يتطلب آليات جديدة لمعالجتها . كما أن المخاطر كالفقر والجوع والأخطار البيئية ،لا يمكن خفضها باستخدام القوة والأسلحة وإنما تتطلب أيضا تدخلات وقائية غير عسكرية وأن الدولة وحدها تعجز عن مواجهة هذه الأخطار ،أو قد يعتبر تدخل في شؤون داخلية لدولة غيرها ،ولكن إذ تم التعاون على مستوى جماعي بإشراك كل الأطراف بما فيها الدول قد تكون هناك نتيجة مرضية لجميع الأطراف [3] .

---

[1] نفس المرجع.

[2] جوزيف ناي ،الحكم في عالم يتجه محو العولمة ،تر،محمد الشريف الطرح (السعودية : مكتبة العبيكان ،2002) ،132.

[3] جلول خضاري ،" الواقع الأمني الراهن للنظام الإقليمي الأوروبي من منظور مركب الأمن الإقليمي (مذكرة ماستر ، جامعة زيان عاشور ،2017) ،17.

خلاصة الفصل :

ومع نهاية هذا الفصل يمكن القول بأن امتلاك القوة يعد محور الارتكاز في تحديد مجرى العلاقات الدولية ،إلا أن مفهوم القوة قد تحول وذلك بفعل العديد من المتغيرات أهمها : أن القوة الصلبة لم تعدد المحدد الوحيد لقوة الدولة ولم تعد المقومات العسكرية وحدها كافية لاستمرارية الدول ،بل أصبحت تتجه نحو بناء إستراتيجيات سياسية واقتصادية جديدة تضمن استمرارها ما يمكن أن نصطلح عليه بالقوة الناعمة والذكية كأشكال جديدة للقوة،وذلك بين مؤيد ومعارض مما يبرز في ما تم التطرق إليه حول تناول نظريات العلاقات الدولية_ النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية _ لمفهوم القوة ،إضافة إلى ذلك تعدد مستويات التحول في مفهوم القوة .

الفصل الثاني:

تفسير تحول مفهوم القوة من الصلبة إلى القوة الناعمة

الفصل الثاني : تفسير تحول مفهوم القوة من الصلبة إلى القوة الناعمة

من خلال هذا الفصل نحاول تحديد التغيرات الحاصلة في مفهوم القوة في العلاقات الدولية والتحديات التي فرضت نفسها بعد الحرب الباردة .حيث شهدت تحول عميق ناحية المفهوم والأداء في سياسات الدول الداخلية والخارجية وكذلك في استخدامات القوة العسكرية والناعمة وصولا للقوة الذكية مع توظيف الأدوات السلمية لتحقيق الأهداف المحددة سلفا.

المبحث الأول : سياقات تحول القوة في العلاقات الدولية

لقد برز مفهوم القوة الناعمة لأهداف عديدة أهمها مل يرتبط بتغيير أدوات الحرب من القوة العسكرية الصلبة إلى القوة الناعمة والتي يتجلى في أدواتها الثقافية والاقتصادية ،إضافة إلى إن التحولات الحاصلة في البيئة الدولية خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001 هي التي ساهمت في تحولات مفهوم القوة في العلاقات الدولية ،ومن خلال هذا المبحث سنعالج القوة الناعمة على اتجاهين الأول التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة والثاني استخدام القوة الناعمة في إطار الدبلوماسية العامة.

المطلب الأول : تحول مفهوم القوة من الصلبة إلى القوة الناعمة

لقد ارتبط مفهوم القوة تاريخيا بالحرب ،حيث اعتبرت عناصر مثل السكان والأرض والموارد الطبيعية إلى جانبها القوة الاقتصادية و الاستقرار السياسي والقوة العسكرية هي المكونات الرئيسية لمفهوم القوة ،فإذا كان لدى الدولة أسطول بحري قوي وجيش مدرب بشكل جيد ،فمن المحتمل أن تكون هنا الدولة قادرة على إجبار أو إكراه الدول الأخرى

،فهنا الدول كانت تعتمد على قوتها العسكرية في عملية الإخضاع [1]. وبناءا على ذلك ظهرت العديد من الاتجاهات الجديدة في دراسات السياسات العالمية ،والذي تراجع فيه الدور العسكري للقوة بشكله التقليدي وبرزت أنواع أخرى للقوة. ببروز نظام دولي جديد مع قوى دولية غير عسكرية .إلى جانب هذا نجد مفهوم الأمن التقليدي لم يعد مصدره القوة العسكرية ،حيث نجذ العلوم والتكنولوجيا أصبحت ذات مصدر مهم للدول بالاعتماد على الدبلوماسية ذات مستويات متعددة.

وفي السياق ذاته يؤكد **جوزيف ناي** أن سبب تراجع دور القوة الصلبة (العسكرية) يعود إلى تغيرات دولية ،والمتمثلة في الاعتماد المتبادل بين الدول بما ساهم في الحد من الاستخدام الصلب للقوة لما لها من ضرر على النمو الاقتصادي وتعاون فيما بينها ،إلى جانب ذلك وجود الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات وهو ما صعب عملية استخدام القوة الصلبة ،ومن هنا نستنتج أنها لم تبقى الأداة الوحيدة الفعالة في السياسات العالمية[2].

ووفق هذه التغيرات الحاصلة في البيئة الدولية أصبحت القوة الصلبة لا تكفي للحماية كون البيئة أصبحت أكثر تعقيدا وتشابكا مما كانت عليها[3] .

كما أن الاعتماد على القوة الصلبة في الوقت الحالي لا يحرز نتائجا وإنما أصبح يتطلب العديد من أدوات الإقناع والجذب ،وهذان الأخيران يؤثران بشكل كبير في تغير سلوك ومسارات سياسات الدول التي عجزت القوة الصلبة عن فعله في زمن الصراعات والنزاعات[4].

---

[1] جيمس دورتي،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ،تر.وليد عبد الحي (الكويت: مكتبة كاظمة للنشر والتوزيع، 1985)،61.

[2] جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، تر. محمد توفيق البجيرمي (السعودية : مكتبة العبيكان ،2003)،33 .

[3] جوزيف ناي ، مستقبل القوة ، تر.أحمد عبد الحميد نافع (القاهرة :المركز القومي للترجمة ،2015)،54_55.

[4] إيمان قديح ،نفس المرجع ، 37.

وفي عالم اليوم إن مصدر القوة الدولية لا يمكن اعتماده فقط من جانب الأقوى والأقدر على شن الحروب ،كأن نقول بأن الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة في السياسة العالمية ،وللحكم علي ذلك فإن هناك أبعاد أخرى إضافية للقوة دون البعد العسكري والبعد الاقتصادي ،فالقدرة على الإقناع والجذب متمثلا في القوة الناعمة والذي يعد بعدا إضافيا.

وعليه فإن الولايات المتحدة لن تستطيع أن تحصل على النتائج المرجوة إلا بموافقة بلدان أخرى كالإتحاد الأوروبي ،اليابان والصين فلا يوجد أي معنى للهيمنة الدولية الأمريكية العسكرية حينما يتم استخدامها في ظل استخدام القوة الناعمة[1].

أولا : مفهوم القوة الناعمة:

لقد عرف **جوزيف ناي** القوة الناعمة والذي يعود إليه الفضل في نحت هذا المفهوم ،بأنها قدرتك على التأثير في المحصلات التي تريدها ،وأن تغير سلوك الآخرين عند الضرورة[2] ،وترتكز القوة الناعمة لبلد ما على ثلاث موارد ثقافية والقيمة السياسية والسياسة الخارجية أما الثقافة تكون جذابة للآخرين وتحتوي على قيم عالمية يتشارك فيها الآخرين فأنه يزيد من إمكانية حصوله على النتائج المرغوبة ،أما السياسية عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج لذلك هي تعتمد على حالة المتلقي الذي يكون لديه الرغبة في تفاعل وتأثير مع المرسل ،ويتخذ الموقف المطلوب في حالة التأثير السلبي وإيجابي من الخارج[3].

[1] نزار صديق إلياس القهواجي ،"القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" ،أوراق سياسية العدد 54 (2010)،6.

[2] سيف الهرمزي ، "مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغير الدولي:الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا " ، مجلة السياسات العربية العدد 32(2016):124.

[3] علي جاسم محمد التميمي،" أثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية،"مجلة العلوم الاجتماعية العدد 6(2019):36.

وفي إطار ذلك حاول **جوزيف ناي** التمييز بين ثلاثة أنماط للقوة الناعمة كمايلي:[1]

1. **الجاذبية attraction :**

ويشير إلى جذب الانتباه سوء سلبا أو إيجابيا وهذه الجاذبية تؤدي إلى **التأثير Vulnérabilité** بالنسبة للطرف الثاني .

2. **الإقناع persuasion :**

ويتمثل في التأثير في معتقدات الآخرين وردود أفعالهم دون اللجوء إلى القوة ،وقوة الإقناع كلما كانت الدول لها شرعية وكلما كانت القيادة تمتلك شخصية كاريزماتية .

3. **جدول الأعمال Agenda setting :**

وهنا تحديد أولويات الدول بما يخدم أو يتفق مع أولويات الدول الأخرى التي تمارس القوة الناعمة[2].

ثم إن القوة الناعمة تعتمد على التأثير في المؤسسات والأدوات المتمثلة في الدبلوماسية واللقاءات الثنائية والترويج للديمقراطية والمساعدة الاقتصادية والتبادل الثقافي ونشر الأفكار في الموضع الذي تستخدم فيه القوة الصلبة للإجبار تستخدم القوة الناعمة للاستمالة ،فالقوة الصلبة موجهة مباشرة ضد الأعداء بينما نجد القوة الناعمة تعالج الظروف المحيطة دون استخدام التهديد أو الإرغام العسكري[3].

---

[1] نبيل بكاكرة ،"التنوع والتغير في مضامين القوة ،نحو الفهم جديد للعلاقات الدولية" ، 170.

[2] نفس المرجع.

[3] ديفيدس غومبرت و هانس بيننديك ،"القدرة على الإرغام مواجهة الأعداء بدون حرب" ، أطلع عليه يوم:24 مارس 2020على الموقع التالي:
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1000/RR1

ولقد شهدت السياسات العالمية اهتماما متناميا بالأبعاد غير ملموسة للقوة الناعمة بعدما عجزت الدول تحقيق سياساتها الخارجية معتمدة على القوة الصلبة ،وتزايدت فرص القوة الناعمة في التأثير على واقع السياسات الخارجية للدول وظهرت أقطاب عالمية وإقليمية برصيد واسع من القوة الناعمة ،واعتبر البعد الثقافي من الأبعاد الناعمة وأداة لقياس قوة الدولة ولتحقيق نتائجها في الخارج ،وتعتمد فرنسا على البعد الثقافي في سياساتها الخارجية والتي تعتمد على الإقناع والجذب والتأثير على معتقدات الآخرين خاصة الدول الفرنكوفونية وذلك دون اللجوء إلى القوة والإكراه أو للضغوطات الاقتصادية والعقوبات وغيرها[1].

ومثال ذلك سعي الولايات المتحدة الأمريكية في عهد **الرئيس الأمريكي بارك أوباما** إلى توظيف القوة الناعمة والابتعاد عن منطق القوة العسكرية واستخدامها ،وهذا ما أكده في خطابه الذي ألقاه يوم تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة عام 2009 ،وعمل على تطبيق سياسة القوة الناعمة على أرض الواقع .وذلك من خلال تعزيز حكمه ودعم التبادل العلمي وتشجيعه وتعاون في مجال الأبحاث ،والسعي إلى تحقيق الأمن في شتى المجالات واتخاذ خيار الحوار مع النظام الإيراني ،ويمكن القول أن القوة الناعمة جاءت بعد حالة أتسمت بها السياسات الأمريكية بنوع من الحكم الصارم وتضييق واضح لمساحة ردود الفعل ،بل غطرسة إعلامية مما ولد ردود أفعال سلبية لدى الدول الأخرى ،فكان لابد من حالة الانفراج لهذا اعتمدت سياسة كسب العقول والقلوب عن طريق ما يعرف معركة الأفكار لتحسين صورتها في العالمين الغربي والإسلامي[2].

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي ،القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (مصر: دار النشر للثقافة والعلوم ،2014)،40.

[2] عادل علي سليمان موسى العقيبي ، "مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991_2017 المنظور الأمريكي : دراسة حالة"(مذكرة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ،2018)،120.

فمنذ عام 2001 قدم عدد من المفكرين الليبراليين الجدد الحجج التي تمتدح هيمنة أمريكا أمثال **جوزيف ناي** في كتابه "**القوة الناعمة : وسائل النجاح في السياسة العالمية** "**و ماثيو فريز** في كتابه "**أسلحة الترفيه الشامل:القوة الناعمة والإمبراطورية الأميركية** " حيث أصبح هؤلاء من الرواد و المسئولون عن ظهور خطاب جديد يدعى بالقوة الأمريكية الناعمة ،من أجل تحقيق أهدافها المرجوة باستخدام الجاذبية بدلا من الإرغام فإذا تم الإقناع هنا لن تكون مرغما على استخدام العصا والجزرة [1].

ثانيا : مصادر القوة الناعمة :

حسب **جوزيف ناي** يوجد ثلاث مصادر للقوة الناعمة والتي تتمثل في[2] :

- الثقافة والتي أصبحت العامل الأساسي في سياسات الخارجية للدول ،كون أن العالم أصبح منفتحا على بعضه البعض وأصبح الترويج لها بعدة طرق .
- القيم السياسية عندما يتم تطبيقها بإخلاص في الداخل والخارج .
- السياسة الخارجية وهنا عندما يرى الآخرون أنها شرعية وأن لها السلطة معنوية أخلاقية.

وقد قام **sheng Ping** ببناء نموذج يربط مصادر القوة الناعمة التي ذكر فيها النتائج المتحققة من خلال توضيحه لها في الشكل التالي:

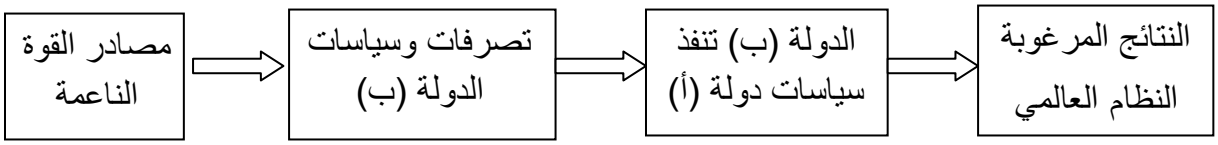

[1] نزار صديق إلياس القهواجي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ،3 .

[2] صليحة محمدي ،"السياسة الصينية تجاه إفريقيا :توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية 11(2017):125.

في حين **جون وينبرنر** **John weibernner** يعتقد أن المصدر الأساسي في القوة الناعمة يتمثل في القدرة على جذب الآخرين في الاتجاه المرغوب ،ووسيلتها الدبلوماسية العامة التي تشمل الدبلوماسية الثنائية متعددة الأطراف[1].

ثالثا : شروط ومتطلبات القوة الناعمة :

إن القوة الناعمة تعمل على تغير وتحقيق الأهداف السياسة الخارجية لدول ،في الضوء بيئة مناسبة تجعلها أكثر نجاحا في تحقيق الأهداف ومن تلك المتطلبات والشروط التي لابد للقوة الناعمة أن تستوفيها:

- تعمل القوة الناعمة نحو التأثير والقدرة على الجذب في الفواعل الدولية .
- تعتمد القوة الناعمة على القوة العسكرية ،فقد ارتبط مفهوم القوة الناعمة لدى جوزيف ناي بإطار مراجعة القوة الأمريكية.
- اكتساب المصداقية والثقة من طرف الفواعل الآخرى .
- خلق صورة ذاتية تهدف إلى تحسين الإطار الأمني للدولة والتحكم في صورة الآخرين للحصول على دعم دولي للتحركات الجماعية [2].

المطلب الثاني : استخدام القوة الناعمة في إطار الدبلوماسية العامة

تعد الدبلوماسية من أهم الوسائل الفاعلة في حل وإدارة الصراعات والأزمات الدولية ،ولقد تم استخدام هذا المصطلح لأول مرة عام 1965 من طرف **إدموند غولين** ،الذي أصدر أول كتاب يتضمن أهم الأفكار والمعلومات التي تحتوي مفهوم الدبلوماسية العامة ،ويعرفها بأنها "إقناع الناس في البلدان المستهدفة للسعي إلى تغير سياسات حكوماتهم

[1] نفس المرجع ،126.

[2] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية ،47.

الداخلية والخارجية ،من أجل خلق بيئة إبداعية لإنشاء جمهور يدافع عن أهداف وسياسة الخارجية والمصالح الوطنية " [1].

ولقد عرفها تقرير اللجنة الاستشارية الأمريكية سنة 1991 على أنها :"التبادل المفتوح والحر للأفكار والمعلومات وهي التي تعد سمة ملاحقة للمجتمعات الديمقراطية "،وعليه فإن الدبلوماسية العامة تعني الآليات والبرامج التي تنتهجها الحكومات لتعزيز مصالحها الخارجية وذلك من خلال تأثير على الجمهور الأجنبي[2].

ويمكن القول ايضا أن الدبلوماسية العامة هي قوة ناعمة ذات أبعاد متعددة ووجوه متنوعة ،فهي تقوم بالاتصالات في اتجاهين رئيسين وهما : حل النزاعات وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الحكومة والجمهور ،وكيفية تشكيل وصياغة الرسالة وتقبل المجتمع لها.

وحسب الولايات المتحدة فالدبلوماسية العامة تلعب دورا فيما يعرف بالأمن الوقائي ،حيث أنه في عصر العولمة والاعتماد المتبادل وبسبب الثورة الهائلة في الوسائل الاتصال ،أصبح من الصعب على الدول الحفاظ على أمنها بالوسائل التقليدية من جيوش وأسلحة. بل أصبح الأمن يشمل عناصر غير عسكرية[3]،ومن هذا المنطلق فإن الدبلوماسية تقدم رؤية معمقة وكاشفة لسلوك اللاعبين في النظام العالمي للسياسة

[1] فراس محمد أحمد ،" الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية "(ورقة بحثية مقدمة في ملتقى ، جامعة الموصل العراق).

[2] طيابية ساعد، "الدبلوماسية العامة الرقمية القوة الناعمة الجديدة،"مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية العدد 8(2017):87.

[3] طيابية ساعد، نفس المرجع ،93.

العالمية،غير أن الدبلوماسية من منظورها الجزئي هي طريقة وأداة وليست عملية عالمية فكل اللاعبين الدوليين لهم أهداف أو أغراض يوجهون نحو سلوك سياساتهم الخارجية[1].

ومع التطور الذي شهدته العلاقات الدولية فإن الدبلوماسية اليوم أصبحت تحتل أهمية بالغة وموقعا بارزا في مسار العلاقات الدولية ،لأنها تعد المدخل الأساسي الذي يتم من خلاله تحقيق سياسة السلم والحرب وتحقيق الأمن ورعاية المصالح ،فهي تهدف إلى حفظ السلام الدولي وتعزيز الحوار بين الدول والشعوب .ولقد تنامي دورها من خلال التنسيق فيما بينها ولعب دور المراقب وتحصيل المعلومات وتقصي أسباب النزاعات بين الأمم[2] .

وتعتبر الدبلوماسية معيارا هاما لقياس قوة دولة ما ،فلا يمكن لهذه الأخيرة تحقيق هدف معين سوءا كان إقليميا أو دوليا دون الاستناد إلى دبلوماسية الذكية التي تعرف كيف ومتى وأين ومع من تتصرف ،فكلما امتلكت دولة ما جهازا وطاقما دبلوماسيا محنكا كلما أنعكس ذلك على قدرتها في المناورة وصنع الفرص وخلق المصالح وكسب الأصدقاء[3].

كما يمكن للدبلوماسية من التأثير في القرارات والأفكار السياسية من خلال الأنشطة واللقاءات التي تقوم بها الدول سواء في إطار حل النزاعات دون اللجوء للقوة الصلبة.

ويذكر **جوزيف ناي** في كتابه "القوة الناعمة "والذي يتضمن أهم وسائل النجاح في السياسة العالمية ،ويعتبر أن الدبلوماسية الشعبية الأمريكية هي أداة للقوة الناعمة ،مشيدا

---

[1] بودرادين منيرة ،"دور الدبلوماسية غير رسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية،"(رسالة ماجيستر ،جامعة منتوري قسنطينة ،2009)،21.

[2] بودرادين منيرة، نفس المرجع،33.

[3] قطاف تمام أسماء ،"الدبلوماسية الفاعلة كأداة للسياسة الخارجية النشطة "، تم الإطلاع عليه يوم :21 مارس 2021، على الموقع التالي:www.platform.almanhal.com

بذلك دورها الكبير في سياساتها وتنفيذ إستراتجيتها في البيئة الدولية ،إلي جانب ذلك نجد الدبلوماسية الثقافية ،فمعظم الدول اليوم أصبحت تعتمدها بشكل كبير كونها تعد عنصر يتكامل مع الاستثمار في مجالات العسكرية والاقتصادية وأن الدول الكبرى أصبحت تنفذ برامجها في إطار ثقافي ،فالدبلوماسية الثقافية بهذا المعنى تعني توظيف عناصر عدة من الثقافة للتأثير في الجماهير الأجنبية وصناع الرأي والقادة[1].

ثم إن الحاجة لبناء دبلوماسية عامة وقوة ناعمة منظمة وفعالة ودقيقة أصبحت ضرورية جدًا ،خصوصًا أنهما يمثلان قوة مؤثرة وحاسمة في السياسة الخارجية لأية دولة ،فاليوم لم يعد النظام الدولي يقوم على الأسس القديمة نفسها التي قامت عليها العلاقات بين الدول ،بل إنه أصبح لشبكات التواصل الاجتماعي والثورة المعلوماتية والتكنولوجية ،تأثيرا كبيرا في تقريب المسافات بين الشعوب والدول ،و أبرز مثال على ذلك كندا من خلال تجربتها الناجحة للحفاظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية ،والقدرة على تشكيل نظام دولي متعدد الأطراف خارج إطار الهيمنة الأمريكية ،والاضطلاع بدور فاعل في مجال حقوق الإنسان خصوصًا في موضوع اللاجئين السوريين والعراقيين وغيرهم مؤخرًا ،تمثل أولويات تسعى إلى تحقيقها دبلوماسيتها العامة في الوقت الحاضر.[2]

[1] بودرادين منيرة، نفس المرجع،11.

[2] فراس إلياس ، " الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الكندية "، تم الإطلاع عليه يوم : 23مارس 2021، على الموقع التالي :https://www.sasapost.com /opinion .

المبحث الثاني: القوة الذكية كنتاج لاستخدام القوة الصلبة والقوة الناعمة

يأتي هذا المفهوم ليتناول مفهوم القوة الذكية كمفهوم جديد يستدعي البحث والمعرفة ،وما دلالة و أسباب ظهوره في ظل وجود نوعي القوة الصلبة والناعمة ،وذلك لأهميته في تحقيق الأهداف التي تصبو إليها الدول.

المطلب الأول : مفهوم القوة الذكية

من رحم مفهومي القوة الصلبة والناعمة ظهر مصطلح القوة الذكية كمفهوم ثالث يجمع بينهما ،بل ويجعل من الصعب على صانعي القرار في السياسات الخارجية أن يفصلوا بين هذه القوى ،لأنها مرتبطة بشكل كبير بالقوة العسكرية ولا يمكنها فك ارتباطها معها إلا أن تكون جزءا من القوة الناعمة ،وفي المقابل يصعب على الدول أن تكتفي باستخدام القوة الناعمة لدعم مكانتها الدولية وقد تأخذ منحى استراتيجيا في الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة [1].

إذن فالقوة الذكية هي التي تجمع بين القوتين الناعمة والصلبة فبالقوة الناعمة يمكن تحقيق الأهداف المرجوة عن طريق الترغيب والجذب والقدرة على ،الاستقطاب والإقناع ،ومن خلال الجاذبية الثقافية أو السياسية للدولة لإقامة علاقات مع الحلفاء ،وتقديم المساعدات الاقتصادية ،والتبادل الثقافي مع الدول الأخرى وخلق رأي عام متوافق ،يعتبر مفهوم القوة الذكية ليس مفهومًا جديدا أو مبتكرًا وإنما هو نتاج الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة معًا ولكن وفقا لإستراتيجية محددة تجمع بينهم. ويعرف **ارنست ويلسون** القوة الذكية على أنها :"**قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق الأهداف الفاعل بكفاءة وفعالية** ".

[1] يحيى السيد عمر، القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية (د ب ن ، دار الأصول العلمية ، 2019) ، 54.

ولقد قدم جوزيف ناي في عام 2003 إستراتجية متكاملة تسعي إلي الجمع بين القوة الصلبة أو الخشنة والقوة الناعمة ،كرد فعل على المغالطة بشأن الفكرة السائدة أن القوة الناعمة يمكن إن تعمل وحدها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ،وضرورة الانتقال للمعنى الأوسع والأشمل للإستراتيجية وتطويرها لتشمل القوة الناعمة والقوة الصلبة معًا. وذلك ليكون أكثر مواكبة للسياق والتطورات الدولية المختلفة بحيث لا يمكن الاستغناء عن أي من نوعي القوة ،وأكد **جوزيف ناي** أنه "**ينبغي أن تعمل القوة الناعمة بتمازج وتداخل تام مع القوة الصلبة ،فالحاجة ماسة إلى سيف القوة الصلبة لأجل تحقيق السيطرة والسطوة العسكرية ،في حين تعمل القوة الناعمة على الاستمالة والجذب والإقناع ،وتلك هي القوة الذكية Smart power بالمزج بين القوتين** "،وأضاف ناي "**بصفتي نائب سابق لوزير الدفاع الأميركي لا يمكن لأحد أن يشك في مدى معرفتي واقتناعي بأهمية القوة العسكرية الصلبة ،ولكننا لن ننجح بالسيف وحده. ولقد نجحنا بمواجهة الإتحاد السوفيتي ليس بالقوة العسكرية والردع العسكري فحسب ،وليس من خلال عمليات الحرب الباردة ،بل بسبب القوة الناعمة التي قدر لها أن تساعد في تحويل الكتلة السوفيتية من الداخل ،ولو استغرق ذلك عشرات السنين. فالعبرة الأهم هي الصبر والنفس الطويل والمزج والتوازن بين القوتين الصلبة والناعمة** " [1] .

ويوصف مفهوم "القوة الذكية " بالقدرة على المزج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة والجمع بينهما ،أي أنها تعتمد على المحدد الصلب للقوة من خلال الجيوش والترسانة العسكرية والقوة الاقتصادية ،بالإضافة إلى الاستثمار في الشراكات والتحالفات والتأثير الدولي عن طريق القيم والثقافة والسياسات ،فالدول التي تستطيع توظيف هذا المفهوم تحقق نتائج غاية في الأهمية ،إذ غالبا ما تتجه الدول الصغرى إلى استعمال هذا المفهوم

[1] علاء هادي خطاب ، " طروحات القوى المعاصرة من الخشنة الى الناعمة والذكية" ، الحوار المتمدن العدد 6094 (2018):6.

من خلال الاستثمار في إمكانياتها الذاتية المحدودة لغاية الحفاظ على مصالحها ،بحكم أنها شكل من القوة يمكن من خلاله للقوى الدولية التي لا تمتلك المقومات اللازمة للقوة الصلبة من البروز في الساحة الدولية والتأثير في محيطها الإقليمي والدولي [1].

أولا : الأسباب التي أدت إلى ظهور القوة الذكية :

1.القدرة على تحقيق مردود في الشؤون الدولية من خلال الاستقطاب أكثر مما يمكن تحقيقه عبر الإكراه ،حيث يرى **جوزيف ناي** أن"**القوة العسكرية أضحى من الصعب استخدامها في العهد المعاصر للتكلفة المادية والنفور المتزايد لاستخدام القوة** " .

2.حاجة الدول المتقدمة لاستقطاب الدول النامية للعمل معها كشريك دولي ،لمواجهة التحديات العالمية المشتركة ،التي لا تستطيع أية دولة التصدي لها بمفردها مثل التغيرات المناخية ،وانتشار الأمراض المستعصية ،وتصاعد خطورة "الدول الفاشلة " على الأمن العالمي وغيرها.

3.ظهور دول لها قوة نووية غير خاضعة للهيمنة الغربية ،مثل كوريا الشمالية.

4.إدراك الغرب _ في الوقت نفسه _ عبث المواجهة العسكرية مع القوى غير الرسمية ،خصوصًا بعد تجربته المريرة في فيتنام وتجربة الانتفاضة الفلسطينية وتجربة أفغانستان. وظهور أسلحة دمار رخيصة مثل الصواريخ ذات الرؤوس الميكروبية قنبلة الفقراء النووية ،بل أثبتت حرب أفغانستان مقدرة الجماعات الفدائية الحصول على أسلحة ذات مقدرة تدميرية عالية لا يحتاج استخدامها إلى متخصصين وإلى دورات تدريبية.

[1] عبيد الحليمي ،" تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة " (ورقة بحثية مقدمة في ملتقى وطني ،المركز الديمقراطي العربي،23 يونيو، 2020).

5.لاحظ الغرب أن ثورة المعلومات والنظام الإعلامي الجديد _ بأفلامه وكتبه ومرئياته ومراكز بحوثه _لديهما مقدرة هائلة على الاختراق ،تساعد على نقل المنظومة القيمية الغربية إلى كل أرجاء العالم ،بعد أن كانت محصورة إلى حد كبير في الغرب.

6.بدأت تظهر مراكز اقتصادية غير غربية تطور نفسها خارج شبكة الهيمنة الغربية مثل الصين وغيرها...،بالإضافة إلى ظهور الشراكات بين القارات. [1]

ثانيا : التحديات التي تقف امام تحقيق القوة الذكية :

تواجه القوة الذكية العديد من التحديات التي تقف امام تحقيقها قدمها ارنست ويلسون في دراسة حول القوة الذكية وهي

1. التحدي المؤسسي

ويتمثل في الفجوة القائمة بين مؤسسات القوة الصلبة المتمثلة في المؤسسة التي تعتمد على استخدام الإكراه والإجبار ،وبين مؤسسات القوة الناعمة التي قد تدخل ضمن ميزانية الدولة في صورة لا تعطيها وزنها الحقيقي .ولا يمكن إنكار مدى ثبات وقوة حجم ميزانية مؤسسات القوة الصلبة في مقابل مؤسسات القوة الناعمة هذا الفارق بين القوتين ينتج عنه تعقيدات كثيرة يؤثر بالسلب على أداء المؤسسات و بالتالي أداء القوة الذكية وتعبير آخر إن مؤسسات القوة الناعمة تكون خاضعة إلى حد ما الى مؤسسات القوة الصلبة ورغبة القيادة السياسية للدولة التي قد تحدد ما يفعل او ما لا يفعل على صعيد القوة الناعمة.

[1] رشا العشري ،" القوة الذكية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ،"آخر تعديل في 10جوان2020 ، على الموقع التالي : politics-dz.com.

2. التحدي السياسي

القوة الذكية تحتاج الى قوة سياسية وإرادة من القيادة لتحقيقها فالجانب المؤسسي يعتمد في اصلاحه بالأساس على قيادة تسعى لإحداث التوازن السياسي بين القوة الناعمة والقوة الصلبة ،فأنصار القوة الصلبة ومؤيديها اكثر قوة وحجما وتمثيلا من أنصار القوة الناعمة وهذا لا يقتصر على النخبة السياسية للدولة بل يمتد للأفراد وتأييدهم لها [1] .

فالناخبون السياسيون عندما يختارون ممثل لهم يفضلون القوة الصلبة المرئية والملموسة رمزا للقوة ،أما أنصار القوة الناعمة يقتصر المؤيدون لهم على فئات الأكاديميين والدبلوماسيين السابقين فلا يوجد قوة شعبية توازن تلك التي تمتلكها القوة الصلبة.

وعليه يمكن القول أن الدول تحتاج في حالات معينة إلى كل من القوتين الصلبة والناعمة ،فلا يمكن الاستغناء عن أي منهما خاصة مع التطورات والمتغيرات الجديدة في العلاقات الدولية .لأن دور القوة الناعمة سوف يزداد لا سيما في عصر المعلوماتية لأنها تركز على المصداقية .

فالدول ذات المكانة العالية في عصر المعلومات والعولمة سوف يتحسن أداؤها ما دامت لديها موارد القوة الناعمة ،فالقوة الذكية تعني وضع استراتيجية متكاملة لموارد دولة من أجل تحقيق أهدافها ،وهو النهج الذي يؤكد على ضرورة وجود قوة عسكرية واقتصادية ،ولكن تهتم أيضا بالقيم والثقافة والشراكة والتعاون والشرعية والمؤسسات ،ويشير النموذج التالي إلى أساسيات كل من القوة الناعمة والقوة الصلبة ،فالقوة الناعمة تعتمد على الجاذبية والقدرة على التأثير باستخدام أساليب وأدوات ثقافية والتأثير على القيم والسياسات

[1] شيماء عويس أبو عيد ،" القوة في العلاقات الدولية دراسة تاصيلية 5"، أبريل 2019، على الموقع التالي : contact@politics_dz.com.

والمؤسسات الحكومية والخاصة ،في حين تعتمد القوة الصلبة على الإكراه والإرغام من خلال المدفوعات والقوة العسكرية والعقوبات الاقتصادية [1] .

المطلب الثاني متطلبات القوة الذكية وأهدافها

أولا : متطلبات القوة الذكية

تختلف القوة الذكية عن القوة الصلبة والقوة الناعمة كل على حدة ومع كونها الجمع بين أدوات كلا القوتين الناعمة والصلبة في تحركات الدولة ،فإن للقوة الذكية عددا من المتطلبات يمكن التطرق اليها فيما يلي:

1. توافر الامكانات والموارد الفعلية على أرض الواقع.

فمن أولى متطلبات تحقيق القوة الذكية لنتائجها أن تتوافر لدى الدولة موارد القوة الصلبة من إمكانات عسكرية واقتصادية ملموسة ،بجانب موارد القوة الناعمة الثقافية والدبلوماسية والسياسية ،وأن يكون لدى الدولة نوع من التوازن في مواردها ،فامتلاك الموارد الصلبة على حساب بناء القدرات الناعمة يجعل الدولة دائما ما تميل إلى الاستخدام المتاح من تلك الإمكانات العسكرية ،وكذلك الحال في التحركات وامتلاك مصادر القوة على أرض الواقع شرط أساسي لتحقيق الأهداف التي تصبو إليها الدولة.

وذلك مع ضرورة إدراك طبيعة وكيفية استخدام نوعي القوة في اطار القوة الذكية ،ففي الواقع تمتلك كل الدول إمكانات صلبة عسكرية ملموسة بقدر متفاوت ،كما أن لكل منها تحركات دبلوماسية وسياسية فهما متوفران للدول في واقع تحركاتها ،لكن لا بد من إدراك أهمية امتلاك كليهما في إطار القوة الذكية ،فقد تلجأ دولة ما للتركيز على

[1] شيماء عويس ابو عيد القوة في العلاقات الدولية دراسة تاصيلية 5 أبريل 2019.

التحركات العسكرية وإهمال قوتها وأدواتها الناعمة وتغليب الجانب العسكري في ظل وجود موارد غير ملموسة.

2. السياق الذي تستخدم فيه القوة الذكية.

هو أحد العناصر الرئيسية لنجاح القوة الذكية ،فقد تحدث **جوزيف ناي** على ضرورة دراسة المواقف لمعرفة الاستجابة التي تتناسب في إطار ما أسماه الذكاء السياقي ،وهو فهم البيئة المحيطة ومعرفة ما الذي يجعل بعض الأدوات يصح استخدامها في سياقات معينة ،وقد تفشل في سياقات أخرى فدراسة السياق جيدا تمكن مستخدمي القوة من تعديل سلوكياتهم حسب الموقف [1] .

وهناك ما أسماه **جوزيف ناي** أيضا بالذكاء العاطفي في دراسة القوة من حيث التأكيد على احتياجات الآخرين ومعرفة توجهاتهم ويعتمد ذلك على الخبرة اللى حد كبير حيث يجب مراعاة الخصوصيات الثقافية للمستهدفين من الشعوب بالقوة الذكية ولذلك تحدث ناي عن ما أسماه بالذكاء السياقي لأهميته وعرفه لأنه المهارات التي تساعد على وضع خطط مع الاهداف وذلك لخلق استراتيجيات ذكية في المواقف المختلفة.

3. الجانب المؤسسي للقوة الذكية.

هو أحد أهم متطلبات القوة الذكية لتحقيق أهدافها ،فتكوين القوة الذكية يكون في السياق المؤسسي ويعتبر التحدي الرئيسي أما تفعيل القوة الذكية [2].

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية ، 75.

[2] نفس المرجع ،76.

ثانيا : أهداف القوة الذكية :

كل هذه التحولات التي عرفتها البيئة الرقمية طرحت معها شبكة جديدة من المفاهيم كعقيدة الأمن السبيراني والقوة السيبرانية والإرهاب السبيراني العابر للقارات ،وعليه لخصت اللجنة التي اشترك فيها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق والذي توصل إلى سياسية تقوم بدمج القوة الصلبة مع القوة الناعمة ،وجعلها متناغمة في إطار ما يسمى بالقوة الذكية لمواجهة التحديات التي تواجه الدول.

بحيث أصبحت معظم الدول اليوم تنتهج إستراتيجية توظيف القوة الذكية في علاقاتها الدولية والسياسة الخارجية بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة ،و تعبتر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأم في توظيف القوة الذكية التي رسمتها لنفسها بعد تراجع مكانة القوة العسكرية في هرم النظام الدولي[1] .

الفاعل لابد له من إدراك مخزون الدولة من الأدوات والإمكانات ،فالقوة الذكية ليست فقط امتلاك المصادر الناعمة والصلبة والمزج بينهما ،بل القدرة على تحديد وقت استخدامها ،فهي تحتاج أيضا إلى قوة سياسية وإرادة من القيادة لتحقيقها ،إضافة إلى ذلك ترمي القوة الذكية إلى تحقيق أهداف معينة ،وقد خلصت لجنة القوة الذكية إلى أن صورة الولايات المتحدة ونفوذها العسكري قد تراجع في سنوات الأخيرة ،وفيما ما يتعلق بقوة الولايات المتحدة الأمريكية الذكية نجدها تكمن في القدرة على وضع الأجندة سياسية بطريقة تغيير تفضيلات الآخرين بالقدر الذي يمكنها من أن تكون دولة قائدة عل الصعيد السياسي ،وكذا الصعيد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي [2] .

[1] نصيرة صالحي،"القوة الذكية :التنافس العالمي على القوة الفضاء الإلكتروني والقدرات السيبرانية" ،دفاتر السياسية والقانون العدد 1 (2021):375.

[2] يمني سليمان ،"القوة الذكية : المفهوم والأبعاد دراسة تأصلية " المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية والسياسية العدد2 (2016) : 19.

يحتاج توظيف القوة الذكية إلى استيعاب التحديات ومعرفة التهديدات في النظام الدولي ،بمعنى آخر لابد من إدراك صانع القرار للأحداث والتحولات الدولية ،أي معرفة جل ما يدور في النظام الدولي خاصة مع ظهور العولمة التي ساعدت في تحرير الدول من الحدود ،مما زاداها عدد التحديات التي تواجهها .فالدول تستخدم القوة الذكية من أجل تحقيق أهداف ثابتة كتعزيز مكانتها وتطوير أنظمة دفاعية وعسكرية ،كذلك تعزيز كفاءة الطاقة والقدرة على تجاوز أزمات سياسية وتأمين حالة الاستقرار والأمن [1] .

[1] أزهار عبد الله حسن ، مرجع سبق ذكره ، 82-83.

المبحث الثالث : القوة الالكترونية كعصر جديد للقوة في العلاقات الدولية

من خلال هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على مجموعة التحولات التي طرأت على مفهوم القوة نتيجة التقدم التكنولوجي والأبعاد الجديدة التي فرضتها هذه التحولات فبفضل ثورة المعلومات ومع ظهور الانترنيت أصبح الفضاء الإلكتروني أحد العناصر الرئيسية التي تؤثر في النظام الدولي وتؤثر في ظهور عناصر و اشكال جديدة للقوة ثم إن أساس التغير في القوة في العلاقات الدولية هو الثورة الرقمية وتطوير الأسلحة التي تعتمد على التكنولوجيا المعلومات وإنشاء بنية تحتية من شبكة معقدة من المعلومات للتحكم وهذا ما خلق لنا نوع من التحول في المذهب والعقيدة من التقليدية إلى قوة رقمية إلكترونية [1] .

المطلب الأول : مفهوم القوة الالكترونية

لما للتكنولوجيا الحديثة من أثر على مفهوم القوة وتحولاتها ظهر مفهوم القوة الالكترونية حيث يعرفها **جوزيف ناي** بأنها : " **القدرة على الحصول على النتائج المرجوة من خلال استخدام مصادر المعلومات المرتبطة بالفضاء الالكتروني** . "أي أنها القدرة على استخدام الفضاء الإلكتروني لخلق مزايا والتأثير في الاحداث المتعلقة بالبيئات الواقعية الاخرى وذلك عبر ادوات الكترونية أما **دانيل كويل** بأنها : " **القدرة على استخدام الانترنيت لخلق مزايا والتأثير على الأحداث في البيئات التشغيلية كافة من خلال ادوات القوة** ".

[1] زينب نشوف و نرجس فليسي ،"الثورة الرقمية في الشؤون العسكرية وتأثيرها على إستراتيجية العسكرية للدول"،مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية العدد 2(2020):396.

كما أن **جوزيف ناي** يرى بأن :"**القوة الإلكترونية ترتبط بامتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على توظيفها بمعنى تأثير الفضاء الإلكتروني في أشكال وأدوات القوة المختلفة ،سواء كانت عسكرية اقتصادية أو دبلوماسية أو معلوماتية.** " ويمكن حسب **جوزيف ناي** تحديد ثلاثة أنماط من الفاعلين الذين يملكون القوة الإلكترونية وهم الدولة والفاعلين غير الدول والأفراد .

والقوة الإلكترونية هي إشارة إلى مجموعة الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الالكترونية والبنية التحتية والمهارات البشرية المدربة للتعامل مع هذه الوسائل .ولقد اختلفت أدوات ممارسة القوة في العلاقات الدولية بحسب اختلاف الأطراف والقوى المشاركة فيها ،والقوة العسكرية هي أهم هذه الأدوات إضافة إلى الأدوات المعلوماتية .

وقد أدى التطور الكبير في المعلومات إلى تطور شكل ممارسة النفوذ والقوة مما جعل الحصول على هذه المعلومات هو الهدف الرئيسي الذي تسعى الدول للحصول عليه ،كما يتضمن مفهوم القوة الإلكترونية تغطية شاملة لكافة القضايا التي تتعلق بالتفاعلات الدولية ،والتي تشمل القضايا العسكرية والاقتصادية و والثقافية والعسكرية والإعلامية وغيرها [1] .

وبفضل الثورة المعلوماتية وظهور الإنترنت ومواقع الويب ،ظهرت لدينا بيئة أخرى وهي الفضاء الإلكتروني مما جعل هذه البيئة تختلف عن البيئات الثلاث (الجو ،البر،البحر) في كونها من صنع الإنسان وأصبح الفضاء الإلكتروني أحد العناصر المؤثرة في النظام الدولي بما يحمله من أدوات تكنولوجية ،كما أن حدث تغير في نمط القوة التي كانت تشمل القدرات العسكرية والاقتصادية إلى جانبها القوة الناعمة من قدرات

[1] خليفة إيهاب ،القوة الالكترونية كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها في عصر الانترنت ،56 _57.

على تأثير والإقناع ،ومع تطورات الحاصلة نتيجة الاختراعات والإبداع ظهر لنا شكل جديد من أشكال القوة وهي القوة الإلكترونية أو السبيرانية [1] .

وقد شهد مفهوم القوة منذ نهاية الحرب الباردة جملة من التغيرات المواكبة لتطور في حقل العلاقات الدولية ،ووفقا **لجوزيف ناي** لقد عرف القوة الإلكترونية على أنها : "**مجموعة الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية والمهارات البشرية المدربة للتعامل مع هذه الوسائل** "،ويرى أن القوة الإلكترونية فرضت تحديات على الأطراف الدولية وخاصة الكبرى التي كانت تحتكر مصادر القوة مثل الولايات المتحدة الأمريكية [2].

ويرى **جوزيف ناي** أن القوة تعتمد على السياق بينما السياق المؤثر في السياسة الدولية هو النمو السريع للفضاء الإلكتروني ،والذي أصبح أداة فعالة في التأثير في النظام الدولي ،وأصبحت مسألة أمن الفضاء الإلكتروني مسألة جد مهمة على أجندة الأمن الدولي خوفا من تعرض المصالح الإستراتيجية ذات الطبيعة الإلكترونية إلى ساحة الصراع الدولي[3] .

ويعرفها **دانيال كويل** على أنها :"**القدرة على استخدام الانترنت لخلق مزايا والتأثير على الأحداث في البيئات التشغيلية كافة من خلال استخدام القوة** ".فمفهوم القوة الإلكترونية استخدمه **ويليام جوبسون** سنة 1984 وكان يقصد به : شبكات الكومبيوتر

---

[1] نسرين الشحات الصباحي على،"الأبعاد العسكرية للقوة السيبرانية على الأمن القومي للدول: دراسة حالة إسرائيل"،أطلع عليه يوم : 6 ماي2021 ، Https://democraticac.de.

[2] ريهام عبد الرحمن رشاد العباسي ،" أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية"،أطلع عليه يوم:6 ماي 2021،Https://democraticac.de.

[3] صباح عبد الصبور عبد الحي ،"استخدام القوة الإلكترونية في التفاعلات الدولية" ، أطلع عليه يوم : 6 ماي2021، Https://politics-dz.com.

والاتصالات الإلكترونية ،فهي تحتوي على كم هائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها لتحقيق الثروة والوصول إلى السلطة [1].

وبناءا على هذا ،ظهرت القوة الإلكترونية والتي أصبح لها تأثيرا كبيرا على المستويين الدولي والمحلي ،بحيث أدت إلى تعدد مستويات القوى بين الفاعلين ولم تعد القوة تحتكر على الدولة فقط ،قد نجد أيضا الجماعات الإرهابية تنشط في الفضاء الإلكتروني مما جعلها تشكل خطرا كبيرا على أمن الدول ،فهي تلجأ إلى قرصنة الأنظمة والتجسس عليها ،وأصبحت مصدر تهديد لأي مستخدم للفضاء الإلكتروني فقد تسبب في كوارث عسكرية أو اقتصادية من خلال شل بيئة المعلوماتية [2].

ويتضمن مفهوم القوة الإلكترونية تغطية كافة القضايا التي تتعلق بالتفاعلات الدولية والتي تشمل القضايا العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية وغيرها ،وتختلف عن مسمى الحرب الإلكترونية التي تقتصر على تطبيقات العسكرية للفضاء الالكتروني والتي يتم الإشارة إليه بالهجوم الالكتروني.

- **عناصر القوة الإلكترونية :**

تتركز عناصر القوة الالكترونية في ثلاث عناصر أساسية:

1. بنية التكنولوجية:

وتعد بمثابة البنية التحتية اللازمة للقوة الإلكترونية ،فبدلا من الدبابات والطائرات والغواصات ،تحتاج الدولة هنا لمنظومة تكنولوجية من أجهزة الكمبيوتر وشبكات التواصل وبرمجيات متطورة إضافة إلى العنصر البشري.

[1] عادل عبد الصادق ، أثر الفضاء الإلكتروني في تغير طبيعة العلاقات الدولية : دراسة في النظرية والتطبيق (القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2016)،35-34.

[2] إيمان قديح ، تحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، 54.

2. الأسلحة الإلكترونية:

وهيا برامج يتم إنشاؤها للقيام بتخريب أو لحماية أنظمتها ،ومن بينها فيروسات أحصنة طروادية وقنابل وغيرها

3. العمليات الإلكترونية :

وتنقسم إلى ثلاثة أنواع للتجسس على شبكات الخصم ومعرفة أماكنه السرية و تخريب البيانات وتدميرها [1].

المطلب الثاني : تأثير القوة الالكترونية على تحول مفهوم القوة:

إن التغيرات الناتجة في النظام الدولي أحدثت تغيرا في مفهوم القوة فهذه التغيرات التي طرأت ناتجة عن مواكبة التطور الحاصل في السياسة الدولية والتي صاحبها مصادر جديدة للتهديدات الأمنية لدول مثل التهديدات العابرة للحدود والإرهاب خاصة مع أحداث 11 سبتمر 2001 ،فهنا الدول كانت تعمل على تعظيم أمنها من التحديات والمخاطر التي تحصل في بيئة النظام ،برزت هنا فكرة الفضاء الإلكتروني والذي يعد بيئة جديدة والتي تتميز بقدراتها السريعة في الاستجابة كونها تعتمد على. وسائل متقدمة من تكنولوجيا الحديثة [2] .

فلقد أضحى الفضاء الإلكتروني عنصرا أساسيا من النظام الدولي ومؤثرا فيه ،فالبنسبة للقوة الصلبة وعلاقتها بالقوة الإلكترونية أدت إلى قيام ثورة في النظم العسكرية وتغير عقيدتها الأمنية ،كما أن القوة الإلكترونية أضحت هي الهدف الرئيسي التي تسعى الدول للحصول عليه ،وذلك لما التكنولوجيا من قوة ونفوذ وكانت كافية لبلورة دورها كقوة فعالة ومؤثرة في النظام الدولي ولقد حدد **جوزيف ناي** ثلاثة أنواع من الفاعلين الذين

[1] شرقي صبرينة، 569.

[2] إيمان قديح ، تحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة،55.

يمتلكون القوة الالكترونية. ويتمثل النوع الأول في الدولة والتي لديها القدرة على تنفيذ الهجمات الإلكترونية وتطوير الهجمات البنية التحتية ،والنوع الثاني المتمثل في الفاعلين غير الدول الذين يستخدمون القوة الإلكترونية لأغراض هجومية بالأساس ،والنوع الثالث يتمثل في الأفراد الذي يمتلكون معرفة تكنولوجية والقدرة على توظيفها [1].

ويتم استخدام القوة الالكترونية وفق نمطين أساسيين:

النمط الأول : ممارسة نمط القوة الصلبة عبر الفضاء الإلكتروني :

وفي هذا النمط يتم استخدامه في أعمال تخريبية من خلال قطع كابلات الاتصال والأقمار الصناعية العسكرية ،أو عن طريق استخدام الأسلحة إلكترونية من أجل سرقة معلومات أو تجسس.

النمط الثاني : ممارسة القوة الناعمة عبر الفضاء الإلكتروني:

ويكون هنا عن طريق استخدام الرأي العام والتأثير في الجماهير وتكوين تحالفات دولية كذلك القيام بعمليات نفسية [2] .

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بدأ التركيز على الفضاء الإلكتروني كتهديد أمني جديد وظهور جماعات إرهابية كتنظيم القاعدة ،وأصبح الفضاء الإلكتروني أكثر عرضة للاقتحامات من طرف الدول ،مثل الصراع العدائي الحاصل بين استونيا و وروسيا ،لتعتبر هنا نقطة بداية صراعات الإلكترونية.

لقد أحدث التطور السريع للتكنولوجيا أثر على مفهوم القوة والذي نتج عنه دخول المجتمع الدولي مرحلة تلعب فيها الهجمات الإلكترونية دورا أساسيا مما فرض إعادة

[1] ريهام مقبل،"مركب القوة :عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية"، 7.

[2] عادل عبد الصادق، أثر الفضاء الإلكتروني في تغيير طبيعة العلاقات الدولية،205-208.

تفكير في العقيدة الأمنية للدولة كونها تعد تهديد خطير في الجوانب السياسية والاقتصادية وكذلك الاجتماعية [1].

وباتت القدرات العسكرية تعتمد على تقنية المعلومات فائقة التطور وتوظيف التكنولوجيا ،واعتبارها نقطة رئيسة للسيطرة على القوة و مسار الإنتاج العلمي والتقني والتسلح بأسلحة القوة المعرفية ،مما يعطي لدولة القدرة على تأثير في الأحداث ،كما تعتمد عليه الولايات المتحدة ،فيقول **توماس كابلان** أن:"**المعلومات في المجال الاقتصادي تخلق نوع من الربح فالتوسع والنمو الذي شهدته الولايات المتحدة نتاج استعمال ثورة المعلومات والتقنية** " [2] .

[1] عادل عبد الصادق ، الإرهاب الإلكتروني:القوة في العلاقات الدولية:نمط جديد وتحديات مختلفة، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2009)،196.

[2] نصيرة صالحي،" القوة الذكية:التنافس العالمي على قوة الفضاء الإلكتروني والقدرات السيبرانية " ،مجلة دفاتر السياسية والقانونية" ، العدد 1 (2021):382.

خلاصة الفصل :

يتجسد مفهوم القوة كأحد المفاهيم المركزية لفهم سلوك الدول ،ولمعرفة مدى إمكانيات الدول ومقدراتها وكيف يمكن أن تؤثر في السياسة الدولية .إذ أن أهم المحددات التي يمكن من خلالها تحديد قوة الدولة هو العامل العسكري ،وهذا ما يعطي للدولة ميزة تحول دون تعرضها لأي هجوم أو تعطيل لحماية مصالحها الداخلية والخارجية ،ومع أن مفهوم القوة العسكرية لم يعد كافيا ،وأن الجيوش لم تعد محددا لقوة الدولة بسبب تطور العلاقات الدولية والذي أفرز محددات جديدة وأنواع أخرى من القوة ،كظهور قوى عالميا ولكنها لا تمتلك مقومات عسكرية ،أو بروز دول قوية عسكريا لكنها ضعيفة اقتصاديا ،وهذا ما يضع مفهوم القوة أمام محاولات عديدة لإعادة التعريف ،ما ينتج عنه عوامل أخرى لتحديد قوة الدولة ،تتيح بدورها أشكالا جديدة للقوة "القوة الناعمة ،القوة الذكية ،القوة الإلكترونية".

الفصل الثالث:

جيوبوليتيكيا البيانات الضخمة : آلية جديدة للقوة في العلاقات الدولية

الفصل الثالث : جيوبوليتيكيا البيانات الضخمة : آلية جديدة للقوة في العلاقات الدولية

عندما نتحدث عن البيانات الضخمة فإننا نتحدث بشكل أو بآخر عن اتجاه حديث ظهر لوصف التدفقات الهائلة للبيانات ،فالجميع يقوم بإنتاج كم هائل من البيانات الهائلة يوميا ،وكل هذه البيانات يتم تخزينها وتسجيلها عادة في مختلف التطبيقات المتاحة ،وقد أصبحت تتسارع بشكل كبير إضافة إلى أنها متنوعة المصادر متعددة الأنماط والأشكال ووفرتها هذه تعتبر ميزة العصر.

وعلى الرغم من ذلك فالبيانات الضخمة تشكل تحديا كبيرا وذلك بسبب صعوبة معالجتها والاستفادة منها ،ومن خلال هذا الفصل سنحاول حصر المفهوم العام والشامل للبيانات الضخمة ،وكيف يمكن اعتبارها كأحد المحددات الجديدة للقوة الدولة إضافة إلى علاقتها بتغير مفهوم القوة.

الفصل الثالث : جيوبوليتيكيا البيانات الضخمة :آلية قوة جديدة في العلاقات الدولية

المبحث الأول : عصر البيانات الضخمة

تمثل البيانات الضخمة أحد أهم مراحل تطور نظم وتقنية المعلومات ،من خلال هذا المبحث نحاول تقديم مفهوم للبيانات الضخمة وتحديد أهميتها وأهم المفاهيم المرتبطة بها ،وقبل التطرق إلى مفهوم البيانات الضخمة وما تعلق بها لابد من التطرق إلى مفهوم البيانات.

المطلب الاول : مفهوم البيانات الضخمة :

أولا : مفهوم البيانات :

هي عبارة عن صفات وأرقام ومزدحمة وغير مرئية ولا يمكن الاستفادة منها قبل معالجتها ،وبالتالي هي تشكل الصورة الخام للمعلومة قبل عمليات الفرز والترتيب والمعالجة ،كما تعبر البيانات عن المدخلات إلى جهاز الكومبيوتر بهدف تشغيلها ومعالجتها داخل الجهاز والحصول على المخرجات في صورة معلومات ،والمعلومات هي مخرجات أي عملية معالجة البيانات الخام[1].

- **تعريف المعلومات :**

هي تلك الحقائق والأفكار التي يتبادلها الناس في حياتهم اليومية وذلك باستخدام وسائل الاتصال المختلفة ،وهي البيانات المنظمة والمنسقة بطريقة منطقية بحيث تعطي الأفكار والمفاهيم التي يمكن للإنسان استغلالها والاستفادة منها[2].

---

[1] فتيحة ملياني ،" البيانات الضخمة :الفرص والتحديات ،ومجالات التطبيق "مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية العدد 2(2019):64.

[2] كريم مراد،مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية :مدينة قسنطينة نموذجا "(اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة ،2008)،10

ثانيا : مفهوم البيانات الضخمة ونشأتها :

استخدم مصطلح البيانات الضخمة لأول مرة من قبل شركة غانتر عام الفين وثمانية ونوقش من قبل مجموعة ميتا ويعود أثره إلى ألفين وواحد ،وهو إشارة إلى زيادة البيانات من ناحية العدد والسرعة والتنوع في انتاجها ،مما أدى إلى ضرورة البحث عن حلول جديدة لإدارة هذا الحجم الهائل من البيانات سواء في القدرة على التخزين أو التحليل أو كيفية الاستفادة منها.

ويعتبر مصطلح البيانات الضخمة كأحد المصطلحات الحديثة التي ظهرت كاتجاه حديث يصف التدفق الهائل للبيانات ،حيث عرفها **ماكينزي** على أنها :"**بيانات لها حجم أكبر من قدرة قواعد البيانات النمطية على إلتقاطها وتخزينها وإدارتها وتحليلها** "[1].

ويعرفها مركز **جارتر للأبحاث** بأنها :"**تلك البيانات التي تحتوي على أكبر قدر من التنوع بكميات هائلة ،وتتواتر بصورة سريعة** "، وعادة ما يختصر المركز ذلك في نسبة إلى خصائص التنوع والحجم والسرعة للبيانات ويعرفها عملاق قواعد البيانات الضخمة "**أدركل**" بأنها:" **مجموعة كبيرة وضخمة من موارد البيانات قادمة من مصادر متعددة ،لايمكن لبرامج السوفت وير التقليدية معالجتها وتستخدم لحل مشكلات لم يكن بمقدورنا مواجهتها من قبل** ".

ووفق معهد كنزي يقصد بالضخمة :"أي حجم يفوق قدرة قواعد البيانات التقليدية من التقاط وتخزين وقدرة على التحليل[2].

[1] هناء قيراطي،"توظيف البيانات الضخمة في الشركات التقنية وخصوصية المستخدم(مذكرة ماستر،جامعة 8 ماي1945قالمة،2017_2016)،25.

[2] إيهاب خليفة،"استخدامات البيانات الضخمة في تحليل الظاهرة السياسية "،إتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية العدد219 (2020):5.

ويمكن القول أن البيانات الكبيرة والمعقدة لها خصائصها الفريدة ،ولا يمكن معالجتها بكفاءة إلا باستخدام التكنولوجيا العالية لتحقيق الاستفادة منها ،وترافقها مجموعة من التحديات تكمن في معالجتها وتخزينها وتحليلها وتوزيعها الأمر الذي دفع إلى وضع حلول بديلة ومتطورة تكمن في التحكم في تدفقها والسيطرة عليها بالإضافة إلى المحافظة على الخصوصيات التي ترافقها[1].

وتعرفها المنظمة الدولية للمعايير بأنها :البيانات التي لا يمكن الاستفادة منها باستخدام التكنولوجيا التقليدية ،وذلك بسبب الوقت والجهد والتكلفة الكبيرة التي تحتاجها البيانات الضخمة لمعالجتها ،ولذا قام التقنيون بالاعتماد على أنظمة الذكاء الصناعي التي لديها القدرة على التعلم والاستنتاج وتقديم ردود الأفعال على أوضاع لم تبرمج في الآلة ،بالإضافة إلى استخدام تقنيات الحوسبة السحابية لإتمام عملها[2].

وعموما يشار إليها على أنها مجموعة المواد الخام التي يصبح لديها قيمة عندما يضاف لها معنى لتتحول إلى معلومات مفيدة ،وهي إذن بذلك مخرجات لعملية معالجة البيانات ،ومع عالم التكنولوجيا والثورة المعلوماتية التي تتعامل مع البيانات ومعالجتها أدى ذلك إلى تزايد حجمها بشكل كبير ومستمر ،وأصبحت تعرف البيانات الضخمة التي تقاس سعتها بالترليون بايت وأكثر في قوة وحجم البيانات المتداولة التي تزداد تلقائيا مع مرور الوقت.

[1] كريم مراد،مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية، 17.

[2] رشيد سفاحلو،"البيانات الضخمة الفرص والتحديات ومجالات التطبيق"،مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية العدد2(2019):65.

ويشير **بن هندة** إلى أن البيانات الضخمة أحد أهم المراحل الهامة من تطور نظم المعلومات والاتصالات والتي يتم من خلالها مواكبة متطلبات السيطرة على التدفق السريع للبيانات من قبل الفاعلين والمهتمين من مصنعين ومستعملين للبيانات الرقمية على الشبكات ،والذين لديهم قناعات بأن البيانات الضخمة تعد حدثا واقعيا ،وأنها عبارة عن كميات هائلة من البيانات المعقدة التي قد عجزت أمامها أدوات قواعد البيانات التقليدية في التقاطها وتحزينها وإدارتها وتحليلها[1]،تواجه المنظمات الحكومية والأهلية التي تمتلك بيانات ضخمة تحديا كبيرا يتمثل في قدرتها على السيطرة عليها ،إذ أن تخزين هذه البيانات والاستفادة منها بالطريقة المثلى يعد مشكلة حقيقية ،ومن جهة أخرى تقدم البيانات الضخمة ميزة تنافسية للمؤسسات إذا أحسنت الاستفادة منها وذلك لأنها تمكن هذه المؤسسات من الفهم الأعمق للأشخاص والأشياء الذين تكونت عنهم بيانات داخل المنظمة ،وهذا ما يساعد على اتخاذ قرارات صائبة بناءا على المعلومات المستخرجة من البيانات الضخمة الخاصة بالأشخاص أو الأشياء والتي تمنحهم فرصا أكبر لتحقيق نجاحات تنافسية في مجالات عديدة .

في حين يعرفها **واتسون** على أنها "**كميات كبيرة من البيانات المتنوعة وغير المنظمة مما يجعل التعامل معها أمر صعب جدا**"،أما **هليرت** يشير أن الفرص كبيرة عندما تحلل الدول والمنظمات البيانات الضخمة إذ أن ذلك يساعدها في القدرة على اتخاذ القرارات في مجالات حيوية ومهمة للمجتمعات ،خاصة ما يتعلق منها بالرعاية الصحية والتوظيف وزيادة الإنتاج والحد من الجريمة ورفع مستوى الأمن .

[1] خالد عتيق سعيد عبد الله،"البيانات الضخمة في مكتبات جامعة السلطان قابوس:واقعها وإثر دور المدراء كمتغير وسيط للإستفادة منها في تحسين الخدمات"،المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات العدد1(2018):27.

ويضيف **حبش** بأن البيانات الضخمة تتألف من البيانات المنظمة وتشكل جزءا ضئيلا يصل إلى عشرة بالمائة ،وبيانات غير منظمة تمثل بقية المحتوى وهي كل ما ينتجه البشر من بيانات خام أو معلومات أولية مثل :رسائل البريد الإلكتروني ،مقاطع الفيديو ،التغريدات وغيرها[1].

إن البيانات الضخمة هي مجموعات كبيرة جدا من البيانات التي يمكن تحليلها للكشف عن أنماط واتجاهات وارتباطات ومن ثم الحصول على رؤى منها وصولا إلى التنفيذ العملي لها. ولا بد من التركيز على البيانات الضخمة مجموعة بيانات مرتبة بشكل جيد ومفهوم ،بالرغم من ضخامتها مع وجود مستويات معروفة من عدم الوضوح كنتيجة لتحدد عمليا ومصادر الحصول عليها ،في حين يعرف **grobelnik** البيانات الضخمة بأنها مصطلح يصف الكمية الضخمة من البيانات (الحجم)التي تكون معقدة ومختلفة (التنوع)وسريعة تتطلب تقنيات خاصة في إدارتها وتخزينها وتحليلها[2].

- **نشأة البيانات الضخمة :**

يذكر **Sumithra** :"أن مصطلح البيانات الضخمة ظهر لأول مرة عام 1998 في لوحة عرض السيليكون جرافيكس لـ **Gohn Moshey** بعنوان لـ **Bigdata the next wave of gnfra stress** كما ظهر أول ورقة أكاديمية تحمل عبارات البيانات الضخمة في العنوان عام 2000 لمقدمها **F. Diebold** بدأ بعدها مصطلح البيانات الضخمة في الانتشار ،وقد اجتهد العديد من العلماء لتحديد مفهوم له ومن بينهم **Grobeluik** الذي عرف البيانات الضخمة بأنها:"**تشبه البيانات الصغيرة ولكنها أكبر**" ،هذا

[1].علي بن ذيب الأكلبي،"تحويل البيانات الضخمة إلى قيمة مضافة"،مجلة مكتبة فهد الوطنية العدد2 (2017): 89

[2] ميلاد حبيب بدران،"أثر تحليلات البيانات الضخمة في كفاءة الحملة التسويقية :دراسة حالة شركة ستريل"(رسالة ماجستير ،الجامعة الافتراضية السورية،د س ن)،17.

يتطلب إجراءات مختلفة تتمثل في التقنيات ،الأدوات ،البنية الهيكلية لتساعد في يحل مشكلة البيانات الضخمة [1].

ثم إن مصدر الأساسي للبيانات هو الإنسان الذي يقوم بتجميع البيانات من خلال مشاهداته وملاحظاته وتجاربه على الواقع المحيط به ،فالبيانات يتم إنشاؤها بواسطة الأنشطة الاقتصادية أو بواسطة المستخدمين ،والبيانات الضخمة هي نمو الشبكات الاجتماعية وظهور التشغيل الآلي والتجارة الإلكترونية وكذا تنامي رقمنة الأنشطة في حياتنا وظهور قواعد البيانات أدى إلى خلق هذا العدد الهائل من البيانات ،مما أدى إلى الاستخدام المتصاعد والسريع لوسائل الإعلام الرقمية من قبل المؤسسات من جهة والأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومقاطع الفيديو والصور وهي حاليا أكبر من حصة البيانات النظامية ،بالإضافة ألى تلك التي يتم إنتاجها وتخزينها وإتاحتها عبر الشبكات حاليا.

المراحل الرئيسية على مستوى البيانات الرقمية ساهمت في الدفع إلى مرحلة البيانات الضخمة :

- **المرحلة الأولى** : من الثقافة الورقية إلى الأوعية الرقمية .
- **المرحلة الثانية** : من جهاز الكومبيوتر والشبكات المحلية إلى شبكة الانترنيت .
- **المرحلة الثالثة** : من الانترنيت الكلاسيكية إلى البيانات الضخمة [2].

[1] أحمد أحمدالمزين،"البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنية:مكتبة الكويت الوطنية نموذجا"،المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات العدد2 (2019):258.

[2] صبرينة مقناني،"دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة بالدول العربية"،مجلة دراسة المعلومات والتكنولوجيا جمعية المكتبات المتخصصة العدد2(2019):4.

المطلب الثاني : خصائص البيانات الضخمة وأهميتها

أولا : خصائص البيانات الضخمة

1.الحجم : بمعنى حجم البيانات المستخرجة من مصدر ما وهو ما يحدد قيمة وحجم البيانات كي تصنف ضمن البيانات الضخمة وبحلول عام 2000 أصبح يحتوي الفضاء الإلكتروني على ما يقارب 40000 ميتابايت من البيانات لجاهزة للتحليل واستخلاص المعلومات[1].

أو بمعنى عدد التيرابايت من البيانات التي نطلقها يوميا من المحتوى والتنوع ،مابين بيانات مهيكلة وغير مهيكلة ونصف مهيكلة ،أو مدى سرعة تواتر حدوث البيانات ،وقد ازدادت أهمية البيانات الضخمة حيث أصبحت رأس مال للدول والمجتمعات لكونها المغذي الرئيسي لجميع الصناعات والتقنيات الذكية. لأنها تمكن من تطور الذكاء الاصطناعي والربورتات والمركبات ذاتية القيادة ،والأهم هنا ما يمكن استنباطه من البيانات الضخمة وتوظيفها في تحليل الظواهر المختلفة ،أو تحسين عملية اتخاذ القرار أو تطوير أداء المنتجات الذكية[2].

2.**التنوع** : ومعناه تنوع البيانات المستخرجة والتي تساعد المستخدمين باحثين كانوا أو محللين على اختيار البيانات المناسبة لمجال أبحاثهم ،وتشمل بيانات مهيكلة في قواعد البيانات وأخرى غير مهيكلة ،تتطلب وقتا وجهدا لتهيئتها في شكل مناسب للتجهيز والتحليل .

[1] فتيحة ملياني،البيانات الضخمة الفرص والتحديات ومجالات التطبيق،66.

[2] إيهاب خليفة،كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها فيعصر الانترنيت،5.

3.السرعة : وهي عبارة عن إنتاج واستخراج بيانات لتغطي الطلب عليها حيث تعتبر السرعة عنصرا حاسما في اتخاذ القرار بناءا على هذه البيانات ،وهو الوقت المستغرق بين وصول هذه البيانات إلى لحظة الخروج بقرار بناءا عليها.

4.الموثوقية : وتعني مدى موثوقية مصادر البيانات ومدي دقتها وصحتها[1].

وهناك أبعاد أخرى لا تقل أهمية عن هذه الأبعاد :

1.الصحة ومدى مطابقتها مع الواقع : ويجب اكتشاف البيانات المقاسة أو المجمعة من العمليات أو الأنظمة العملية في الوقت المناسب لضمان الثقة الكافية قبل أي تلاعب بها ،على الرغم من أن البيانات الأولية التي يتم الحصول عليها يتم تصنيفها قبل التطبيق الحقيقي في معظم الحالات. لتجنب البيانات التي لها صلة بشكل واضح لأن الحجم الكبير للبيانات يؤثر على صحة البيانات الضخمة لأنه كلما زاد حجمها ازدادت صعوبة تصنيفها.

2.التباين : وذلك لأن جمع مصادر البيانات لا تنشئ تدفقات البيانات بنفس السرعة وبشكل واحد،لذلك تمكن خاصية التباين معالجة المشكلات ذات الصلة.

3.القيمة : وهي عبارة عن تقدير درجة الاستفادة من هذه البيانات في المجالات المتعددة الصناعية والبحثية ،تحدد خاصية القيمة فائدة أنظمة البيانات الضخمة وسهولة استخدامها وتميل هذه الخاصية أكثر نحو نتائج تحليلات البيانات[2].

[1] فتيحة ملياني،البيانات الضخمة الفرص والتحديات ومجالات التطبيق،67.

[2] ميلاد حسيب بدران،أثر تحليلات البيانات الضخمة في كفاءة الحملة التسويقية،21_20.

4.الصدق : إن جودة البيانات يمكن أن تختلف اختلافا كبيرا مما يؤثر على صدق ودقة التحليل،وتساهم البيانات الضخمة في استخدام برمجيات معالجة البيانات للحصول على اتجاهات وأنماط متنوعة من المعلومات [1].

وعادة ما تستخدم الشركات برامج متنوعة لمعالجة البيانات الضخمة للحصول على مجالات الاهتمام في عملياتها التشغيلية ،فضلا عن إجراء دراسات عن فاعلية وكفاءة تلك المعلومات.إضافة ألى أن البيانات الضخمة لديها القدرة على تطوير المعايير المحاسبة لأول مرة من خلال فترة ارتفاع تكاليف الحصول على البيانات وتحليلها ،وصعوبة الحصول عليها بالإضافة إلى بطئ الحصول على البيانات المطلوبة.

5.اكتشاف البيانات : ويهدف إلى تمييز مجموعة البيانات عن غيرها من البيانات الموجودة على الخوادم ،وصفحات الويب وقدرة تحليلات البيانات الضخمة على تمييز بيانات عن غيرها.

6.تعدد المظاهر : وتعني تحليل البيانات الضخمة وإظهار المعلومات الناتجة بصور وأشكال متعددة مثل:الإحصاء والأشكال الهندسية والأرقام بما يتناسب مع طبيعة استخدامها[2].

[1] دعاء محمود خليل،"درجة وعي الأعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية في الجامعات الأردنية للبيانات الضخمة"(رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،جامعة الشرق الأوسط 2020)،22.

[2] نفس المرجع،22_23.

ثانيا :أهمية البيانات الضخمة :

1. أهمية البيانات :

البيانات هي ميزة العصر لذلك فهي تحوز على أهمية كبيرة في المجللين العلمي والعملي

أ- الأهمية العملية للبيانات الضخمة :

وتتجلى الأهمية العلمية للبيانات في كونها تساهم وبشكل رئيسي في دعم اتخاذ القرارات الواعية والدقيقة وذلك من خلال الاعتماد على البيانات لجمعها وتحليلها وترتيبها واستخراج القيمة منها ،مما يسهل على المؤسسات اتخاذ قرارات مناسبة في أوقات مناسبة.

ومما لا جدل فيه فإن البيانات الضخمة قد أصبحت موردا جديدا لأي منظمة وذلك بغض النظر عن طبيعة نشاطها أو حجمها وفي هذا العصر قد أصبحت البيانات الضخمة هي رأس مال الشركة ليس فقط في اتخاذ القرارات بل ركيزة أساسية في وظائفها الإدارية مثل : التخطيط والتنظيم والرقبة عند ممارسة نشاطاتها كالإنتاج والتسويق والتمويل.

ب-الأهمية العملية للبيانات :

عملية جمع البيانات وتحليلها واستخراج القيمة منها يساعد الباحثين على الوصول إلى أجوبة لأسئلتهم ،كما أنها تمكن الباحثين من استشراف المستقبل من خلال توقع النتائج المستقبلية ولذا فأن البيانات جزء لا يتجزأ من البحث العلمي ،والذي يعتمد عليها

اعتمادا مباشرا من خلال جمعها وترتيبها ومعالجتها واستخراج القيمة منها ،ودقة البيانات تضمن للبحث العلمي ما يلي[1]:

- تمكين الباحث من الإجابة على كل الأسئلة بشكل دقيق.
- التأكد من صحة الفروض التي تم وضعها.
- تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج دقيقة.

2. أهمية البيانات الضخمة :

إذا تحدثنا عن أهمية البيانات الضخمة فإننا نتحدث عن ارتباطها بالعديد من المجالات ،فهي تطرح فرصا أمام الدول في مجالات متعددة وأهمها صنع السياسة الخارجية ، ومن بين هذه الفرص ما يلي:

– الانكشاف المعلوماتي للدول : فالبيانات الضخمة تمكن الدول من تحقيق الانكشاف المعلوماتي لسلوكات الدول الأخرى ،وتكشف الظواهر المخفية على الساحة الدولية ،وتطرح تصورات وأفكار جديدة قد تغيب على أذهان صناع القرار ،وذلك من خلال جمع بيانات متعددة من مصادر مختلفة.

– الانتقال من السببية إلى الإرتباطية : وذلك لأن البيانات الضخمة تقدم نوعية جديدة من المدخلات ،التي تعتبر أساسا لصنع القرارات السياسية الخارجية من خلال البيانات التي تقدم علاقة تربط السبب بالنتيجة ،والتي تؤدي إلى علاقات إرتباطية واسعة النطاق بسبب البيانات الواسعة متعددة المصادر.

كما تمكن البيانات الضخمة من تحديد السياسات الخارجية للدول الأخرى على مدى طويل مثل : تحليل سلوكات القادة وخطاباتهم والإمكانات المتوفرة للدول

[1] هناء قيراطي،توظيف البيانات الضخمة في الشركات التقنية وخصوصية المستخدم، 24_23.

– تحسين كفاءات المؤسسات الخارجية : وذلك حيث أن بعض الدول تنشئ وحدات جديدة للتعامل مع البيانات الضخمة ،مما يؤثر على الجانبين المعلوماتي والدبلوماسي وتقوم هذه المعلومات بمراقبة اتجاهات المستخدمين وذلك لقياس درجة تأثيرات السياسة الخارجية داخل الدول وخارجها ،وتحليل البيانات لتحليل أهم التطورات ،وتدعم هذه الوحدات متخذي القرار ،كما تطرح بعدا آخر في عمليات صنع القرار،لأن ذلك يرتبط بما تعيد تقديمه البيانات المتوافرة لدى وزارات الخارجية.

– إعادة تطوير سياسات خارجية ومعلوماتية :حيث أن استخدام البيانات الضخمة يرتبط ارتباطا وثيقا بعمليات صنع السياسات العامة ،بالاعتماد على مصادر متعددة لزيادة درجة الوثوق ،والأشكال المتعددة للبيانات التي تمثل قاعدة البيانات الضخمة ،وتسهم التحليلات التنبئية التي تأتي بها البيانات الخمة في مساعدة صانع القرار على زيادة جودة التخطيط للسيناريوهات ،مما يسهل عمليات بناء الإستراتيجيات والتوجهات العامة للسياسة الخارجية للدولة[1].

المطلب الثالث : مجالات استخدام البيانات الضخمة وتصنيفاتها.

أولا : مجالات تطبيق البيانات الضخمة.

1. استخدام بيانات الأعمال التجارية والبيانات الإدارية لأغراض إحصائية :

يهدف استخدام البيانات الادارية والتجارية لأغراض إحصائية في الحسابات القومية ،لذا ينبغي التحقق وفهم الخصائص الإحصائية لهذه البيانات وتحسين دقتها ،وتحديد معايير المقارنة والموازنة ما بين الأعمال التجارية والإدارية وأهم هذه المعايير :

[1] سارة عبد العزيز سالم،"فرض وقيود البيانات الضخمة في صنع القرار الخارجي"،مجلة السياسة الدولية العدد219(2020)16 .

- استخدام الانترنيت لتحديد مؤشرات أسعار المستهلكين .
- استخدام البيانات البريدية لإنشاء مؤشر الرسالة الدولية الذي يمكن أن يستخدم لتحسين دقة التنبؤات .

2. استخدام البيانات الضخمة لأغراض التنبؤ في مجالات مختلفة :

العديد من المصارف المركزية حول العالم تهتم بإنشاء خريطة الطريق ومشاريع رائدة ،وكذلك تبادل الخبرات في مجال البيانات الضخمة حيث يتم تطبيق هذه البيانات لأغراض التنبؤ في مجالات متعددة مثل : البطالة ومبيعات التجزئة ومبيعات المنازل والسفر.

- تجربة فريق العمل العالمي للأمم المتحدة المعني بالبيانات الكبيرة :

إنشاء فريق عمل عالمي معني بالبيانات الكبيرة قي الأمم المتحدة لأغراض الإحصاءات الرسمية ،يهدف إلى متابعة فوائد وتحديات البيانات الضخمة وإمكانها من رصد أهاف التنمية المستدامة.

والفريق مكون من مجموعات توكل إليها مهمات مختلفة مثل[1] :

- الوصول إلى مصادر البيانات الكبيرة.
- الاقمار الصناعية والبيانات الجغرافية والمكانية.
- لجنة المنتدى العالمي للبيانات والخدمات والتطبيقات.

- تجربة البنك المركزي الأوروبي :

[1] سومية لطفي،"دراسة تطبيقات البيانات الكبيرة في الدول العربية"(ورقة بحثية مقدمة لاجتماع مبادرة عربسات،أبوظبي دولة الإمارات العربية المتحدة، 2018).

وتشمل تجربة البنك المركزي الأوروبي في مجال البيانات الضخمة العديد من المشاريع والتطبيقات العملية لأغراض الاقتصاد الكلي باستخدام البيانات الضخمة أهمها:

- مجموعة البيانات.
- مجموعة بيانات بحث عبر الشبكة الإلكترونية.
- مجموعة البيانات التجارية.
- بيانات السوق المالية.
- التنبؤ الآني للناتج المحلي الإجمالي باستخدام بيانات المدفوعات الإلكترونية.
- العلاقة بين المتغيرات في ثقة المستهلك ووسائل الإعلام الاجتماعية
- تحديد آثار ارتفاع معاملات الأسواق المالية الدولية عبر الشبكة الإلكترونية
- استخدام البيانات الضخمة للتنبؤ الآني بمعدلات البطالة

• تجربة الحكومة الصينية لتطوير نظام الائتمان الاجتماعي باستخدام البيانات الكبيرة:

• وترتكز هذه التجربة على استغلال قوة البيانات الكبيرة بما فيها الهواتف الذكية والتجارة الإلكترونية ،ووسائل الإعلام الاجتماعية وذلك لربط نظام الائتمان الاجتماعي بحوالي مليار بطاقة هوية ،وتعيين تصنيف المواطنين حسب سلوكهم ،كما تشمل أيضا استخدام بيانات السلطات القضائية والشرطة والبنوك والسجلات الضريبية وبيانات التوظيف[1].

• تجربة صندوق النقد الدولي :

[1] نفس المرجع .

حيث ركز على أهمية البيانات الكبيرة في معالجة التأخير في الفترات الزمنية للإحصاءات الرسمية ،إضافة إلى عملية دعم التنبؤات دعم عملية التنبؤات القائمة ،حيث يركز على البيانات الكبيرة كمصدر للبيانات وابتكار الإحصاءات الرسمية.

- الاستفادة من التعاون بين الوكالات الإحصائية الرسمية وشركة المعلومات :

بناء شراكات والعمل على مشاريع مشتركة مزودي البيانات والوكالات الإحصائية الرسمية وتوفر هذه المشاريع المشتركة فوائد هامة متبادلة.

- نموذج مشروع البيانات الكبيرة مركز البيانات أو بحيرة البيانات :

تعتبر بحيرة البيانات مستودع للتخزين كميات هائلة من البيانات الخام في شكلها الأصلي حتى تكون الحاجة إلى استخدامها ثم تتم هيكلتها ،ومن هنا توفر طرق لمواجهة تحديات البيانات الضخمة بتكلفة منخفضة[1].

ثانيا : تصنيف البيانات الضخمة :

تصنف البيانات الضخمة إما حسب صيغتها ،سواء كانت بيانات نصية أو صوتية ،أو مقاطع فيديو أو رسوم أو أشكال وحسب موضوعاتها التي تنتمي إليها من موضوعات المعرفة البشرية سواء كانت في مجالات نظرية أو مجالات تطبيقية أو المجالات المتفرعة عنها.

وتحلل البيانات أيضا إما بحسب مصادرها التي وردت منها ويمكن أن تتفرع بذلك إلى مستويات كبيرة :ربحية أو غير ربحية ،محلية أو دولية ،وهل لها فرع واحد أو عدة فروع[2].

[1] نفس المرجع.

[2] علي بن ذيب الأكلبي،تحويل البيانات إلى قيمة مضافة،94.

المبحث الثاني : البيانات الضخمة كمحدد لقوة الدولة

لم تترك البيانات الضخمة مجالا إلا وطبقت فيه ،إذ أن هناك توافق كبير وواسع حول الإمكانات الكبيرة للبيانات الضخمة والتي تدفع إلى الابتكار والرقي في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

المطلب الأول :إسهامات البيانات الضخمة في المجال السياسي.

إن عملية اتخاذ القرار تعد محور العلمية السياسية والإدارية وجوهرها ،كما أن نجاح المؤسسة في أي قطاع يتوقف إلى حد كبير على القدرة والكفاءة ،لاتخاذ القرارات السياسية والإدارية ويستخدم القطاع الحكومي والشركات الكبيرة نظام تحليل البيانات الضخمة ،فهي تعمل على تحسين العمليات الداخلية مثل : إدارة المخاطر والخدمات اللوجيستية[1].

ففي الجانب السياسي على صانع القرار التفكير المنطقي واتخاذ قرارات مبنية على أدلة وتحليلات منطقية ،فإن التحليل المنطقي للبيانات يساعد ويدعم صناع القرار في اتخاذ القرار الصحيح والمنطقي لوضع سياسات عامة أو خارجية ،لأن الدور الأساسي الذي تقوم به البيانات الضخمة هو دعم متخذ القرار في حالات القرارات غير المقننة ،فصانعي القرار اليوم هو أكثر طلب للمساعدة من محللي البيانات أو علماء القرارات[2].

[1] عدنان مصطفى البار،"البيانات الضخمة ومجالات تطبيقها"،اطلع عليه في،2 ماي2021،على الموقع التالي:
http// ll www awfoum.org/http:ll intescpethouse.com .

[2] جمال الإسلامي سعيد من عرب،البيانات الضخمة ودورها في دعم اتخاذ القرار والتخطيط الإستراتيجي،دراسة وصفية،اطلع عليه في:2 ماي202، على الموقع التالي: https//www.researchgate.met .

ومن ناحية أخرى فهناك من يركز على كيفية تعامل صانع القرار مع المتغيرات البيئية التي تحدث ،وبالتالي لابد من وضع إستراتيجية لها القدرة على إعادة تخصيص الموارد لما يتوافق مع المتغيرات التي تحدث في البيئة الدولية ،وهنا تعد المعلومة بمثابة مخرجات نهائية لتحليل البيانات الضخمة ،وهو ما يجعل صانع القرار قادر على الاستجابة للمتغيرات الحاصلة في البيئة الدولية[1].

إضافة إلى ذلك فإنه يمكننا اعتبار أن البيانات الضخمة أحد أهم أدوات التحليل السياسي ،فمع تزايد الاعتماد على التقنيات المتطورة والتكنولوجيا الحديثة وتبني الحكومات للنماذج الذكية ،وتزايد الاعتماد على التقنيات المتطورة مما أدى إلى تغيير المفاهيم التقليدية لمختلف الظواهر السياسية خاصة في العلاقات الدولية إذ تغير مفهوم القوة والحرب والصراع والردع والدفاع ،كما تغيرت عناصر القوة التقليدية فلم تعد تقتصر فقط على السكان والموقع الجغرافي والموارد الطبيعية ،بل تعدت ذلك إلى القدرة على الابتكار والتطوير مما أصبح يشكل تحديا رئيسيا أمام النظريات التقليدية التي تفسر الظواهر السياسية التي أصبحت تؤثر فيها الثورة التكنولوجية .وذلك لأن الدولة لم تعد وحدها تحتكر مختلف التفاعلات على الساحة الدولية ،فقد ظهرت فواعل أخرى مثل : الشركات الكبرى والتي لها القدرة على الاختراع والتطوير وتجميع البيانات الضخمة وتحليلها ومعالجتها والاستفادة منها بشكل صحيح .

[1] أحمد محمود محمد النقيرة،"محددات تحليل البيانات الضخمة وأثرها على المرونة الإستراتيجية "،المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة د ع د(2019):515.

ولا يمكن أن نهمل دور البيانات في تقديم أدوات جديدة في تحليل الظواهر السياسية ،من خلال توفير برامج كومبيوتر لها القدرة على تحليل البيانات الضخمة المتوفرة حول أي ظاهرة سياسية كانت مما يساعد في تحليل أبعاد هذه الظواهر [1].

وكذا إعطاء صورة أكثر وضوحا وعمقا عنها وبالتالي تؤدي إلى استنتاجات صحيحة عنها وليست مجرد انطباعات وتنبؤات جزئية.

وبناءا على ذلك فإنه يمكن القول أن البيانات الضخمة تلعب دورا رئيسيا في تحليل مختلف الظواهر السياسية والتأثير فيها على صعيدين هما :

الأول : التحليل السياسي

وتبرز أهمية البيانات الكبرى في تحليل الظواهر السياسية والتأثير فيها ويتم ذلك من خلال :

1. **كون البيانات الضخمة مورد سياسي :**

حيث تؤثر كميات هائلة من المعلومات حول الظواهر السياسية محل الدراسة ،وتشمل معلومات تفصيلية ودقيقة ومنظمة يمكن الحصول عليها بسهولة وفي أي وقت مثل : معلومات حول ظاهرة إرهابية في منطقة معينة حيث تشمل على معلومات حول الإرهابيين كالدين والعمر ،النوع ،العرق ،الكتب والمواقع التي يتصفحونها حول الانترنيت.

[1] ايهاب خليفة،استخدامات البيانات الضخمة في تحليل الظاهرة السياسية،6.

2. **كون البيانات الضخمة أداة إستخباراتية :**

تمكن البيانات الضخمة من العديد من المعلومات الإستخباراتية التي تفيد في تحليل الظاهرة السياسية محل الدراسة وهو ما يمكن من توفير آليات التعامل مع التهديدات .

3. **التأثير السياسي :**

فمثلا تمكن البيانات الضخمة من تحليل سلوك الناخبين ومواقفهم تجاه مرشح معين أو قوانين معينة ،الأمر الذي يدفع السلطات إلى التأثير في توجهاتهم للحصول على نتائج محددة ،ومن هنا تتحول البيانات الضخمة من كونها موردا للتحليل إلى مؤثر سياسي [1].

الثاني :التنظير السياسي

التنظير السياسي يتطلب معلومات كبيرة حول الظاهرة السياسية لوضع أطر نظرية تفسيرية حولها ،وذلك من خلال قدرة البيانات الضخمة على توفير مايلي :

1. **توليد الإفتراضات العلمية :**

حيث تساعد عمليات تحليل البيانات الضخمة على تحديد الاتجاهات الرئيسية للظواهر بناءا على الافتراضات العلمية التي تتناسب معها .

2. **تحديد المتغيرات النسبية :**

تجعل البيانات الضخمة المتغيرات الغامضة واضحة ومرئية وبناء علاقات بين المتغيرات بصورة دقيقة .

[1] نفس المرجع،6.

3. **تنظيم القدرة على التنبؤ :**

من خلال بناء سيناريوهات مستقبلية حول الظاهرة محل الدراسة .

4. تحديد نطاق البحث :

التحرك بسهولة حول نطاق البحث وسهولة الرجوع إلى فترات تاريخية .

5. **الوصول إلى النظرية :**

بمعنى جمع وتحليل مختلف البيانات التاريخية المتاحة حول الظاهرة ودراسة جميع أبعادها وجوانبها ،كما يؤثر في المنظورات التفسيرية الكبرى للعلاقات الدولية .

ومن هنا يمكن القول أن البيانات الضخمة لها القدرة على تقديم تنبؤات بالتظاهرات وأعمال العنف والحد منها ،وذلك من خلال التطور الكبير الذي شهدته تقنيات التعرف على الوجهات بهدف تحقيق الأمن [1].

[1] نفس المرجع،7.

المطلب الثاني : إسهامات البيانات الضخمة في المجال الاقتصادي.

إن الشركات والمؤسسات في الدول المتقدمة تعتمد اعتمادا كبيرا على البيانات الضخمة ،وللتدليل على أهمية البيانات الضخمة فهناك العديد من الشركات في شمال أمريكا تعتمد في قراراتها على بيانات منظمة وأدلة منطقية ،فيكون أداؤها افضل بكثير من الشركات الأخرى ،كما زادت إنتاجيتها وأرباحها مما كانت عليه .

ولقد تم تلخيص ركائز أساسية للتحول نحو استخدام البيانات الضخمة بفعالية في المؤسسات الإدارية والاقتصادية وتتمثل في [1]:

1. **الأهداف :**

لابد للمؤسسة من تحديد أهداف واضحة ودقيقة تعمل للوصول إليها وتحقيقها.

2. **التقنية :**

لابد من وجود تقنيات وأجهزة متطورة للتعامل مع البيانات.

3. **اتخاذ القرارات:**

لابد من وجود محللي البيانات من أجل تقديم وتحديد ووضع قرارات هادفة تضمن الوصول إلى الهدف .

[1] سلطان قابس،"البيانات الضخمة ودورها في دعم اتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي(ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع والعشرين،مسقط عمان،2018).

فالبيانات الضخمة تعمل على تعزيز الأنشطة التشغيلية في المؤسسات وتساعد في دعم التنمية المستدامة ،كالتسويق والتمويل وتطوير الجانب الاقتصادي فتختلف صناعات ونشاطات وهياكل وهذا مهم بالنسبة للبلدان النامية .

كما أنها تستخدم في المجال الصناعي كجزء من نظام ذكاء الأعمال ،وتتم عملية معالجة البيانات الضخمة بغرض تطوير المنتجات واستحداث منتج جديد [1]،وخفض تكاليف الإنتاج وتفادي الأخطاء لمساعدة متخذي القرار ما ينتج عنه رفع القدرة على المنافسة وانتشار عملية التجديد والابتكار.

ومن أبرز الأدلة على استخدام الشركات الاقتصادية والخدماتية لتلك البيانات الضخمة لزيادة أرباحها ،هو توجيه الإعلانات الترويجية التي تلاحق متصفحي الانترنيت والمواقع الإلكترونية ،فهناك تطبيقات ومواقع متخصصة بتحليل البيانات ،وعليه تضمن تلك الشركات رضاء عملائها مما يؤدي إلى زيادة مبيعاتها ،فالشركات التجارية الكبيرة تكافح من أجل اكتشاف طرق لتخزين البيانات وإدارتها واستخدامها لتحقيق أقصى استفادة[2]. ولا يمكن إهمال الدور الذي تلعبه البيانات الضخمة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها.

4. البيانات الضخمة والتنمية :

لقد زاد الاهتمام بالنقاش حول تأثير البيانات الضخمة وكيفية توظيفها في مختلف قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مما يساهم في تقليل الجهد والتكلفة في توليد المعلومات والمؤشرات خاصة في الدول النامية ،والتي تعاني من قصور في الأجهزة

[1] صبرينة مقناني،دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة في الدول العربية،7.

[2] مليايي فتيحة،دور البيانات الضخمة الفرص والتحديات ومجالات التطبيق،71.

المسؤولة عن توليد البيانات والمؤشرات الرسمية ،ومن ثم أصبحت البيانات الضخمة هي المسؤولة عن تقديم بديل غير تقليدي أسرع وأوفر للمعلومات خاصة بالنسبة لصانعي القرار فمثلا : يمكن الاستفادة من البيانات الضخمة في قطاع الزراعة ،حيث ظهر مفهوم "الزراعة الذكية" ،والذي يعني اعتماد المزارعين على التطبيقات التكنولوجية الحديثة وما توفره من معلومات حول أحوال المناخ والتربة وغيرها ،مما يساهم في تقديم النصح والإرشاد اللازمين للمزارعين حول إدارة مواردهم بشكل كفء [1]،خاصة في ظل التحديات المناخية والبيئة العالمية مثل :التصحر والجفاف والتغير في مواسم الأمطار ،كما قد تلعب منصات الانترنيت في تسويق المنتجات والحاصلات الزراعية بشكل أسرع وأكثر وضوحا.

وفي السياق ذاته ازداد الاهتمام بإسهامات البيانات الضخمة في توفير مؤشرات في مجال الصحة مثل :اهتمام المراكز البحثية الأمريكية برصد وتوقع حدوث تطورات صحية معينة ،كظهور أمراض معينة ومعرفة توقيتها وأماكن انتشارها من خلال تحليل البيانات المرتبطة ببحث الأفراد على مواقع الانترنيت حول معلومات صحية وتشير الدراسة في هذا الصدد إلى أن تحليل البيانات الضخمة يسهم في التنبؤ بهذه الأزمات بصورة أسرع من الطرق التقليدية .

ومن جهة أخرى برزت هناك إمكانية لاستخدام البيانات الضخمة في معرفة القضايا التي تهم الأفراد ورصد كيفية الاستجابة لها ،مما يساهم في تعزيز أنظمة الإنذار المبكر عن الأزمات بشكل اسرع من الاعتماد على الوسائل التقليدية .

[1] صبرينة مقناني،دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة في الدول العربية،8.

5. تأثير البيانات الضخمة على قطاع الوظائف :

تؤثر البيانات الضخمة اقتصاديا في قطاع الوظائف فمثلا فرص العمل التي قد توفرها شركة "أوبر" قد تؤثر على سائقي الأجرة ،في المقابل أسهمت البيانات الضخمة ومنصات الانترنيت العملاقة في استحداث نطاق جديد في الوظائف لم تكن معروفة من قبل ،فبعض التقارير الخاصة تشير إلى أن الوظائف الأكثر طلبا هي المتعلقة بالبيانات الضخمة ،كالمهندسين وعلماء البيانات الضخمة وغيرها وكذلك يشير تقرير لمؤسسة ماكينزي إلى أن السوق الأمريكية واجهت عجز للحصول على ما يتراوح ما بين 190 و140 ألف من العمالة الماهرة القادرة على التعامل مع البيانات الضخمة وتحليلها ،بالإضافة إلى العجز على توظيف هذه البيانات في عملية صنع القرار الاقتصادي [1].

6. مساهمة البيانات الضخمة في تطوير المحتوى :

تساهم البيانات الضخمة في تطوير المحتوى التعليمي والتدريبي للدول بشكل مستمر ،لخلق المهارات المطلوبة والقادرة على العمل في قطاعات الوظائف الجديدة المتصلة بالبيانات الضخمة ،وقد يمثل ذلك تحديا كبيرا أمام الدول النامية التي قد لا تكون قادرة على توليد الاستثمارات الكافية في هذا المجال ،إضافة إلى ذلك ندرة هذه العمالة الماهرة وزيادة الطلب عليها في الدول الاكثر تقدما ،تحد في الدول النامية من الكواثر البشرية القادرة على التعامل مع البيانات الضخمة [2].

[1] رانيا علاء السباعي،"اتجاهات العلاقة بين البيانات الضخمة والتنمية الاقتصادية"،مجلة السياسة الدولية العدد219(2010):27_25 .

[2] نفس المرجع،27.

المطلب الثالث :إسهامات البيانات الضخمة في المجال العسكري

لم تترك البيانات الضخمة مجالا إلا وساهمت فيه ،حيث لم يتم استخدام البيانات الضخمة في تقديم مؤشرات وتحذيرات حول ما إذا كان هناك نيات عدوانية محتملة ضد الدولة ،من خلال تحليل كل ردود الفعل الواردة من الخصم سواء ما إذا كانت تصريحات سياسية ،أو تحركات ميدانية ،أو ضغوطا اقتصادية ،أو حملات إعلامية مضادة للدولة أو غيرها ،كما توفر البيانات الضخمة معلومات حول الظروف المحيطة بالقوات العسكرية خاصة دول العالم الثالث والتي تعاني من قصورا في توفير بعض المعلومات ،أو أثناء محاربة الإرهاب فإن برنامج "الأونست" يقدم المعلومات حول الظروف المحيطة بالقوات على الأرض من خلال الصور التي توفرها بعض مواقع الانترنيت والأقمار عن هذه المناطق عل مواقع التواصل الاجتماعي أو المواقع الإخبارية وغيرها .

وتمتلك قواعد البيانات الضخمة مثل "الأونست" مجموعة من المزايا الأساسية عند استخدامها سياسيا أو أمنيا وعسكريا [1].

فعلاوة على انعدام التكلفة السياسية لها كونها معلومات علنية ،يمن من خلال جمعها وتحليلها الوصول إلى استنتاجات سرية أو ذات أهمية استراتيجية فهي تمن قدرا نسبيا من الحياد عبر أجهزة الكومبيوتر ،توفر النفقات والوقت والجهد في جمع المعلومات المحافظة على الأرواح حيث يمكن للقوات العسكرية أن تحصل على المعلومات الضرورية التي تحتاج إليها عبر البرامج التي تقوم على جمع المعلومات من المصادر العلنية وتحليلها .

[1] ايهاب خليفة،كيف يمكن للدول ان تدير شؤونها في عصر الانترنيت ،8.

وعلى الرغم من قدرة استراتيجية كالأونست على تحسين عملية التحليل السياسي واتخاذ القرارات ذات الطبيعة العسكرية والأمنية والوصول إلى نتائج مماثلة كالتي يمكن الحصول عليها من خلال الاستخبارات التقليدية ،مع تحقيق الآنية وجمع المعلومات في وقتها الحقيقي ،فإن استخدامها في العمليات العسكرية له شروط ومحددات حيث لا يصلح مع جميع أنواع الحروب والمناطق[1].

ومنها مستوى الحرب ونوع المنطقة حيث يتوقف استخدام "الأونست" على نوع المنطقة على نوع المنطقة التي سيتم فيها إجراء العمليات العسكرية سواء كانت مدنية مأهولة بالسكان ،أو عسكرية ممنوعة من الاقتراب ودرجة الحرب نفسها .

إن التغيرات الحاصلة في النظام الدولي أدخلت ثورة المعلومات تحسينات وتطويرات مختلفة على مختلف المجالات ومن ضمنها الجانب العسكري ،فلقد شهد دخول أسلحة ومعدات متطورة تعد من صلب التكنولوجيا ،والتي اصبحت تمثل الجزء الأساسي للمنظومة العسكرية [2].

فعالم اليوم أصبح فيه الابتكار التكنولوجي مفتاح التقدم أشتد فيه التنافس ليمتد تأثيره في النواحي السياسية والإستراتيجية ،وأن الحروب في المستقبل ستشهد تغيرات جذرية على عكس المعايير والمفاهيم المعتاد عليه في الشؤون العسكرية [3].

[1] نفس المرجع،8.

[2] لواء محمد حسين،دور المعلومات في الاستراتيجيات العسكرية:أمريكا نموذجا"،المعهد المصري للدراسات د ع(2010):4.

[3] براءة عبد القادر وحيد،"التطور التكنولوجي والحرب"،مجلة دراسات دولية العدد 134 (د س ن):45.

الفصل الثالث : جيوبوليتيكيا البيانات الضخمة :آلية قوة جديدة في العلاقات الدولية

فالبيانات الضخمة تتيح فرصا عديدة للصناعة العسكرية ،خصوصا أن تحليل البيانات الضخمة يسمح للكشف عن دلالات تنفيذية يرتكز عليها صناع القرار لتطوير مختلف الشؤون العسكرية من خلال جمع البيانات من مصادر مختلفة ،وبناء منصة حاسوبية مبتكرة ومترابطة تعزز تبادل المعلومات بين العسكريين ،فلقد عززت الانترنيت الأشياء والنظام العسكري في ساحات المعارك من خلال تبادل المعلومات وتحديد موقع العدو وتحليل المعلومات بشكل دقيق فالبيانات الضخمة لها القدرة على التحليل مما يساعد صناع القرار والعسكريين على اتخاذ قراراتهم[1] .

فمثلا في الولايات المتحدة صممت بدلة حديثة ومتطورة للقوات المسلحة مرتبطة بالتكنولوجيا حيث تشكل الخوذة فيها جهاز إشعار ،تسمح بالاتصال بعدة أجهزة أخرى ويعد ذلك التنقيب في البيانات الضخمة مثالا آخر مهما على استخدام البيانات في المجال الأمني الوطني ،فيتم جمع المعلومات بشأن شخص من مصادر مختلفة يتم ربطها وتحليلها بالوقت الفعلي لاستخراج دلالات تؤمن تقدما على الأعداء [2].

[1] عدنان مصطفى،خالد علي المرجي،"البيانات الضخمة ومجالات تطبيقها"،اطلع عليه في 2021ماي23 .على الموقع التالي: www.awr from.org

[2] براءة عبد القادر وحيد،التطور التكنولوجي والحرب،137.

خلاصة الفصل :

ومع نهاية هذا الفصل تم تغطية أهم الجوانب التي تتعلق بالبيانات الضخمة وعلاقتها بتحول مفهوم القوة ،بدءا بمفهوم البيانات الضخمة وخصائصها وأهميتها إلى إسهاماتها في مجالات عديدة في العلاقات الدولية مثل : المجال السياسي والاقتصادي والعسكري باعتبارها لم تترك مجالا إلا وساهمت فيه ،كما تم التطرق إليه لتكون بذلك البيانات الضخمة أحد أهم محددات الجديدة للقوة في العلاقات الدولية .

خاتمـــة

خاتمة:

إن ملامح البيئة الدولية المعقدة وتطور مسارات العولمة وبروز تهديدات جديدة كل هذه التحولات الحاصلة بسبب تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية ،مما أدى إلى حدوث تحولات في النظام الدولي الجديد ،كما أن ارتفاع تكلفة القوة الصلبة ماديا وبشريا وعدم قدرتها للتصدي للتغيرات الموجودة على مستوى النظام الدولي برزت مفاهيم جديدة للقوة في إطار استراتيجيات جديدة تستدعى دمج القوة الصلبة والقوة الناعمة ،فإن تراجع دور القوة العسكرية كونها لا تأتي بنتائج مرجوة ،والتحولات الهيكلية والقيمية الحاصلة في النظام والواقع الدولي أثرت بدون شك في الكثير من المعطيات بما فيها مفهوم القوة ،فلم تعد هذه الأخيرة فقط ذلك الجانب الصلب الذي يقاس بمدى جاهزية الجيوش من حيث الإمكانات البشرية والتجهيزات العسكرية والمالية ،بل أصبحت تقاس وفق متغيرات أخرى نظرا لتأثرها بحركية التفاعلات والأنشطة الدولية .

فلقد برز ما يسمى بالقوة الناعمة التي تركز على أدوات مثل الدبلوماسية والإقناع والإعلام ،ثم القوة الذكية التي تمزج بين القوة الناعمة والصلبة ،وربما يرجع هذا التغير أيضا إلى مدى اتساع إدراك صناع القرار والقادة العسكريين بعدم جدوى القوة الصلبة ،نظرا لتكلفتها الضخمة في الكثير من الأحيان لذلك يتم اللجوء إلى القوة الناعمة كآلية لإدارة وحل الكثير من المشاكل والقضايا الدولية خصوصا وإننا نعيش في عصر العولمة الذي لم تعد تجدي فيه القوة العسكرية كآلية لتحقيق أهداف السياسة كثيرا .

إن العصر الذي نعيشه بمثابة القرية الالكترونية الصغيرة ويمكن تشبيهه بالشريحة نظرا لتشابك الاتصالات والتفاعلات على نحو جد معقد ،مما أثر أيضا على تركيبة ومفهوم القوة ،فنحن نعيش في عصر بيانات جد ضخمة حيث أنه قد تم التفصيل فيه في عرض البحث ،ولقد تبين بأن له تأثير كبير على طبيعة القوة كما أنها تمثل مرحلة هامة من مراحل التطور التقني والمعلوماتية والتي أضحت تساهم بشكل كبير في تنمية الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية والسياسية ،فهي تساعد على تطوير وتوفير فرص وخدمات جديدة لدولة في المستقبل بعيدة عن القوة العسكرية التي تعد آلية تقليدية في عصر البيانات الضخمة وهو أمر اتضح خاصة للقوى الدولية التي أصبحت قوتها تعتمد بشكل رئيسي على البيانات الضخمة نظرا لمدى مساهمتها الكبيرة في تنفيذ استراتيجيتها الكبرى أو الشاملة لدولة ،باعتبار أن اللجوء للقوة الصلبة في النظام الدولي الجديد والذي يرتكز على قوانين واتفاقيات أن اللجوء لها هو الملاذ الأخير.

وفي نهاية هذا البحث ومعالجة الإشكالية في ثلاث فصول يمكن أن نستنتج ما يلي :

– لم يعد مفهوم القوة كالسابق مرتكز فقط على الجانب العسكري أو جاهزية الجيوش ومدى تعدادها فمع تطور مسارات العولمة.

– بروز عدة تحولات على مستوى بنية النظام الدولي.

– بدأت تبرز عدة معطيات أخرى مهمة للقوة تتجاوز الطرح التقليدي لها.

– أصبح التطور التكنولوجي والبيانات الضخمة عناصر مهمة جدا في تحديد محتوى وطبيعة القوة وتزداد أهميتها كلما ازداد إدراك صناع القرار والقادة العسكريين بمدى أهميتها في تحقيق أهداف السياسة أيضا.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع:

الكتب

– جوزيف ،جوزيف. مستقبل القوة . ترجمة . أحمد عبد الحميد نافع .القاهرة :المركز القومي للترجمة ،2015.

– الحراري ، خالد . مفهوم القوة في السياسة الدولية . مصر : مطابع الأهرام ، 2015.

– خليفة،إيهاب. القوة الإلكترونية كيف يمكن للدول أن تدير شؤنها في عصر الأنترنيت .القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ،2016.

– دورتي،جيمس .النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية. ترجمة وليد عبد الحي. الكويت :مكتبة كاظمة للنشر والتوزيع ،1985.

– السيد عمر،يحيى. القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية. د ب ن : دار الأصول العلمية ، 2019.

– صبري مقلد،إسماعيل . العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،1989 .

– عبد الصادق ،عادل. الإرهاب الإلكتروني:القوة في العلاقات الدولية:نمط جديد وتحديات مختلفة. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،2009.

– عبد الصادق ،عادل.أثر الفضاء الإلكتروني في تغير طبيعة العلاقات الدولية : دراسة في النظرية والتطبيق.القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2016.

– عبد الصبور عبد الحي ، سماح . القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان. مصر: دار النشر للثقافة والعلوم ،2014.

– عبد الصبور،سماح . دراسة في أدوات السياسة الخارجية. مصر : دار البشير للثقافة ،2014.

– عبد المولى طشطوش ، هايل .الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد.د ب ن :د د ن ،2014.

– علي سعد،إسماعيل . نظرية القوة .الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989.

– الكيالي ،عبد الوهاب . الموسوعة السياسية . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1993.

– محمود مصطفى ، نادية . القوة الذكية في السياسية الخارجية . د ب ن : دار البشير للثقافة والعلوم ، 2013.

– ناي ، جوزيف س .القوة الناعمة وسلة النجاح في السياسة الدولية. ترجمة محمد توفيق البيجرمي.المملكة العربية السعودية :الناشر للنشر ،2007.

– ناي،جوزيف. الحكم في عالم يتجه محو العولمة. ترجمة محمد الشريف الطرح . السعودية: مكتبة العبيكان، 2002.

– ناي،جوزيف. مفارقة القوة الأمريكية. ترجمة محمد توفيق البجيرمي. السعودية : مكتبة العبيكان ،2003.

– يمني، سليمان.القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تاصيلية. مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016.

المجلات:

– أحمد المزين،أحمد."البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنية:مكتبة الكويت الوطنية نموذجا".المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات العدد2 (2019):258.

– إلياس القهواجي ،نزار صديق ."القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" .أوراق سياسية العدد 54 (2010)،6.

– بلقاسمي، مولود ، . "تحولات مفهوم القوة في الفضاء الإلكتروني مقاربة سياسية". مجلة القانون والعلوم السياسية العدد 1(2017): 525.

– بن ذيب الأكلبي،علي."تحويل البيانات الضخمة إلى قيمة مضافة".مجلة مكتبة فهد الوطنية العدد2(2017):89.

– بوعلام، برزيق و آخرون ." ظاهرة الإرهاب و أثرها على التهديدات الأمنية اللاتماثلية السلم والأمن في إفريقيا" .مجلة الدراسات الإستراتجية والعسكرية (2001):123.

– جارش،عادل ." المقاربة المعرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة". مجلة العلوم السياسية و القانونية العدد 1(2017):1.

– الجرباوي ،علي."النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية ".مجلة سياسات عربية العدد38 (2019):31.

– حسين،لواء محمد."دور المعلومات في الاستراتيجيات العسكرية:أمريكا نموذجا"،المعهد المصري للدراسات د ع(2010):4.

– خليفة،ايهاب."استخدامات البيانات الضخمة في تحليل الظاهرة السياسية ".إتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية العدد219 (2020):5.

– سعيد عبد الله،خالد عتيق."البيانات الضخمة في مكتبات جامعة السلطان قابوس:واقعها وإثر دور المدراء كمتغير وسيط للاستفادة منها في تحسين الخدمات".المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات العدد1(2018):27.

– سفاحلو،رشيد."البيانات الضخمة الفرص والتحديات ومجالات التطبيق".مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية العدد2(2019):65.

– صادق،جراية. "تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة ". مجلة العلوم القانونية وسياسية العدد8 (2014):23.

– صالحي،نصيرة ."القوة الذكية :التنافس العالمي على القوة الفضاء الإلكتروني والقدرات السيبرانية" . دفاتر السياسية والقانون العدد 1 (2021):375.

– صالحي،نصيرة." القوة الذكية:التنافس العالمي على قوة الفضاء الإلكتروني والقدرات السيبرانية " . مجلة دفاتر السياسية والقانونية" العدد 1 (2021):382.

– صبرينة ،شرقي."الإرهاب الإلكتروني والتحول في مفهوم القوة". مجلة الباحث الدراسات الأكاديمية العدد 2 (2020):568 .

– صخري ، سفيان . " التنوع والتغيير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية" . دفاتر السياسة والقانون العدد 19(2018): 24.

– طيابية ،ساعد."الدبلوماسية العامة الرقمية القوة الناعمة الجديدة". مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية العدد 8(2017):87 .

– عبد العزي سالم،سارة."فرض وقيود البيانات الضخمة في صنع القرار الخارجي".مجلة السياسة الدولية العدد219(2020)16 .

– عبد القادر وحيد،براءة."التطور التكنولوجي والحرب".مجلة دراسات دولية العدد 134 (دس ن): 45.

– عبد الله حسن،أزهار. "استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية". مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد 60 (د.س.ن) : 59.

– علاء السباعي،رانيا."اتجاهات العلاقة بين البيانات الضخمة والتنمية الاقتصادية".مجلة السياسة الدولية العدد219(2010):27_25 .

– عيساني، بلال. "التهديدات الأمنية الجديدة ومأزق الدولة الوطنية في إفريقيا". مجلة البحوث السياسية والإدارية العدد9 (د.س.ن):11.

– محمد التميمي،علي جاسم ." أثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية". مجلة العلوم الاجتماعية العدد 6(2019):36.

– محمد النقيرة،أحمد محمود."محددات تحليل البيانات الضخمة وأثرها على المرونة الإستراتيجية ".المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة د ع ن(2019):515.

– محمدي ، صليحة . "السياسة الصينية تجاه إفريقيا :توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية 11(2017):125.

– مقبل،ريهام. "مركب القوة عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية". مجلة السياسة الدولية العدد 188(2012): 8.

– مقناني،صبرينة"دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة بالدول العربية".مجلة دراسة المعلومات والتكنولوجيا جمعية المكتبات المتخصصة العدد2(2019):4.

– مهدي عاشور،محمد. "إفريقيا والحرب على الإرهاب :قراءة في الأبعاد السياسية" . مجلة الدراسات الإفريقية العدد42 (2009):5.

– نبيل بكاكرة،نبيل ." التنوع والتغيير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للقوة في العلاقات الدولية".مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد19(2018):171.

– نشوف، زينب و فليسي ،نرجس ."الثورة الرقمية في الشؤون العسكرية وتأثيرها على إستراتيجية العسكرية للدول".مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية العدد 2(2020):396.

– نصرت،سيف. "القوة في العلاقات الدولية لهانز مورجانتو". مجلة الحوار المتمدن العدد 96 (2016): 96.

– نصرت،سيف." تحليل هانز مورجانتو لمفهوم القوة و تطبيقاتها على وحدات النظام الدولي". مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد2 (2016): 164.

– هادي خطاب ،علاء " طروحات القوى المعاصرة من الخشنة الى الناعمة والذكية" .الحوار المتمدن العدد 6094 (2018):6.

– الهرمزي ، سيف. "مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغير الدولي:الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا " . مجلة السياسات العربية العدد 32(2016):124.

الأطروحات والمذكرات:

– إدري،صفية. " آليات صيانة الأمن الإنساني بين مسؤولية الدولة و تمكين الفواعل غير دولاتية" . أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة قسم العلوم السياسية، 2017– 2018.

– بنور، حورية ."أثر التهديدات الجديدة على الأمن الجزائري دراسة حالة الهجرة الغير شرعية ". مذكرة ماستر ،جامعة مولاي الطاهر،2018.

– بودرادين ، منيرة ."دور الدبلوماسية غير رسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية".رسالة ماجيستر ،جامعة منتوري قسنطينة ،21.

– بوشيبة، تركية . " تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية وتطبيقاته في السياسة الخارجة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة ". مذكرة ماستر في العلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2017.

– بوشيبة، تركية." تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية".مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،الجلفة جامعة زيان عاشور، 2016_ 2017 .

– حبيب بدران،ميلاد."أثر تحليلات البيانات الضخمة في كفاءة الحملة التسويقية :دراسة حالة شركة ستريل".رسالة ماجستير ،الجامعة الافتراضية السورية،د س ن.

– خضاري،جلول. " الواقع الأمني الراهن للنظام الإقليمي الأوروبي من منظور مركب الأمن الإقليمي" .مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور، 2017.

– خليل خضر ، باسل." أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية " . رسالة ماجيستر ، كلية الإقتصاد و العلوم جامعة الأزهر غزة ، 2014 .

– شبلي ،اليامنة." "التحول في المفهوم الأمريكي للقوة وانعكاساته على النظام الدولي " مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، 2019.

– عبد الصبور ، سماح . " القوة الذكية في السياسية الخارجية ". رسالة ماجستير، جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،2013.

– العكروم،ليندة. " تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقة بين الشمال و الجنوب". رسالة ماجستير، جامعة خيضر بسكرة، 2010.

– قديح ،إيمان." تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة". مذكرة ماستر تخصص إستراتيجيات وعلاقات دولية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2017.

– قيراطي،هناء."توظيف البيانات الضخمة في الشركات التقنية وخصوصية المستخدم".مذكرة ماستر،جامعة 8 ماي1945قالمة،2017_2016 . محمود خليل،دعاء"درجة وعي الأعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية في الجامعات الأردنية للبيانات الضخمة".رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،جامعة الشرق الأوسط 2020،22.

– مباركية ، منير."صعود القوى العالمية ظل العولمة والهيمنة الأمريكية :دراسة مقارنة لحالة اليابان والصين والهند". أطروحة دكتوراه ،جامعة باتنة 1، 2016.

– محمد النوري ، حامد بن عبد العزيز. " أثر القوة في العلاقات الدولية المتغيرات السياسية المعاصرة ". رسالة ماجستيير في العلوم السياسية ، جامعة الخرطوم ، 2006 .

– مراد،كريم."مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية :مدينة قسنطينة نموذجا " .اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

– مسعود بونقطة ،محمد مسعود . " البعد الأمني في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه المغرب العربي". أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر، 2014.

– مصححة،كمال. " التهديدات الأمنية الجديدة في المتوسط وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري". مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.

– موسى العقبي ،عادل علي سليمان. "مفهوم القوة في العلاقات الدولية1991-2017 المنظور الأمريكي دراسة حالة". رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2018.

– نفطية ، محمد ." القوة الناعمة في العلاقات الدولية دراسة حالة تركيا" . مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أنظمة سياسية مقارنة، الوادي جامعة الشهيد محمد لخضر،2016-2017 .

المواقع الإلكترونية :

– مصطفى البار،عدنان."البيانات الضخمة ومجالات تطبيقها".اطلع عليه في2، ماي2021،على الموقع التالي:

– http// ll www awfoum.org/http:ll intescpethouse.com.

– الإسلامي سعيد من عرب،جمال."البيانات الضخمة ودورها في دعم اتخاذ القرار والتخطيط الإستراتيجي".دراسة وصفية،اطلع عليه في:2 ماي2021، على الموقع التالي:

– https//www.researchgate.met

– هجينة ،عدنان ."الصراعات الداخلية في العالم العربي رؤية مستقبلية" .اطلع عليه يوم 06 أفريل 2021 . على الموقع التالي:

– https://www.aljazeera.net/2004/10/03

– محمد، صخري " مفهوم القوة في السياسة الدولية".اطلع عليه في 5ماي2021،على الموقع التالي :

– https//drive.google.com/file/d/b95l29peqov4d05ybepxou.

– "نص ميثاق الأمم المتحدة" .أطلع عليه في 05 ماي 2021 ،على الموقع التالي:

– http://www.un.org/ar/documents/charter7.shtml

– هنيد ، محمد."الصراعات العربية وأزمة المجال الإقليمي" .أطلع عليه يوم 06 أفريل2021، على الموقع التالي:

– https://www.al-watan.com/Writer/id/11053

– كوثر،مبارك. "الإتحاد الإفريقي وآليات دعم الحكم الراشد في إفريقيا". أطلع عليه يوم 07 أفريل2021 ،على الموقع التالي:

– https://qaindextafrican.com

– أطلع عليه يوم 10 أفريل 2020، على الموقع التالي:

–http://www.moqatel.com

– الشحات الصباحي على،نسرين ."الأبعاد العسكرية للقوة السيبرانية على الأمن القومي للدول: دراسة حالة إسرائيل".أطلع عليه يوم : 6 ماي2021 ،على الموقع التالي:

– Https://democraticac.de.

– عبد الرحمن رشاد العباسي ،ريهام."أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية". أطلع عليه يوم:6 ماي 2021،على الموقع التالي :

– Https://democraticac.de

– عبد الصبور عبد الحي ،صباح ."استخدام القوة الإلكترونية في التفاعلات الدولية" . أطلع عليه يوم : 6 ماي2021،

– Https://politics-dz.com.

– العشري، رشا." القوة الذكية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط ".آخر تعديل في 10جوان2020 ، على الموقع التالي :

– politics-dz.com.

– عويس أبو عيد،شيماء. " القوة في العلاقات الدولية دراسة تاصيلية". اطلع عليه في 5 أبريل 2019، على الموقع التالي :

– contact@politics_dz.com.

– قطاف تمام، أسماء "الدبلوماسية الفاعلة كأداة للسياسة الخارجية النشطة ". تم الإطلاع عليه يوم :21 مارس 2021، على الموقع التالي :

– www.platform.almanhal.com

– إلياس،فراس. " الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الكندية ". تم الإطلاع عليه يوم : 23مارس 2021، على الموقع التالي :

– https://www.sasapost.com /opinion .

– غومبرت، ديفيدس ، بيننديك ، هانس. "القدرة على الإرغام مواجهة الأعداء بدون حرب" . أطلع عليه يوم:24 مارس 2020، على الموقع التالي:

– https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1000/RR1

– عطول علي،خضر عباس . " تحولات القوة". أطلع عليه في: 11 أفريل 2020، على الموقع التالي:

– http://adhwaa.net

– عدنان مصطفى،خالد علي المرجي،عدنان مصطفى."البيانات الضخمة ومجالات تطبيقها".اطلع عليه في 2021 ماي23 ،على الموقع التالي:

– www.awr from.org.

– بن السعيد الفطيسي،حمد ."السياسة الدولية و تحولات القوة في القرن 21 ".أطلع عليه 11 أفريل 2021، على الموقع التالي:

– http://alwatan.com

– بن عائشة محمد لمين، "جدالية القوة في العلاقات الدولية" . أطلع عليه في 11 أفريل 2021، على الموقع التالي:

– http://politics_dz.com

المراجع باللغة الفرنسية :

– Tanguy struy de swielande ",les états unis face aux puissances émergents :quelles stratégies a disposition des protagonistes ?Note d’analysé, No :06,(2010) :9.

أوراق بحثية :

– لطفي،سومية."دراسة تطبيقات البيانات الكبيرة في الدول العربية".ورقة بحثية مقدمة لاجتماع مبادرة عربسات،أبوظبي دولة الإمارات العربية المتحدة،2018.

– قابس،سلطان."البيانات الضخمة ودورها في دعم اتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي.ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع والعشرين،مسقط عمان،2018.

– محمد أحمد ،فراس ." الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية ".ورقة بحثية مقدمة في ملتقى ، جامعة الموصل العراق .

– الحليمي ،عبيد . " تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة " . ورقة بحثية مقدمة في ملتقى وطني ، المركز الديمقراطي العربي،23 يونيو، 2020.

الفهرس

العناوين	الصفحة
مقدمة	1
الفصل الأول : التأصيل المفهومي والنظري للقوة في العلاقات الدولية.	10
المبحث الأول : القوة في العلاقات الدولية المفهوم الأشكال والخصائص.	12
المطلب الأول : النظرة الكلاسيكية لمفهوم القوة في العلاقات الدولية.	12
أولا : مفهوم القوة .	12
ثانيا : القوة و ارتباطها بمفاهيم محورية أخرى.	18
المطلب الثاني : أشكال القوة وعناصرها.	19
أولا : أشكال القوة في العلاقات الدولية .	19
ثانيا : عناصر القوة.	26
المطلب الثالث : خصائص القوة وأهميتها.	27
المبحث الثاني : القوة في نظريات العلاقات الدولية المدرستان :الواقعية والليبرالية.	30
المطلب الأول : القوة في فكر المدرسة الواقعية .	30
أولا : القوة عند هانس مورجانتو.	32
ثانيا :الواقعيين الجدد ريمون آرون .	33
المطلب الثاني : القوة في فكر المدرسة الليبرالية.	34
المبحث الثالث : مستويات التحول في مفهوم القوة.	37
المطلب الأول : التحول على مستوى الفاعلين.	37
المطلب الثاني : التحول على مستوى التهديدات والمخاطر.	41
أولا : الجريمة المنظمة .	42
ثانيا : الإرهاب .	43

ثالثا : الهجرة الغير الشرعية .	44
المطلب الثالث : التحول على مستوى الأدوات والوسائل.	46
خلاصة الفصل	51
الفصل الثاني : تفسير تحول مفهوم القوة من الصلبة إلى القوة الناعمة	52
المبحث الأول : سياقات تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية.	53
المطلب الأول : تحول مفهوم القوة من الصلبة إلى الناعمة.	53
أولا : مفهوم القوة الناعمة .	55
ثانيا : مصادر القوة الناعمة .	58
ثالثا : شروط ومتطلبات القوة الناعمة .	59
المطلب الثاني : إستخدام القوة الناعمة في إطار الدبلوماسية العامة.	59
المبحث الثاني : القوة الذكية كنتاج لإستخدام القوة الصلبة والقوة الناعمة.	63
المطلب الأول : مفهوم القوة الذكية.	63
أولا : الأسباب التي أدت إلى ظهور القوة الذكية .	65
ثانيا : التحديات التي تقف امام تحقيق القوة الذكية .	66
المطلب الثاني : متطلبات القوة الذكية وأهدافها.	68
أولا : متطلبات القوة الذكية.	68
ثتنيا :أهداف القوة الذكية .	70
المبحث الثالث : القوة الإلكترونية كعصر جديد للقوة في العلاقات الدولية.	72
المطلب الأول : مفهوم القوة الإلكترونية.	72
المطلب الثاني : تأثير القوة الإلكترونية على تحول مفهوم القوة.	76
خلاصة الفصل	79

الفصل الثالث : جيوبوليتيكيا البيانات الضخمة:آلية قوة جديدة في العلاقات الدولية.	80
المبحث الأول : عصر البيانات الضخمة.	82
المطلب الأول : مفهوم البيانات الضخمة.	82
أولا : مفهوم البيانات .	82
ثانيا : مفهوم البيانات الضخمة ونشأتها .	83
المطلب الثاني : خصائص البيانات الضخمة وأهميتها.	88
أولا : خصائص البيانات الضخم.	88
ثانيا :أهمية البيانات الضخمة .	91
المطلب الثالث : مجالات تطبيق البيانات الضخمة وتصنيفاتها.	93
أولا : مجالات تطبيق البيانات الضخمة.	93
ثانيا : تصنيف البيانات الضخمة .	96
المبحث الثاني : البيانات الضخمة كمحددات جديدة لقوة الدولة.	97
المطلب الأول : إسهامات البيانات الضخمة في المجال السياسي.	97
المطلب الثاني : إسهامات البيانات الضخمة في المجال الاقتصادي.	102
المطلب الثالث : إسهامات البيانات الضخمة في المجال العسكري.	106
خلاصة الفصل	109
خاتمة	110
قائمة المصادر و المراجع	113